قواعد وفوائد
في
تحفيظ القرآن الكريم للأطفال

د. عدلي عبدالرؤوف الغزالي

ح عدلي عبدالرؤوف الغزالي ، ١٤٣٣هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الغزالي ، عدلي عبدالرؤوف
قواعد وفوائد في تحفيظ القرآن الكريم للأطفال / عدلي عبدالرؤوف الغزالي - الخبر ، ١٤٣٣هـ .
١٤٤ص ؛ ١٧×١٢سم .
ردمك : ١-٠٥٩٩-٠١-٦٠٣-٩٧٨
١- القرآن - تحفيظ- تعليم ٢- القرآن - طرق التدريس
٣- الأطفال - تعليم أ- العنوان
ديوي ٢٢٨,٩٠٧ ١٤٣٣/٧٠٠٧

رقم الإيداع : ١٤٣٣/٧٠٠٧
ردمك : ٩٧٨٦٠٣٠١٠٥٩٩١

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

ومن أراد طبعه لتوزيعه مجانا فله ذلك بشرط عدم التعديل

الخبر هاتف ٠٥٠٣٨٢٥٢٥١ ص ب ٣٤٠٣ الخبر ٣١٩٥٢
adlyghazali@gmail.com
http://twitter.com/adlyghazali

i m p

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَّ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)[1] .

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَّ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَّ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً)[2] .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَّ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَّ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً)[3]* .

أما بعد ... فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

---

١ - سورة آل عمران : آية ١٠٢ .

٢ - سورة النساء : آية ١ .

٣- الأحزاب : ٧٠-٧١ .

* تسمى هذه الخطبة (خطبة الحاجة) ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمها أصحابه ويستفتح بها خطبة النجاح وغيرها ، وكان السلف الصالح يستفتحون بها كتبهم ، ثم يذكر صاحب الخطبة أو الحاجة ؛ خطبته أو حاجته بعد هذه المقدمة

إن القرآن العظيم منهج متكامل للفرد والأمة ، وللعالم والجاهل ، والصغير والكبير ، ولقد عرف أعداء المسلمين أهمية القرآن وتأثيره في أهله ، فحرصوا أشد الحرص على إبعاد أبناء المسلمين عنه ؛ خشية من رجوع العزة والمكانة إلى أبناء الأمة وشبابها ، وفي ذلك يقول وليم جيفور : (متى توارى القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب ؛ يمكننا حينئذ أن نرى العربي يتدرج في سبيل الحضارات التي لم يُبعده عنها إلا محمد وكتابه)[٤] .

ونظرا لأهمية القرآن الكريم فقد مدح الله I الذين يحفظونه في صدورهم بقوله: [بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ][٥] .

وقد وجه الرسول r الأمة إلى حفظ القرآن الكريم ورغبها في ذلك في مجموعة من الأحاديث الشريفة ، ولم يكن حفظ القرآن في وقت من الأوقات وقفا على سن معينة دون سن ، ووقت دون آخر فالعمر كله يصلح لحفظ القرآن ، وقد حفظه جمع من الصحابة والتابعين في سن الطفولة وحفظه جمع آخر في سن الشيخوخة ، إلا أن حفظه في سن مبكرة وخاصة سن الطفولة يمتاز بأنه أثبت وأقوى تأثيرا في نفس الحافظ وعقله .

---

٤ - انظر : الغارة على العالم الإسلامي ، ترجمة محب الدين الخطيب ، جدة : الدار السعودية ط ٤ ، ١٤٠٥ ، ص٥٨

٥ - سورة العنكبوت : ٤٩

ويعتبر حفظ القرآن الكريم ، من أهم المناشط لتنمية الذكاء لدى الأطفال ، ولم لا؟ والقرآن الكريم يدعونا إلى التأمل والتفكير ، بدءاً من خلق السماوات والأرض، وهي قمة التفكير والتأمل ، وحتى خلق الإنسان ، وخلق ما حولنا من أشياء ليزداد إيماننا ويمتزج العلم بالعمل.

وحفظ القرآن الكريم ، وإدراك معانيه ، ومعرفتها معرفة كاملة ، يوصل الإنسان إلى مرحلة متقدمة من الذكاء ، بل ونجد كبار أذكياء العرب وعلماءهم وأدباءهم يحفظون القرآن الكريم منذ الصغر ، لأنه القاعدة الهامة التي توسع الفكر والإدراك، فحفظ القرآن الكريم يؤدي إلى تنمية الذكاء وبدرجات مرتفعة[٦] .

وقد كشفت دراسة إحصائية تحليلية[٧] أن حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة ينمى مدارك الأطفال واستيعابهم بدرجة أكبر من غيرهم بالإضافة إلى تمتعهم بقدر كبير من الاتزان النفسي والاجتماعي وقدرة كبيرة على تنظيم الوقت والاستفادة منه.

وكان كثير من السلف - رحمهم الله - يرفضون تدريس الحديث وغيره من العلوم - للحدث ؛ حتى يحفظ القرآن أولاً .

---

٦ - أنظر: الذكاء وتنميته لدى أطفالنا ، إسماعيل عبدالفتاح عبدالكافي ، ص:١٣٠ ، مكتبة الدار العربية : القاهرة ، ١٩٩٥.

٧ - جريدة البيان ، الإمارات العربية ، دبي ، عدد يوم الخميس ٢٩ صفر ١٤٢٤هـ الموافق ١ مايو ٢٠٠٣ م .

فعن الوليد بن مسلم قال : ((كنا إذا جالسنا الأوزاعي فرأى فينا حدثاً ، قال: يا غلام، قرأت القرآن ؟ فإن قال : نعم . قال : اقرأ : ((يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلادِكُمْ..... الآية[٨])) وإن قال : لا . قال : اذهب تعلم القرآن قبل أن تطلب العلم)) [٩] .

وكان يحيى بن يمان إذا جاءه غلام أمرد استقرأه رأس سبعين من الأعراف، ورأس سبعين من يوسف ، وأول الحديد ؛ فإن قرأها حدثه وإلا لم يحدثه .

وقد أصبح من سمات الأطفال هذه الايام عدم مقدرتهم على الجلوس لمدة طويلة أمام من يحادثهم ، وهو أمر يعكس سير الحياة السريعة ولذلك تبدلت أمور وتغيرت أخرى ، وأصبحت مسألة الحفظ تحتاج إلى أساليب جديدة لتجذب الطفل حتى يجلس ويستمع إلى محدثه وبالتالي يسهل حفظه للقرآن يقول الحافظ السيوطي :

(تعليم القرآن أصل من أصول الإسلام فينشأ الأولاد على الفطرة ويسير إلى قلوبهم أنوار الحكمة قبل تمكن الأهواء منها وسوادها بأكدار المعصية والضلال) .

ولقد عرف الصحابة أهمية حفظ القرآن وأثره في نفوس الأبناء ، فانطلقوا رضوان الله عليهم يعلمون أبناءهم القرآن استجابةً لتوجيهات النبي عليه الصلاة والسلام ، فعن

---

٨ - سورة النساء : ١١ .

٩ - انظر الجامع في الحث على حفظ العلم ص ٧١ . وأمره بقراءة هذه الآيات دون غيرها ، لأنها من السور الطوال ، وعادة الأحداث حفظ السور القصار دون الطوال ، ولأنها من الآيات التي لا يتقنها إلا لبيب .

مصعب بن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما عن أبيه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خياركم من تعلم القرآن وعلمه) رواه أحمد والترمذي .

وإن مقدرة الطفل على الحفظ تبدأ منذ بداية تعلم الطفل الكلام وإتقانه أي بعد ثلاث سنوات ، وتختلف المقدرة على الحفظ من طفل إلى آخر ... المهم أن نبدأ في تحفيظهم ونستمر معهم ونتحلى بالصبر وننشد الأجر من جراء تعليم وتحفيظ القرآن .

وفي هذا الكتاب حاولت جمع الأفكار العملية والأساليب المناسبة والفعالة لتحفيظ وتعليم القرآن الكريم للأطفال كي يستفيد منها كل من له علاقة بتحفيظ القرآن الكريم للأطفال من آباء أو مربين ، أو غيرهم ، مع العلم ان معظم ما جاء في الكتاب يصلح للتطبيق للكبار أيضا .

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجه وأن يكون من العلم النافع الذي انتفع به يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

د/عدلي عبدالرؤوف الغزالي

أهمية تحفيظ الطفل القرآن

إن مرحلة الطفولة أخطر وأهم مرحلة في حياة الإنسان ، لذلك كان لزاما على الأبوين خصوصا والمصلحين والمربين عموما أن يهتموا بصرف هممهم في تربية الصغار وتعليمهم كتاب الله تعالى . لأن به يتعلم توحيد ربه ، ويأنس بكلامه ، ويسري أثره في قلبه وجوارحه ، وينشأ نشأة صالحة على هذا .

قال الحافظ السيوطي – رحمه الله - : تعليم القرآن أصل من أصول الإسلام ، فينشؤون على الفطرة ، ويسبق إلى قلوبهم أنوار الحكمة قبل تمكن الأهواء منها ، وسوادها بأكدار المعصية والضلال .

وقال ابن خلدون : تعليم الولدان للقرآن شعار من شعائر الدين ، أخذ به أهالي الملة ، ودرجوا عليه من جميع أمصارهم ، لِما يسبق إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده ، بسبب آيات القرآن ، ومتون الأحاديث ، وصار القرآن أصل التعليم الذي بُني عليه ما يُحَصَّلُ بَعْدُ من الملكات .

ولأن ذهن الصغير أصفى من ذهن الكبير لقلة المشاكل والمشاغل ، لذلك فإن اغتنام فرصة العمر في الصغر يعتبر عاملا مهما في ثبات القرآن في الذهن .

وروي عنه بسند فيه مقال أنه صلى الله عليه وسلم قال : (حفظ الغلام الصغير كالنقش في الحجر وحفظ الرجل بعد ما يكبر كالكتاب على الماء)[١٠] .

---

١٠ - رواه الديلمي في مسند الفردوس ٢٧٣٥ وفيه كلام عند المحدثين ولكني ذكرته هنا استئناسا به .

وروى ابن ماجة بسنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من قرأ القرآن قبل أن يحتلم فهو ممن أوتي الحكم صبيا) [١١] .

وإن من يُلقن القرآن وهو صغير يختلط القرآن بدمه ولحمه ، وذلك لأنه تلقاه في المدة الأولى من العمر والتي يكون العقل فيها في طور النمو والتكامل ، فالقرآن عندئذٍ يتزامن ثباته في القلب مع نمو هذا الجسد والعقل معا ، فعند ذلك يكون قد اختلط بلحمه ودمه .

روى البخاري في تاريخه الكبير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من تعلم القرآن وهو فتيٌّ السن خَلَطَه الله بِلَحمِهِ ودمِهِ) [١٢] .

قال الحسن البصري رحمه الله : ((قدموا إلينا أحداثكم ، فإنهم أفرغ قلوبا وأحفظ لما سمعوا ، فمن أراد الله أن يتمه له أتمه)

يقول أبو حامد الغزالي : (الصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة ، خالية عن كل نقش وصورة ، وهو قابل لكل ما نقش ، ومائل إلى كل ما يمال به إليه ، فإن عُوِّد الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب ، وإن عوّد الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك .. ومهما أهمل في ابتداء نشوءه خرج على الأغلب رديء الأخلاق كذابا حسودا سروقا

---

١١ رواه البيهقي في الشعب : (٤/ ٩٤) .
١٢ - التاريخ الكبير (٣/ ٩٤) .

نماما لحوحا ، ذا فضول وضحك وكياد ومجانة ، وإنما يحفظ عن جميع ذلك بحسن التأديب)[١٣] .

ويقول العلامة ابن الجوزي : (.. أما تدبير العلم فينبغي أن يحمل الصبي من حين يبلغ خمس سنين على التشاغل بالقرآن والفقه وسماع الحديث ، وليحصل له المحفوظات أكثر من المسموعات لأن زمان الحفظ إلى خمس عشرة سنة ، فإذا بلغ تشتت همته ... وأول ما ينبغي أن يكلف حفظ القرآن متقنا ، فإنه يثبت ويختلط باللحم والدم !)[١٤] .

وفي البخاري :باب تعليم الصبيان القرآن ... في كتاب فضائل القرآن ، والمقرر في من خلال المشاهدة والتجربة أن الحفظ في عهد الصبا هو الأكثر دقة والأسرع تذكرا والأعمق انطباعا والأدوم وقتا ..

وإذا كان بعض الفقهاء كره للطفل أن يحفظ القرآن الكريم كما هو المأثور عن النخعي وسعيد بن جبير فذلك لسبب ذكروه وهو خشية الملال له أو قبل تعقله وإدراكه الوعي .

---

١٣ -إحياء علوم الدين ٨/ ١٣٠ -١٣١ط:الأولى ١٣٩٥هـ.
١٤ - صيد الخاطر ص ٢٣٤ ، ط لبنان .

ولقد اشتهر من الصحابة من كان يحفظ القرآن في صباه كابن عباس إذ يقول: ((توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم))[١٥] (أي المفصل) .

وجمهور الفقهاء على جواز تحفيظ القرآن للأطفال ، لأنه أدعى إلى ثبوته ورسوخه عندهم ، قال ابن جبير : يترك الصبي مرفها أولاً ، ثم يؤخذ بالتدرج ، قال ابن حجر: والحق أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص[١٦] .

وهذا الأسلوب الحكيم وهو (التدرج) يفتقده بعض الآباء والمربين الذين يأخذون الطفل بالزجر والعنف غير المحمود ، فتنشأ لديه ما يسمى بالعقد النفسية ولا ترتاح نفسه لتلاوة كتاب الله أو الدراسة أيّاً كانت .

قال السيوطي – رحمه الله - : (ثم ظهرت لذلك حكمة في التعليم وتدرج الأطفال من السور القصار إلى ما فوقها تيسيرا من الله على عباده لحفظ كتابه)[١٧] .

---

١٥ - رواه البخاري ٤/١٢٩٩ فضائل القرآن ، باب تعليم الصبيان القرآن

١٦ - فتح الباري ٩/٨٣-٨٤

١٧ - الإتقان ١/٦٦ النوع التاسع عشر .

فضائل وفوائد حفظ القرآن الكريم

إن حفظ القرآن الكريم من أجل القربات وأفضل الطاعات ، وبه ينال الإنسان رضا ربه سبحانه وتعالى ، وكذلك حفظ علوم الشرع من سنة النبي صلى الله عليه وسلم ، وأقوال أهل العلم الموضحة لمعاني نصوص القرآن والسنة ، وفيما يلي أسرد بعض فوائد الحفظ وفضائله ليكون ذلك باعثا للهمم ، ومقويا للعزائم يستطيع المربي أن يشحذ همم أبنائه بها كي تقبل على حفظ كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم بجد واجتهاد وصبر وثبات وهمم عالية في الحفظ والفهم ومحاولة التطبيق العملي :

١) الحافظ من الذين أوتوا العلم :

قال سبحانه وتعالى : (وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ)[١٨] .

ويكفي الحافظ لكتاب الله سبحانه وتعالى عزا وشرفا ، أن يوصف بهذا الوصف، وأن ينال تلك المنزلة والمكانة .

قال الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي في تفسيره : (بَلْ هُوَ) أي : القرآن (آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ) لا خفيات . (فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) هم : سادة الخلق

١٨ - سورة العنكبوت : آية ٤٨ .

وعقلاؤهم ، وألو الألباب منهم والكمل منهم . فإذا كانت آيات بينات في صدور أمثال هؤلاء ، كانوا حجة على غيرهم[١٩] .أ.هـ.

وقال الحافظ ابن كثير : ((أي : هذا القرآن آيات بينة واضحة في الدلالة على الحق أمرا ونهيا وخبرا يحفظه العلماء ، يسره الله عليهم حفظا وتفسيرا)) [٢٠]أ.هـ.

وآيات الله عز وجل محفوظة كما قال سبحانه وتعالى : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [٢١] .

ومن أسباب حفظ القرآن ، صدور الذين أوتوا العلم ، وكفى بهذا شرفا وفضلا لمن حفظ القرآن والسنة ، فإنه من أسباب حفظ الدين ووسائل حفظ الشريعة .

٢) الحفظ سبب للنجاة :

عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال)) . في رواية : ((من آخر سورة الكهف)) [٢٢] .

فإذا كان هذا الفضل والثواب ، وهذا العطاء والجزاء ، وهو العصمة من أكبر فتنة على ظهر الأرض منذ خلق آدم وإلى قيام الساعة ، ألا وهي فتنة الدجال ،

---

١٩ تفسير السعدي ج١ /ص٦٣٣
٢٠ تفسير ابن كثير ٣/٤٠٣
٢١ - سورة الحجر : آية ٩ .
٢٢ - رواه مسلم ٨٠٩ وأبوداود ٤٣٢٣ والترمذي ٢٨٨٨ .

والنجاة من عاقبتها ثمرة من ثمار حفظ عشر آيات من سورة الكهف ، أولها أو آخرها ، فكيف بمن حفظ القرآن كله ، لا شك أن النجاة من العواقب الوخيمة أعظم والسلامة من الشرور أكبر ، وهذا فضل الله يمنحه من يشاء .

وكذلك فإن حفظ القرآن سبب للنجاة من النار ، ففي الحديث :

(لو جعل القرآن في إهاب ثم ألقي في النار ما احترق)[٢٣] رواه أحمد .

ويقول أبو أمامة : (اقرأوا القرآن ولا تغرنكم هذه المصاحف المعلقة فإن الله لا يعذب قلبا وعى القرآن)[٢٤] .

٣) حافظ القرآن مقدم في دنياه وأخراه :

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ، ويضع به آخرين)[٢٥] .

وممن رفعهم الله بالقرآن كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : عبدالرحمن بن أبزى الخزاعي ـ رضي الله عنه – وهو من أواخر صغار الصحابة وكان مولى لنافع بن عبدالحارث ، وكان نافع مولاه استنابه على مكة حين تلقى عمر بن الخطاب إلى عسفان ، فقال له : من استخلفت على أهل الوادي ؟ - يعني مكة – قال : ابن أبزة.

---

٢٣ مسند الإمام أحمد بن حنبل ج٤ /ص١٥٤ حديث رقم١٧٤٤٥ ، ١٧٤٥٦

٢٤ سنن الدارمي ج٢ /ص٥٢٤ ، فتح الباري ج٩ /ص٧٩ .

٢٥ - رواه مسلم ٨١٧ والدارمي ٣٣١٨ وابن ماجة ٢١٨ .

قال : ومن ابن أبزى ؟ قال إنه عالم بالفرائض قارئ لكتاب الله . قال عمر : أما إن نبيكم **r** قال : (إن هذا القرآن يرفع به أقواما ويضع به آخرين)[٢٦] .

فهذا ابن أبزى - وهو عبد أعتق – أصبح أميرا على أشراف أهل مكة من الصحابة والتابعين ، وما رفعه إلى هذه المنزلة إلا علمه بكتاب الله وسنة نبيه **r** .

وهذا أبو العالية رفيع بن مهران - رحمه الله – وهو إمام مقرئ حافظ مسند – وكان مولى لامرأة – يقول : ((كان ابن عباس يرفعني على السرير ، فتغامزت بي قريش ، فقال ابن عباس: ((هكذا العلم يزيد الشريف شرفا ، ويجلس الملوك على الأسرة)).

قال الإمام الذهبي : هذا كان سرير دار الإمرة لما كان ابن عباس متوليها لعلي رضي الله عنهما[٢٧] .

ومن المواطن التي يقدم فيها حافظ القرآن على غيره ما يلي :

أ- **إمامة الصلاة** : عن أبي مسعود البدري **t** أن النبي **r** قال : ((يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله تعالى .... الحديث))[٢٨] .

فالأقرأ لكتاب الله تعالى هو المقدم في إمامة الصلاة ، وإن كان صبيا مميزا ، فعن عمرو بن سلمة **t** قال : ((لما كانت وقعة الفتح ، بادر كل قوم بإسلامهم ، وبادر

---

٢٦ - أنظر : نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء ١ / ٢٥٣ ط دار الأندلس .

٢٧ - الفضلاء ١ / ٣٦٦ ، ٣٦٧

٢٨ - رواه مسلم ٦٧٣ ، والترمذي ٢٣٥ ، وأبو داود ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤ ، والنسائي ٢ / ٧٦-٧٧ ، وأحمد ٤ / ١١٨ ، ١٢١ .

أبي قومه بإسلامهم ، فلما قدم قال : جئتكم من عند النبي صلى الله عليه وسلم حقا: فقال : صلوا صلاة كذا في حين كذا ، وصلاة كذا في حين كذا ، فإذا حضرت الصلاة ، فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكثركم قرآنا ، فنظروا فلم يكن أحد أكثر قرآنا مني ، فقدموني بين أيديهم ، وأنا ابن ست أو سبع سنين .... الحديث)) [٢٩].

ب- **المشورة والرأي** : فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ((كان القراء أصحاب مجلس عمر ومشاورته ، كهولا كانوا أو شبانا)) [٣٠].

ج- **الإمارة** : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا - وهم ذوو عدد – فاستقرأهم ، فاستقرأ كل واحد منهم – يعني ما معه من القرآن – فأتى على رجل من أحدثهم سنا ، فقال : ما معك يا فلان ؟ قال : معي كذا وكذا ، وسورة البقرة . فقال: أمعك سورة البقرة ؟ قال نعم . قال : اذهب فأنت أميرهم .. الحديث) [٣١].

د- **الدفن بعد الموت** : عن جابر **t** : ((أن النبي **r** كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد ، ثم يقول : أيهما أكثر أخذا للقرآن ، فإن أشير إلى أحدهما قدمه في اللحد)) [٣٢].

---

٢٩ - رواه البخاري ٤٣٠٢ ، وأبوداود ٥٨٥ ، والنسائي ٢/ ٨٠-٨١ .
٣٠ - رواه البخاري ٤٦٤٢ ، ٧٢٨٦ .
٣١ - رواه الترمذي ٢٨٧٦ ، والنسائي في الكبرى ٨٧٤٩ باب من أولى بالإمامة .
٣٢ - رواه أحمد ٥/ ٤٣١ ، والبخاري ١٣٤٧ ، وأبو داود ٣١٣٨ والنسائي ٤/ ٨٤, ٨٣ وغيرهم .

٤) علو درجة الحافظ في الجنة :

عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله r : ((يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا ، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها))[٣٣] .

قال ابن حجر الهيتمي : الخبر خاص بمن يحفظه عن ظهر قلب ، لأن مجرد القراءة في الخط لا يختلف الناس فيها .

قال الإمام الخطابي – رحمه الله - : ((وجاء في الأثر أن عدد آي القرآن ، على قدر درج الجنة ، فيقال للقارئ ارق في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آي القرآن فمن استوفى قراءة جميع القرآن ، استولى على أقصى درج الجنة في الآخرة، ومن قرأ جزءاً منه ، كان رقيه في الدرج على قدر ذلك ، فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة))[٣٤] أ.هـ.

وقال r : ((الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق ، له أجران))[٣٥] .

---

٣٣ - رواه أبو داود ١٤٦٤ ، والترمذي ٢٩١٥ ، وقال : حسن صحيح ، وابن حبان ١٧٨٩ ، وصححه الحاكم ١/٥٥٢-٥٥٣ ووافقه الذهبي ، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٧٩٧٨ .

٣٤ - التفسير الكبير - الرازي ج١/ص٦٠

٣٥رواه البخاري ومسلم وغيرهما ، أنظر صحيح مسلم ج١/ص٥٤٩ برقم ٧٩٨

فحافظ القرآن سيكون مع خير ملائكة الله تعالى يوم القيامة وهم السفرة الكرام البررة عليهم السلام .

وفي الحديث – واللفظ للبخاري - : (مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة)[٣٦] فيا له من شرف أن تكون مع من قال الله فيهم : ﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ. مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ . بِأَيْدِي سَفَرَةٍ .كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾[٣٧] .

٥) القرآن يشفع لصاحبه عند ربه :

قال رسول الله r : ((أبشروا ! فإن هذا القرآن طرفه بيد الله ، وطرفه بأيديكم ، فتمسكوا به ، فإنكم لن تهلكوا ، ولن تضلوا بعده أبدا))[٣٨] .

فلا يرضى القرآن حتى يأخذ بأيدي حافظه إلى جنات عدن ، يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير ! .

وفي يوم القيامة أيضا يشفع القرآن لأهله وحملته ، وشفاعته مقبولة عند الله تعالى ، ففي الحديث (اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه)[٣٩] . فهنيئاً لمن يشفع له هذا الكتاب العظيم في ذلك اليوم العصيب .

---

٣٦ صحيح البخاري ج٤ /ص١٨٨٢ حديث رقم ٤٦٥٣

٣٧ - سورة عبس : ١٣ -١٦

٣٨- الترغيب والترهيب ج١ /ص٤١ رواه الطبراني في الكبير بإسناد جيد- المعجم الكبير ج٢ /ص١٢٦ رقم١٥٣٩

٣٩- صحيح مسلم ج١ /ص٥٥٣

٦) يوضع على رأس الحافظ تاج الوقار ويُكسى والداه حلتين

يبشرنا رسول الهدى r بهذه البشارة حيث يقول : ((... وإن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة – حين ينشق عنه قبره – كالرجل الشاحب ، فيقول له : هل تعرفني ؟ فيقول : ما أعرفك . فيقول له : هل تعرفني ؟ فيقول : ما أعرفك . فيقول: أنا صاحبك القرآن ، الذي أظمأتك في الهواجر ، وأسهرت ليلك . وإن كل تاجر من وراء تجارته ، وإنك اليوم من وراء كل تجارة . فيعطى الملك بيمينه ، والخلد بشماله ، ويوضع على رأسه تاج الوقار ، ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما أهل الدنيا ، فيقولان: بما كسينا هذه ؟ فيقال : بأخذ ولدكما القرآن . ثم يقال له : اقرأ ، واصعد في درجة الجنة وغرفها ، فهو في صعود ما دام يقرأ هذا كان أو ترتيلا))[٤٠] .

٧) تزويج الحافظ بغير صداق إكراما له :

قال البخاري في صحيحه (باب : التزويج على القرآن بغير صداق) وترجم الإمام النووي في شرحه لمسلم (باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد) وترجم النسائي (باب التزويج على سورة من القرآن) .

---

٤٠ -روى ابن ماجه منه طرفا ورواه أحمد ورجاله رجال الصحيح انظر مجمع الزوائد ج٧/ص١٥٩، مسند الإمام أحمد بن حنبل ج٥ /ص٣٤٨ رقم الحديث ٢٣٠٠٠ وقال الألباني في سنن ابن ماجة عن الحديث (ضعيف يحتمل التحسين) ٣٧٨١ وفي ضعيف الجامع الصغير قال (ضعيف) ٦٤١٦

ثم أوردوا حديث سهل بن سعد الساعدي t قال : جاءت امرأة إلى رسول الله r فقالت : يا رسول الله جئت أهب لك نفسي . فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر فيها وصوبه ثم طأطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئا جلست . فقام رجل من أصحابه فقال يا رسول الله إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها . قال : فهل عندك من شيء ؟ فقال : لا والله يا رسول الله . فقال اذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئا ؟ فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انظر ولو خاتما من حديد . فذهب ثم رجع فقال : لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد ، ولكن هذا إزاري [قال سهل : ماله رداء] فلها نصفه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما تصنع بإزارك إن لبسته لم يكن عليها منه شيء ، وإن لبسته لم يكن عليك منه شيء فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه قام ؟ فرآه النبي صلى الله عليه وسلم موليا فأمر به فدُعي فلما جاء قال : ماذا معك من القرآن ؟ قال : معي سورة كذا وسورة كذا وعددها . فقال : تقرؤهن عن ظهر قلب . قال : نعم. قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن)) وفي رواية (اذهب فقد زوجتكها فعلمها من القرآن)[٤١] .

وقوله صلى الله عليه وسلم : (أتقرؤهن عن ظهر قلب) دليل على الحفظ .

---

٤١ - رواه البخاري ٥١٤٩ ، ومسلم ١٤٢٥ ، والنسائي ٦/١١٣

فحفظه لبعض سور القرآن كان سببا في زواجه رغم شدة فقره وحاجته حتى أنه لا يجد خاتما من حديد يدفعه مهرا لزوجته وهذا دليل على فضيلة الحفظ .

٨) من العون على العلم الحفظ :

ورد في الكتاب والسنة نصوص كثيرة تبين قيمة العلم وشرف أهله وعلو منزلتهم عند ربهم ، وفي دنياهم ومعادهم فمن ذلك : قوله تعالى: (يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)[٤٢] . وقوله سبحانه : (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ)[٤٣] . وقوله سبحانه : (إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)[٤٤] .

وعن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((من يرد الله به خيرا يفقه في الدين))[٤٥] .

وعن صفوان بن عسال رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يطلب))[٤٦] .

---

٤٢ - المجادلة ١١ .
٤٣ - الزمر ٩
٤٤ - فاطر ٢٨
٤٥ - رواه البخاري ٧١ ، ومسلم ١٠٣٧ .
٤٦ - رواه الترمذي ٣٥٣٥ ، وابن ماجه ٢٢٦ ، وأحمد ٤/٢٣٩-٢٤٠ ، وابن حبان ٧٩ ، وابن خزيمة ١٩٣ ، وهو حديث صحيح.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((من سلك طريقا يلتمس فيه علما ، سهل الله له به طريقا إلى الجنة))[٤٧] .

وغيرها كثير .

فالرجل لا يكون عالما حتى يحفظ من القرآن والسنة وأقوال أهل العلم الموضحة لمعانيها ما يرفعه إلى تلك المكانة ، ويسمو به إلى تلك المنزلة .

ولهذا قيل : (احفظ فكل حافظ إمام) ، و (آفة العلم النسيان) ، فالعلم هو الحفظ، ومن لم يكن حافظا لم يكن عالما .

والمحمود في طلب العلم هو الحفظ والفهم والاستيعاب ، فالعلم ليس بكثرة المصاحف والكتب ولا بسعة المكتبات ، وقد يكون الرجل عالما ولا يملك من الكتب إلا أقل القليل .

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : (قيمة كل امرئ ما يُحسِنه)[٤٨] ولم يقل : ما يجمعه!!.

وقال أبو هلال العسكري - رحمه الله - : (وإذا كان ما جمعته من العلم قليلا وكان حفظا ، كثرت المنفعة به ، وإذا كان كثيرا غير محفوظ قلت منفعته)[٤٩] .

---

٤٧ - رواه مسلم ٢٦٩٩ ، وأبو داود ٢٦٤٣ ، والترمذي ٢٦٤٨ .
٤٨ - فيض القدير ج٤/ص١١٠
٤٩ - الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ج٢/ص٢٥٠

وقال عبيد الله بن الحسن : (وجدت أحضر العلم منفعة ما وعيته بقلبي ، ولكته بلساني)[٥٠] .

وقال عبدالرزاق : (كل علم لا يدخل مع صاحبه الحمام فلا تعده علما)[٥١] .

وقال الأعمش : (احفظوا ما جمعتم فإن الذي يجمع ولا يحفظ كالرجل كان جالسا على خِوانٍ ، يأخذ لقمة لقمة ، فينبذها وراء ظهره ، فمتى يشبع ؟!)[٥٢] .

٩) حفظ القرآن يقوى الذاكرة :

إن حفظ القرآن ، وكثرة مدارسته وتكراره ، يقوي ذاكرة حافظيه ، ويشحذ أذهانهم ، فتراهم : أسرع الناس بديهة ، وأكثرهم حفظا ، وأشدهم فهما واستيعابا ، وهذا لا يحتاج إلى برهان أو دليل وإنما يكفي أن تنظر في أحوال طلاب المدارس والمعاهد والجامعات ؛ لتجد أن الحافظين للقرآن منهم ، أتقن لدروسهم ، وأحفظ من غيرهم ، وهم على الدوام في طليعة المتفوقين ، مع أن الجميع في سن متقاربة ، وظروف بيئية واجتماعية واحدة .

قال تعالى : ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ [٥٣] .

---

٥٠ -الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ج٢/ص٢٥٠

٥١ -الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ج٢/ص٢٥٠

٥٢ -الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ج٢/ص٢٤٨

٥٣ - البقرة ٢٨٢ .

١٠) الحافظ لكتاب الله متميز بأخلاقه وسلوكه :

إن الحافظ لكلام الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم متميز بين الناس بأخلاقه الحسنة ، وسلوكه القويم ، وتواضعه الجم وعلاقاته الطيبة مع الناس جميعهم، أهله وأقاربه ، وأساتذته ومعلميه ، وأصدقاؤه وزملاؤه قال تعالى : **(إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ)** [٥٤] .

١١) حفظ القرآن يقوم اللسان :

إن الحافظ لكلام الله عز وجل ، والمكثر من تلاوته وتكراره عنده من الفصاحة والبيان ، والبلاغة وحسن الصياغة ، وقوة التعبير وسلامته ، ما ليس عند غيره من الناس ، فهو أفصح الناس عبارة ، وأطلقهم لسانا، وأسلمهم نطقا .

قال تعالى : **(نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ)** [٥٥] .

١٢) التأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم :

فقد كان عليه الصلاة والسلام يحفظه ، ويراجعه مع جبريل عليه السلام ومع بعض أصحابه .

---

٥٤ - الإسراء ٩ .

٥٥ - الشعراء : ١٩٣ - ١٩٥ .

١٣) التأسي بالسلف :

قال ابن عبد البر : (طلب العلم درجات ورتب لا ينبغي تعديها ، ومن تعداها جملة فقد تعدى سبيل السلف رحمهم الله، فأول العلم حفظ كتاب الله عز وجل وتفهمه.... اهـ)[٥٦] .

١٤) حفظه ميسر للناس كلهم ، ولا علاقة له بالذكاء أو العمر :

فقد حفظه الكثيرون على كبر سنهم. بل حفظه الأعاجم الذين لا يتكلمون العربية، فضلاً عن الأطفال .

١٥) حفظ القرآن مشروع لا يعرف الفشل :

حين يبدأ المسلم بحفظ القرآن الكريم بعزيمة قوية ثم يدب إليه الكسل والخمول فينقطع عن مواصلة الحفظ ، فإن القدر الذي حفظه منه لا يضيع سدى ، بل إنه لو لم يحفظ شيئاً فإنه لن يحرم أجر التلاوة، فكل حرف بعشر حسنات .

١٦) حملة القرآن هم أهل الله وخاصته :

كما في الحديث عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن لله تعالى أهلين من الناس : أهل القرآن هم أهل الله وخاصته)[٥٧] ، وكفى بهذا شرفاً .

---

٥٦ جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر

٥٧ - أخرجه ابن ماجة في المقدمة، باب: فضل من تعلّم القرآن وعلّمه، صحيح سنن ابن ماجة الألباني ١/ ٤٢ رقم ٢١٥.

١٧) حامل القرآن يستحق التكريم :

ففي الحديث عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه وإكرام ذي السلطان المقسط)[٥٨] فأين المشمرون ؟ .

١٨) الغبطة الحقيقية تكون في القرآن وحفظه :

ففي الحديث عن ابن عمر t أن رسول الله r قال : (لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله تعالى هذا الكتاب فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل أعطاه الله تعالى مالا فتصدق به آناء الليل وآناء النهار)[٥٩] .

١٩) حفظ القرآن وتعلمه خير من متاع الدنيا :

ففي الحديث : (أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين ، وثلاث خير من ثلاث ، وأربع خير من أربع ومن أعدادهن من الإبل)[٦٠] .

وتذكر أن الإبل في ذلك الزمان أنفس المال وأغلاه.

---

٥٨ - سنن أبي داود ج٤/ص٢٦١ حديث رقم ٤٨٤٣ . رواه البخاري في الأدب المفرد الأدب المفرد ج١/ص١٣٠ ، ورواه الطبراني في الأوسط برقم ٦٧٣٦ وفيه عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون وثقه ابن حبان ودحيم وضعفه أبو داود وغيره وبقية رجاله ثقات ، أنظر مجمع الزوائد ج٥/ص٢١٥

٥٩ مسند الإمام أحمد بن حنبل ج٢/ص١٥٢ حديث رقم ٦٤٠٣ .

٦٠ - أخرجه مسلم في كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه ١/٥٥٢-٥٥٣ رقم ٨٠٣.

٢٠) حافظ القرآن أكثر الناس تلاوة له :

فحفظه يستلزم القراءة المكررة، وتثبيته يحتاج إلى مراجعة دائمة ، وفي الحديث (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها)[٦١] .

٢١) حافظ القرآن يقرأ في كل أحواله :

فبإمكانه أن يقرأ وهو يعمل أو يقود سيارته أو في الظلام ، ويقرأ ما شياً ومستلقياً، فهل يستطيع غير الحافظ أن يفعل ذلك ؟ .

٢٢) حافظ القرآن لا يعوزه الاستشهاد بآيات القرآن الكريم في حديثه وخطبه ومواعظه وتدريسه ، أما غير الحافظ فكم يعاني عند الحاجة إلى الاستشهاد بآية ، أو معرفة موضعها .

وبعد هذا العرض لبعض فوائد الحفظ بالنسبة للقرآن خاصة ولغيره من علوم الشريعة عامة فإن ما ذكرته فيه الكفاية لشحذ هممنا وهمم أطفالنا لحفظ القرآن الكريم، وما تركت من الفوائد أكثر ، ولكن ما ذكرته لعله يؤدي المقصود والله أعلم.

---

٦١ - أخرجه الترمذي في أبواب: فضائل القرآن، باب: ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ماله من الأجر، صحيح سنن الترمذي - الألباني ٣/٩ رقم ٣٠٨٧.

أولا : دور الوالدين وأولياء أمور الأطفال في التحفيظ

إن القدوة التي ينشأ فيها الطفل ، متمثلة في والديه أو ولي أمره إذا فقدهما هي التي تحدد نشاطه وتصرفاته واتجاهاته في مستقبل حياته في الأعم الأغلب ، بإذن الله ، لأن ما يثبت في نفسه في صغره ، وينمو معه في منزل أبويه يصبح عادة متمكنة فيه ، يصعب تغييرها ، لذلك كان الواجب على الوالدين أن تكون تصرفاتهما كلها قدوة حسنة لأولادهم ، مع التوجيه النظري والتعليم ، ولهذا لو وجد الأطفال آباهم حريصون على قراءة القرآن وحفظه حرصوا عليه ، والعكس صحيح فإذا ساءت القدوة لم ينفع التعليم ، فإن الفعل يتمكن في النفس أكثر من التعليم ، وبخاصة نفس الصغير الذي ولد على الفطرة ، فإنه يعتاد على ما يشاهد من الأفعال ، وما يسمع من الأقوال ، لا سيما إذا كثرت أمامه حتى أصبحت عادة .

ولهذا ذكر الله المسلمين بأهمية القدوة الحسنة في رسولهم r ، فقال : [لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيراً] [٦٢] .

٦٢ - سورة الأحزاب : ٢١ .

وكان r يعلم أصحابه بالقول والفعل في الصلاة ويقول : ((صلوا كما رأيتموني أصلي))[٦٣] وفي الحج ، يقول : ((خذوا عني مناسككم))[٦٤] .

قال محمد قطب : (ومرة واحدة من القدوة السيئة تكفي ، مرة واحدة يجد أمه تكذب على أبيه ، أو أباه يكذب على أمه أو أحدهما يكذب على الجيران ، مرة واحدة كفيلة بأن تدمر قيمة الصدق في نفسه ، ولو أخذا كل يوم وساعة يرددان على سمعه النصائح والمواعظ والتوصيات بالصدق ، مرة واحدة كفيلة بأن تدمر قيمة الاستقامة في نفسه ، ولو انهالت إلى سمعه التعليمات ، مرة واحدة يجد في هؤلاء المقربين إليه نموذجا من السرقة كفيل بأن تدمر في نفسه قيمة الأمانة ... وهكذا في كل القيم والمبادئ التي تقوم عليها الحياة الإنسانية السوية)[٦٥] ، وكذلك في تعامل القدوة مع القرآن الكريم .

الآثار المترتبة على سلوك الوالدين في تربية أبنائهما على حفظ القرآن

إن سلوك الوالدين له أثره العظيم على أبنائهما وهذا الأثر له مجموعة من الجوانب أذكر منها :

الجانب الأول : استمراره في الأسرة ، بحيث يتبع كل مولود في الأسرة من هو أكبر منه من إخونه ، فإن كانت تربية الابن الكبير طيبة وكان محبا للقرآن ويحفظه، أثّر ذلك في بقية الاخوة والأخوات الأصغر منه واكتسبوا منه هذه الصفة الحسنة في

---

٦٣ - متفق عليه وهو في جامع الأصول ٥/٥٧٦ .
٦٤ - رواه مسلم وأبو داود ، وهو في جامع الأصول ٣/٢٨٥ .
٦٥ - انظر منهج التربية الإسلامي ٢/١١٨ بتصرف يسير .

الغالب ، وإن كانت تربية الكبير سيئة انتقلت في الغالب إلى الصغار ، فتتكون الأسرة من أفراد فاسدين، لفساد تربية الأبوين ، وتتكون من أفراد صالحين ، محبين للقرآن بصلاح تربية الوالدين للابن الأكبر بداية ثم الأصغر يكون كذلك بإذن الله I .

الجانب الثاني : أن الوالدين الصالحين ينالان من أبنائهما الصالحين مثل ثواب أعمالهم الصالحة ، تحقيقا لقول الرسول r : ((من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أجورهم شيء))[٦٦] . ولقوله r : ((الدال على الخير كفاعله))[٦٧] . ولقوله r : ((إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له))[٦٨] .

كما أن الوالدين الفاسين ينالان مثل جزاء أبنائهما الفاسدين جزاء على فساد تربيتهما وتحقيقا لقول الرسول r : ((ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه مثل أوزار من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أوزارهم شيء)) . ويفهم من قوله r : ((الدال على الخير كفاعله)) أن الدال على الشر كفاعله أيضا .

---

٦٦ - رواه مسلم ، وهو في جامع الأصول ٦ /٤٥٧ .
٦٧ - رواه الترمذي ، جامع الأصول ٩ /٥٦٧-٥٦٨ .
٦٨ - رواه مسلم وأبو داود والترمذي ، جامع الأصول ١١ /١٨٠

ثانيا : دور الآباء مع أبنائهم في حلقات ومدارس التحفيظ

ومما لا شك فيه أيضا أن أولياء أمور الأطفال لهم دور كبير جداً مع المعلم في نجاح الطفل في حفظ القرآن الكريم وخاصة إذا تعاونوا مع المحفظ في الحلقة أو مدرسة التحفيظ ؛ لأن الله U قال : [وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله إن شديد العقاب][٦٩] . وقال تعالى: [يأيها الذين ءامنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يأمرون][٧٠] ، وقال تعالى : [والذين ءامنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين][٧١] ، وقول رسول r : « أَلا كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فَالأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْهُمْ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ ، أَلا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ »[٧٢] ، وقال النبي r : « كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ »[٧٣] .

٦٩- سورة المائدة : الآية ٢ .
٧٠- سورة التحريم : الآية ٦ .
٧١-سورة الطور : الآية ٢١.
٧٢- متفق عليه واللفظ لمسلم في كتاب : الإمارة ، باب : فضيلة الإمام العادل ... ، ح ١٨٢٩ ترقيم عبد الباقي .
٧٣- رواه أبو داود في كتاب : الزكاة ، باب : في صلة الرحم ، ح١٦٩٢ ترقيم محيي الدين . ورواه مسلم بلفظ : « كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْبِسَ عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوتَهُ » .

فينبغي على الآباء أن يتقوا الله في تربية أولادهم ، ويتعهدوهم بالنصيحة ، ويقوموا بتوجيههم الوجهة السليمة التي ترضي الله U عنهم ويبارك لهم في ذريتهم.

فمن العقوق أن يعق الوالدُ ولَدَه ، كما أجاب عمر بن الخطاب t عندما سئل عن ذلك فقال : حق الولد على والده : أن يحسن اختيار أمه ، وأن يحسن اسمه ، وأن يعلمه الكتاب (أي : القرآن) [٧٤] .

لذلك ينبغي على ولي الأمر أن يوجه ابنه منذ نعومة أظفاره ، وأن يعوده على الصلاة وعلي تعلم القرآن ، وليس ذلك فقط ، بل عليه أن يتابعه في البيت وفي الحلقة والمدرسة ، ويتفقد أصدقاءه وزملاءه وينصحه باجتناب السيئ منهم ، ويحثه على تقوية الصلة بالصالح منهم ؛ قال U : [الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين] [٧٥] ، وكما قال الرسول r : « الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ » [٧٦] ، وقال الرسول r : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ : الإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللهَّ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلانِ تَحَابَّا فِي اللهَّ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ اللهَّ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَّ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ».

٧٤- الجزء الأول من كتاب : تربية الأولاد في الإسلام ، د/عبد الله ناصح علوان.

٧٥- سورة الزخرف : الآية ٦٧ .

٧٦- رواه أحمد في باقي مسند المكثرين ، ح٨٢١٢ ترقيم إحياء التراث . ورواه الترمذي وأبو داود .

قال الله تعالى : [إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور][77] .

إذا استشعر ولي الأمر هذه الآيات والأحاديث السابقة وربَّى ابنه وأولاده على هذه الغايات العالية لا بد أن يكونوا - بإذن الله U - ذرية صالحة ، بجانب الدعاء الدائم لهم ، ولنا عبرة في القرآن الكريم وقدوة في إبراهيم u حين سأل ربه فقال : [رب هب لي من الصالحين][78] ، وقول زكريا عليه السلام :[رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء][79] ، ونرى أثر التربية الصالحة في امتثال إسماعيل u لطلب أبيه عندما قال له : [يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يآبت افعل ما تأمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين][80] . ونرى حرص نوح u حتى آخر لحظة وهو يقول لابنه : [يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين][81] .

٧٧-سورة فاطر:الآية ٢٩.
٧٨- سورة الصافات:الآية ١٠٠.
٧٩-سورة آل عمران:الآية ٣٨.
٨٠-سورة الصافات:الآية ١٠٢.
٨١- سورة هود:الآية ٤٢.

ثالثا : المدرسة وتعاونها مع الأسرة على التحفيظ وتربية الأبناء

إذا كانت الأسرة هي أولى المؤسسات المربية للصغار وتأثره بها أشد من تأثره بغيرها ، لنشوئه فيها ، وطول مكثه بين أفرادها ، حيث يرى ويسمع منهم أكثر مما يرى ويسمع من غيرهم ، فإن للمدرسة _ أيضا _ تأثيرها الشديد على الصغار لأنها المؤسسة الثانية التي يقضي الأطفال فيها وقتا طويلا من العمر ؛ إذ أغلب أيام الأسبوع يقضيها في المدرسة ، وهي متفرغة لتعليمه وتربيته ، إمكاناتها أكثر من إمكانات الأسرة حيث يوجد بها منهج منظم ، وفصول دراسية يجتمع فيها ذوو الأعمار المتقاربة ، ويوجد بها مدرسون أعدوا لهذا الغرض ، وتوجد بها كتب ألفت لهذا الهدف ، لهذا كانت المدرسة ذات أهمية بالغة في حياة الصغار في التربية والتعليم وتحبيبهم القرآن الكريم .

ولما كان الأطفال يترددون على المدرسة يوميا ، ويعيشون بين أفراد أسرهم أكثر الوقت ، ويرافقون زملاءهم وأقرانهم في أوقات أخرى للعب ونحوه ، فإن الطفل يكتسب من أفرد الأسرة أخلاقا وعادات ، ويتصف بصفات ، ويتعلم في المدرسة العلوم التي أعدت له ، ويرى من موظفي المدرسة ومعلميها أخلاقا وآدابا وصفات قد تتفق مع أخلاق الأسرة وآدابها وصفات قد تختلف ، كما أنه يتدرب عمليا على آداب وأخلاق وصفات أخرى مع أترابه وأقرانه وقد تتضارب تلك ، وهنا تبرز أهمية اتصال الوالدين بالمدرسة واتصال المدرسة بهما ، لتعلم كل مؤسسة ما عند الأخرى

من أمور إيجابية ، أو سلبية ليتم التعاون بينهما على تكميل الخير، فالوالدان الحريصان على تحفيظ أبناءهم القرآن لا بد أن يطلبوا من مدارس أبناءهم أن يتعاونوا معهم على ذلك ، وكذلك المدرسة ومعلموها ، وينبغي أن لا يشعر الطفل بمتابعة المؤسستين له عن اتفاق لأنه قد ينفر ، وبخاصة إذا كان التوجيه الصادر منهما لا يتفق مع هواه ورغباته ، فإذا تظافرت جهودهما في التوجيه دون أن يشعر بالاتفاق فقد يؤثر فيه ذلك، وليس هذا بشرط ، بل قد يقتضي الأمر إشعاره باتفاقهما ومتابعتهما ، ولكلا الأمرين مقامه . يقول ﷻ في محكم كتابه : [وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ][٨٢] .

ولتعاون الأسرة مع المدرسة أهميته الكبرى على الأبناء حيث إن الطفل قد يتصف بسلوك يظهر للأسرة ، ولا يظهر للمدرسة والعكس ، فإذا تعاونت المؤسستان في التوجيه والإرشاد كان ذلك أقوى أثرا في الغالب . ولعل من أهم الأمور التي ينبغي أن تعنى بها المدرسة تحبيب طلابها لتلاوة وحفظ كتاب الله ووضع الحوافز المادية والمعنوية لهم بالتعاون مع الوالدين ، فإن لذلك التعاون الأثر البالغ في بناء شخصية الطفل على حب كتاب الله والعمل به .

---

٨٢ - سورة المائدة : ٢ .

رابعا : الجار الصالح

إن أقرب من يحتك بهم الصغير من المجتمع هم الجيران وليس بخاف تأثير الجار في الجار ، سواء كان ذلك التأثير خيرا أم شرا ، لأن ما يقوله الجار أو يعمله يتكرر سماعه ورؤيته ، لقربه ، ولذلك اهتم الإسلام بالجار اهتماما بالغا ، فقد أوصى الله I بالجار فقال : [وَاعْبُدُوا اللهَّ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللهَّ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً] [٨٣] .

وروت عائشة رضي عنها ، عن النبي r ، قال : ((ما زال جبريل يوصيني بالجار ، حتى ظننت أنه سيورثه)) [٨٤] .

ونفى r كمال الإيمان الواجب عن الجار الذي لا يأمن جاره غشه وغائلته ، كما في حديث أبي شريح ، t أن النبي r قال : ((والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن)) قيل : ومن يا رسول الله ؟ قال : ((من لا يأمن جاره بوائقه)) [٨٥] .

فإذا كان الجار صالحا هو وأسرته محبين للقرآن أثروا في جيرانهم بالصلاح وحب القرآن ، فيؤثر الرجل بالرجل ، وتؤثر المرأة بالمرأة ، وكذلك الصغير بالصغير، وإن

---

٨٣ - سورة النساء : ٣٦ .
٨٤ - رواه البخاري ٧/٧٨ .
٨٥ - رواه البخاري ٧/٧٨ .

كانوا فاسدين أثروا بجيرانهم بفسادهم ، وأولى الجيران تأثرا بجيرانهم هم الصغار لسرعة استجابتهم وميلهم إلى ما يشاهدونه في أصدقائهم من الجيران .

وكم من طفل ومراهق تعب أبواه الصالحان في تربيته على الدين والخلق وحب القرآن، انحرف انحرافا خطيرا متأثرا بالمنحرف من أبناء الجيران ؟ لذلك ينبغي للجار الصالح أن يسارع إلى التأثير بصلاحه في الجار الفاسد وإلا سبق هذا فأفسد ما أصلح ذاك .

خامسا : دور الجليس الصالح للطفل

إن المرافقة - في الغالب - تقتضي الموافقة ، فإذا كان أحد الرفيقين صالحا ، والآخر فاسدا ، فإما أن يؤثر الصالح في الفاسد ، فيصبح صالحا مثله ، أو يؤثر الفاسد في الصالح فيصبح فاسدا مثله ، فإن لم يؤثر أحدهما في الآخر فمآلها الافتراق وانقطاع الصحبة ، لعدم التماثل بينهما .

فالطفل الذي يهيئ الله له جليسا صالحا ينتفع بمجالسته ، فإن كان في الأصل صالحا محبا للقرآن ، استمر محافظا على ذلك ، وإن كان فاسدا أصلحه الله بجليسه الصالح .

والذي يُهيأ له جليس فاسد قاده إلى الفساد والانحراف عن جادة الصواب ولقد حكى الله **U** ندم من ترك الجليس الصالح وهدايته ، ورافق الجليس الفاسد وقبل فساده ، حيث لا ينفع الندم ، كما قال **I** : **[** وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي

اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولاً][٨٦] .

وصور النبي r أثر الجليس الصالح والجليس الفاسد تصويرا بديعا ، كما في حديث أبي موسى الأشعري t عن النبي r قال : ((مثل الجليس الصالح والسوء ، كحامل المسك ، ونافخ الكير ، فحامل المسك إما أن يحذيك ، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة ، ونافخ الكير ، إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحا خبيثة))[٨٧] .

لذا فإن جلساء وأصدقاء الأطفال لهم دور كبير ومهم في تحبيب أطفالنا للقرآن الكريم وحفظه فينبغي علينا أن نحرص على مساعدتهم في اختيار جلسائهم الصالحين ويحبذ أن يكونوا من ذوي الأخلاق الحميدة المشاركين بحلق التحفيظ في المسجد .

---

٨٦ - سورة الفرقان : ٢٧-٢٩ .

٨٧ - رواه البخاري ٦/ ٢٣١ ورواه مسلم أيضا .

سادسا : الشارع ودوره مع الأطفال

إن ما يحصل في الشارع من خير أو شر هو ثمرة لما يحصل في الأسرة والمدرسة ، وسائر مجالات المجتمع ، فإذا كان المجتمع نظيفا في أخلاقه ومعاملاته انعكس ذلك على الشارع والمقصود بالشارع أماكن تجمعات الناس العامة كالأسواق ووسائل المواصلات وغيرها . وللشارع تأثيره على الطفل ، كغيره ، فقد يربى الإنسان تربية طيبة في المدرسة والأسرة ولكنه إذا خرج إلى الشارع وجد فيه من الفساد والمغريات الداعية إليه ما يهدم تربيته الصالحة لذلك كان الشارع محل اهتمام الرسول r فحذر من الجلوس في الشارع لغير حاجة ، فإن دعت الحاجة إلى ذلك وجب عمل ما يكون به الشارع نظيفا من القاذورات الحسية والمعنوية ، روى أبو سعيد الخدري t عن النبي r قال : ((إياكم والجلوس على الطرقات)) فقالوا : ما لنا بد ، إنما هي مجالسنا، نتحدث فيها ، قال : ((فإذا أبيتم إلا المجالس فأعطوا الطريق حقها)) قالوا : وما حق الطريق ؟ قال : ((غض البصر ، وكف الأذى ، ورد السلام ، وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر))[٨٨] .

ولا شك أن الطفل ، إذا خرج إلى الشارع ، فوجد المنكر منتشرا فيه من الكبار والصغار ، تأثر به وانحرف ، وإن كان يجد في أسرته ومدرسته تربية تخالف ذلك . بخلاف ما إذا وجد الشارع نظيفا ، يتورع فيه الناس عن المنكر ، أو ينكرونه إذا

---

٨٨ - رواه البخاري٣/١٠٣ .

حدث، فإن ذلك يؤثر فيه الكره للمنكر ، وكذلك لو وجد الشارع يهتم بكتاب الله فإن ذلك قطعا سيؤثر فيه ، ولكن الواقع أن تحذير الرسول صلى الله عليه وسلم من الشارع كان في محله ، حيث يندر أن تجد أهل الشارع وجلساء الطرقات من أهل الصلاح، لذا فيجب تجنيب أطفالنا مخالطتهم ومصاحبتهم لأن ذلك سيؤثر في نفوسهم ويهدم القيم والمبادئ التي زرعتها الأسرة أو المدرسة .

سابعا : دور المسجد

إن المسجد ، وهو ذو المكانة العظيمة في الإسلام ، لم يكن المقصود من بنائه المباهاة والزخرفة والتشييد ونقش جدرانه ، وفرشه بالغالي من السجاد ، ليؤدي فيه الكبار الصلاة ثم ينصرفوا كما هو الحال في كثير من مساجدنا في هذا العصر، وإنما كان للمسجد دور عظيم في عهد النبي r وأصحابه ، فقد كانت المساجد بيوت الله في الأرض أحد أسس الدولة في عهد الرسول r وفيه تطبيق عملي للدعوة إلى الإيمان والعمل الصالح والجهاد في سبيل الله ، ويعتبر المسجد جامعة كبرى للتعليم وتخريج الأكفاء لوظائف الدولة ، وكان دارا للفتوى ومحكمة للقضاء ، وكان رباط يأوي إليه المحتاجون ، وميدان للتدريب الفروسي ، وكان المسجد مقرا لشورى أهل الحل والعقد والبيعة العامة للخليفة ، وهو أيضا مقر لاستقبال الوفود والمفاوضات .

فللمسجد دور عظيم في حياة الأمة وقد كان للأطفال صلة كبيرة بالمسجد في عهد رسول الله r فقد ثبتت أحاديث صحيحة في مناسبات مختلفة تدل على صلتهم بالمسجد في زمن الرسول عليه الصلة والسلام وخلفائه الراشدين ، وهذا يدل على أهمية تنشئتهم وربطهم بالمسجد منذ الصغر حيث ترتبط به قلوبهم ويألفوه ، ولذلك إذا أرد المسلم أن يربي ابنه تربية صالحة وأن يغرس في نفسه الإيمان وحب الإسلام والقرآن فلا بد أن يحبب المسجد لابنه ويعوده الذهاب إليه حيث إنه إذا أحب المسجد بداية فإنه سيحب الالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن التي تقام فيه أما إذا لم يحبه فإنه لن يحب أي شيء يرتبط به من حلقات أو دروس أو خلافه ، وهنالك بعض الوسائل التي تحبب المسجد للأطفال أذكر بعضا منها :

١ - أن يرى الصغير إجابة نداء المؤذن سريعة ومستمرة ، بحيث يشاهد أباه وإخوانه الكبار وأفراد أسرته يستعدون للمسجد بالوضوء ولبس ثيابهم قبل الأذان، فإذا بدأ المؤذن في أذانه انطلق هؤلاء فورا إلى المسجد ، إن هذا المنظر عندما يتكرر على عين الطفل الصغير يؤثر فيه تأثيرا قويا ، حتى إنه إذا بدأ يتكلم ، إذا رأى والده أو أحد الكبار يتأخر عن القيام إلى المسجد ينبهه بأن يقول له : أذن ، فإذا أصبح قادرا على المشي تعلق بأبيه ليخرج معه لرؤية ما يحدث في المسجد ، وهكذا حتى تصبح عادة عنده .

٢- أن يسمع الطفل من أبيه وأفراد أسرته وخاصة أمه فضائل المساجد ، والثناء على المصلين فيها وما أعد لهم الله من الثواب وذم المتخلفين عن صلاة الجماعة ، فإذا سمع ذلك مع ما يرى من الإسراع إلى المسجد فإنه سيحب المسجد ويحب المترددين إليه .

٣- أن يصطحبه كبار أسرتهم معهم إلى المسجد ، حتى يألف المصلين ولا يستوحش منهم ومن كثرتهم غير المعتادة في منزله وإذا كان بعض أفراد الأسرة يحضر حلقات علمية أو حلقات التحفيظ في المسجد أمكنه أن يحضره معه كذلك ، لترتسم في ذهنه الحلقات فيرغب في حضورها .

٤- أن يعامله أهله وإمام المسجد والمؤذن والعامل ومن في المسجد والمصلون معاملة حسنة ويلاطفوه ولا يغلظوا له القول ، أو يصوبوا أنظارهم إليه إذا أنكروا شيئا من تصرفاته في المسجد ، فإن ملاطفته والتبسم في وجهه واللين معه يجعله يألف المصلين ويحب أن يتردد معهم ، بخلاف ما إذا عاملوه بعنف فإنه لا يرغب في حضور المسجد الذي تطارده فيه النظرات ، وتقذفه الألسن . وإن في معاملة الرسول r للأطفال في المسجد لقدوة حسنة للمسلمين .

٥- أن يحمل ولي الصغير صغيره على الصلاة إذا ميز ، فيأمره بها ويحثه عليها حثا بالأسلوب الحسن ، ويحضره معه إلى المسجد بالأمر إذا بلغ السابعة من عمره ليتعود ذلك قبل البلوغ بوقت مبكر ، قال رسول الله r : ((مروا أولادكم

بالصلاة وهم أبناء سبع سنين ، واضربوهم عليها ، وهم أبناء عشر سنين ، وفرقوا بينهم في المضاجع))[٨٩] .

٦- أن يجد الصغير ما يشبع رغباته الروحية والجسمية في المسجد كما كان الحال في العصور المفضلة ؛ أما رغباته الروحية فيحققها ذكر الله وتلاوة القرآن وإقام الصلاة وسماع الخطب والمواعظ ، ونحوها . وأما رغباته العقلية فيحققها التعلم في حلقات المسجد ، بحيث يتدرج في تعليمه بحسب قدرته العقلية ، وأما رغباته الجسمية فإنها تتحقق بعمل الأنشطة المتنوعة كالسباق وركوب الخيل والبرامج الرياضية وغيرها من الأنشطة التي يمكن أن تتم عن طريق إمام المسجد أو عن طريق مشرف الحلقات الموجودة في المسجد .

٨٩ - رواه أبو داود ، وهو في شرح السنة للبغوي ٢/٤٠٦ .

القاعدة الأولى : تحبيب القرآن الكريم إلى نفس الطفل

أولاً حتى يقبل أي شخص على عمله بإخلاص لابد وأن يحب هذا العمل ويقتنع به على أن يكون الإقناع ، والحب من جانب الأب والأم والأبناء مهما كان صغر سنهم فنحدثهم عن أهمية حفظ القرآن ، ومقدار الثواب الذي يناله حافظ القرآن ، وعن أهمية القرآن في حياتنا ، وأن نكون نحن لهم القدوة فيروننا ونحن نمسك المصحف لنقرأ ونحفظ ولنطلب أيضاً منهم أن يجلسوا بجانبنا ونحن نقرأ فالعاطفة التي تربطنا معهم أثناء القراءة تحببهم دائماً في الحفظ والقراءة من المصحف .

كيف نهيئ الطفل لحفظ القرآن الكريم؟

الطفل الصغير في أولى مراحل العمر يمكن تلخيص طرق تهيئته لحفظ القرآن في النقاط الآتية :

أن تهيئ للطفل البيئة أو البيت القرآني ، بمعنى أن الطفل لن يقبل على الاهتمام بالقرآن ويحبه ، وهو لا يجد القدوة من أسرته الصغيرة التي تتمثل في الأبوين والإخوة ؛ ولذا يجب على الأبوين :

١ - أن يحرصا على حفظ القرآن ومدارسته ، ويجد الأطفال الحرص كل الحرص من الوالدين على أن تكون هناك مواعيد محددة لقراءة القرآن – حتى لو كان ربع حزب– يوميًّا .

٢ - الحرص على تعلم تلاوة القرآن يوميا أمام الأطفال .

٣ - الحرص على أن يحفظا جزءًا محددًا من القرآن يلتزمان به ، وليكن عشر آيات في الأسبوع ، مع حرص كل منهما أن يقرأ على الآخر غيبًا الجزء الذي حفظه ، بل ويتنافسا فيمن ينتهي من الجزء المحدد للحفظ أولاً ، على أن يكون ذلك على مسمع ومرأى من أبنائهما ، ويمكن أن يكون ذلك على يد أحد القراء أو المتخصصين إما في البيت أو في المسجد ، ويُصطحب الأطفال إلى المساجد ليعتادوا هذا .

٤ - كما لا بد وأن ننتبه إلى أن الحفظ لا بد وأن يترتب عليه عمل ، فيكون سلوك الأبوين متسقًا ومنسجمًا مع تعاليم القرآن الكريم ، فالصحابة - رضوان الله عليهم - لم يكونوا يتجاوزون العشر آيات حتى يعملوا بما حفظوا.

٥ - أن يتبادل الوالدان الهدايا بمناسبة الانتهاء من حفظ جزء من القرآن ، وأن يكون الأطفال على علم بذلك ، بل ويمكن أن يشتركوا في شراء الهدايا .

٦ - أن يلتزم الوالدان باستماع برنامج إذاعي أو أكثر أو يستمعا إلى بعض المحاضرات المسجلة ويتناقشا فيما سمعا أمام أطفالهما ، ويحاول الوالدان أن يكتسب

الطفل هذه العادة ، ويقرأ أحدهما بعض القصص والمقالات البسيطة على أطفالهما ، ومن ثَم يمكن تنمية مهارة الاستماع لدى الطفل.

٧- أن يستمع الأطفال إلى شرائط تسجيل بصوت أحد القرّاء ذوي الأصوات العذبة في الترتيل والتلاوة ، وذلك أثناء قيام الطفل بعمل محبب لديه (الرسم أو التلوين ... الخ) .

٨- أن يتعرف الطفل على هذا الكتاب العزيز (قصة نزول القرآن على الرسول صلى الله عليه وسلم - عدد أجزائه - عدد سوره - أن يُحْكى له بعض القصص القرآني "قصة البقرة - أصحاب الجنتين - قصص الأنبياء .... وغيرها) .

القاعدة الثانية : شرح الآيات للطفل بصورة مناسبة لقدرته في الفهم

لابد لنا دائماً أن نهتم بشرح بسيط أثناء التلاوة حتى تتفتح معاني القرآن في قلوبهم ، فكثير من الآباء يرون أن أبناءهم غير قادرين علي الفهم أو الحفظ وهذا اعتقاد خاطئ فهذا الطفل الصغير له مقدرة عجيبة في تخزين المعلومات بصورة كبيرة .

وإليك نموذجا عن دقة فهم الأطفال للقرآن وحرصهم على فهمه فيما روي أن المأمون كان يقرأ القرآن وهو صغير على أستاذه الكسائي ، وكان من عادة الكسائي أن يطرق إذا قرأ المأمون فإذا أخطأ رفع رأسه ناظرا إليه فيرجع إلى الصواب ، فقرأ يوما المأمون سورة الصف ، ولما وصل إلى قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لما

تقولون ما لا تفعلون} فرفع الكسائي رأسه فنظر المأمون إليه وكرر الآية وهو يفتش عن خطئه ، فوجدها صحيحة فمضى في قراءته ، ولما انصرف الكسائي دخل المأمون على أبيه قائلا : هل وعدت الكسائي بشيء ؟ قال : كيف علمت بذلك يا بني ؟ فأخبره بالأمر فسر الرشيد لفطنته وشدة ذكائه .

وفهم الآيات المحفوظة من أعظم ما يعين على الحفظ ومعرفة وجه ارتباط بعضها ببعض لذلك يحسن بنا تفسير بعض الآيات والسور التي يحفظها الطفل حتى يكون حاضر الذهن عند القراءة والحفظ .

القاعدة الثالثة : التعزيز الإيجابي للطفل وإيجاد الهدايا والمكافآت والحذر من التعزيز السلبي والعقوبات

للمكافأة أثر كبير في التشجيع ولكن لا نجعلها غاية ، كي لا يحفظ الطفل القرآن الكريم ليحصل علي المكافآت ، ولكن لتحببه في الحفظ ، ومن ثم إذا كان هناك فرصة لنكافئه على حفظه فلنكافئه .

وقد ورد عن السلف تشجيعهم وإعطاء مكافآت مادية وحوافز معنوية لمن يحفظ القرآن وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ولمن يحرص على التمسك بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ويحافظ عليها . فقد كتب عمر إلى بعض عماله : أعط

الناس على تعلم القرآن ، فكتب إليه عامله : تعلم القرآن من ليس له رغبة إلا الجُعل ، فكتب إليه عمر : أن أعط الناس على المروءة ومصاحبته للقرآن [٩٠].

وذكر الخطيب البغدادي في كتابه (شرف أصحاب الحديث) روى النضر بن الحارث قال سمعت إبراهيم بن أدهم يقول : قال لي أبي يا بني اطلب الحديث فكلما سمعت حديثا وحفظته فلك درهم فطلبت الحديث على هذا .

فلنهدي الطفل مثلا مصحفاً خاصاً به ونعلمه كيفية المحافظة على مصحفه ووضعه دائماً في مكان مخصص له وبذلك نكون قد علمنا أبننا حفظ مصحفه .

وكذلك لنحرص على التعزيز الإيجابي للطفل : ويتضمن ترسيخ السلوك المقبول الذي يبديه الطفل وزيادته من خلال تقديم المكافأة عقب السلوك المستحب من الطفل خلال عملية التعلم وحقيقة تمثل المكافآت المعنوية من خلال الاستحسان والإطراء الوسائل الأكثر قدرة على تعزيز السلوك الإيجابي عند الطفل بالإضافة إلى جوهريتها في ترسيخ ثقته بنفسه مما يمكنه من الاندماج عضوياً وبشكل أكثر فاعلية بمجتمعه ، وتدخل في هذا السياق أيضاً المكافآت الملموسة أيضاً.

٩٠ - انظر كتاب الأموال لأبي عبيد ٢٦١ .

أما التعزيز السلبي : ويتجلى ذلك بالميل عند الطفل للعمل بشكل دائب للحفاظ على المكافآت التي نالها أو على الأشياء التي يحبها ، والتي يمكن أن يفقدها في حال أدائه غير الجيد في الحفظ مثلا ، كمثل التلويح بمنع الخروج إلى المكان الذي يحبه إذا لم يكن حفظه للقرآن جيدا جيداً ، مما يقود الطفل إلى إتقان الحفظ وعدم فقدان ذلك الأمر الذي يحبه ، وتعتبر وسيلة التعزيز الإيجابي عبر تقديم المكافأة وهذه الوسيلة أي التعزيز السلبي عبر سحب المكافأة وسيلتين متكاملتين على الرغم من أن الأولى أكثر فاعلية على المدى الطويل ويجب استخدامها دائماً بطريقة هادئة ومتعقلة ودون إفراط أو مبالغة في أي منهما لكي لا تخرجا عن وظيفتهما الأساسية ، كما يجب استخدام التعزيز السلبي بحذر شديد ويجب معرفة نفسية الطفل قبل استخدامها حتى لا تقودنا إلى مشاكل أخرى .

أما العقاب : ويمثل وسيلة لجعل الطفل يسعى عملياً في الاتجاه المعاكس لذلك المسبب الذي استدعى العقاب ، ويدخل ضمن العقاب عدة أمور مثل الضرب ، أو الصراخ العنيف ، أو السخرية من الطفل والحطّ من شأنه ، ويمثل الوسيلة التي يجب عدم استخدامها نهائيا في تعليم القرآن الكريم ، وإن جاز استخدامها في غير تعليم القرآن ، حتى لا يحدث نفرة بين الطفل والقرآن الكريم ، إذ أن ذلك كله يمثل المطب الأساسي الذي يعتبر الخطوة الأولى في قيادة الطفل إلى الإخفاق في تعلم وحفظ القرآن الكريم .

أسس تطبيق مبادئ التعزيز الإيجابي والسلبي (تقديم المكافأة وسحب المكافأة) :

كما ذُكر آنفاً تمثل طرائق التعزيز الإيجابي والسلبي منظومات متكاملة تؤمن مدخلاً فاعلاً لترسيخ نموذج من السلوك المستحب عند الطفل ، ولكن تطبيقها يجب أن يكون بكثير من الدقة والهدوء وعدم المبالغة والإفراط ، وهذا ما سنوضحه من خلال الإشارة إلى المنهج الملائم والأكثر فاعلية في استخدامها في عملية التعلم والتعليم خصوصا مع القرآن الكريم :

١ - نموذج المكافآت المستمرة : وتمثل تقديم المكافآت دائماً عقب نفس الفعل المستحسن وبنفس الصيغة المتبعة لتقديم المكافآت ، مثل تقديم مكافأة للطفل إذا انتظم في حفظ القرآن لمدة أسبوع ، وتعتبر هذه الطريقة طريقة فاعلة في ترسيخ الفعل المتعلم في الفترة الأولى لتعلمه ولكن لمدة زمنية قصيرة ، إذ أنه بعد ذلك يصبح التكرار وبنفس طريقة المكافآت محتاجاً إلى تعزيز هو نفسه ، ولذلك من المفضل التوجه إلى الطرائق الأخرى الموازية في تقديم المكافآت وهذا ما سنطرحه فيما يلي.

٢ - نموذج المكافآت المجدولة : وتم تطبيق هذه الطريقة من خلال تقديم المكافآت فقط عقب عدد محدد و معروف مسبقاً من الاستجابات الجيدة والمستحبة والتي قام بها الطفل مثال ذلك الانتهاء من جزء محدد من الحفظ ، وهذا يعتبر

وسيلة لدفع الطفل إلى زيادة سرعة الأداء والتركيز من أجل الوصول والانتهاء من الجزء المطلوب ضمن شرط أقل مدة زمنية .

ويجب بالتأكيد عدم الارتكان فقط إلى هذه الطريقة لوحدها وإنما التنويع مع الطرائق الأخرى للحفاظ على فاعليتها العالية .

٣- نموذج المكافآت ذات المظهر العفوي : وتمثل الوسيلة الأكثر فاعلية والتي يمكن اعتبارها أكثر الطرائق فاعلية في ترسيخ استجابة الطفل لعملية تعليمه وتحفيظه القرآن على المدى الطويل ، ويرتكز منهجها على تقديم المكافآت عقب فترة زمنية غير محددة مسبقاً استمر فيها حفظ وأداء الطفل للقرآن مستحباً فيها ، أو عقب عدد غير محدد من النتائج الجيدة التي أداها الطفل في سيره في عملية التعلم وحفظ القرآن الكريم ، وبحيث أنها تظهر عفوياً نتيجة استحسان المربي المعلم أو الأهل ، وتعتبر هذه الطريقة الأكثر ترسيخاً للأداء الجيد ، وتقوي ثبوت الأداء الجيد على فترة طويلة جداً من الزمن دون الحاجة إلى تكرار نفس المكافأة أو تقديم المكافأة خلال فترة محددة مسبقاً من الزمن ؛ بالإضافة إلى ذلك فإن هذا النوع من المكافأة يرسخ أيضاً الشعور بمحبة القرآن ومعلم القرآن للطفل ، وبالتالي يجب الترسيخ والتأكيد على مثل هذا النوع من المكافآت . ومن الأفضل أيضاً في هذا النوع التنويع الواضح في أشكال المكافآت بين المعنوي والملموس على اختلاف أشكال تقديمها وأنواعها .

وأخيراً ، نرغب بالتأكيد على وجوب العمل بشكل دؤوب وعقلاني من أجل تنمية الدافع الذاتي لدى الطفل لتعلم وحفظ القرآن الكريم ، فالبداية إنما تكون بالتعزيز ولكن يجب أن لا تكون مستمرة بشكل دائم ، بل لا بد من غرس حب القرآن في نفس الطفل .

القاعدة الرابعة : استخدام الوسائل الحديثة والمناسبة للطفل

لنلجأ للطريقة الحديثة في الحفظ من الأشرطة المسموعة ونضعها دائماً في السيارة وتوجد أشرطة خاصة لتعليم الأطفال الحفظ وأيضاً هناك أقراص ليزر للكمبيوتر .

ويمكن تقسيم الوسائل المستخدمة في تعليم وتحفيظ القرآن للأطفال إلى ما يلي :

أولا : الشريط المسموع أو المرئي .

إن من أنجح الوسائل التي يجب أن تستخدم لتعليم وتحفيظ القرآن للأطفال هي الأشرطة المسموعة والمرئية وذلك لما للاستماع من أهمية كبرى في حياة الطفل وحتى الكبير أو غير المتعلم .

وذلك لأن الاستماع من الوسائل التي يتصل بها الإنسان في بداية حياته مع الآخرين ، وعن طريقه يكتسب المفردات ويتعلم الجمل والتراكيب ، ويتلقى الأفكار والمفاهيم ، وعن طريقه يكتسب المهارات الأخرى للغة ، وتقويم لسانه ، كما يتم عن طريق السماع ضبط قراءته وحفظه للقرآن الكريم .

ولقد ثبت من أبحاث كثيرة أن الإنسان العادي يستغرق في الاستماع ثلاثة أمثال ما يستغرقه في القراءة "[٩١] .

إن الاستماع يمثل من حياتنا مكانة كبيرة ومنزلة خاصة ، من أجل ذلك نجد القرآن الكريم قد أولى هذه المهارة ما تستحقه من أهمية .

ثانياً : الوسائل التعليمية الحديثة :

إن استخدام الوسائل التعليمية الحديثة واستخدام التقنيات العصرية الآن في تعلم القرآن الكريم أصبح شيئاً ضرورياً خاصة لتدريس وتحفيظ القرآن للأطفال ، فمن ذلك :

١ - التسجيلات الصوتية .

في هذا العصر ولله الحمد لا يخلو بيت من بيوتات المسلمين من مسجل صوتي للقرآن الكريم على أشرطة الكاسيت أو اسطوانات الليزر الحديثة ، لقد أثبتت التجارب التربوية جدوى استخدام هذه الوسيلة في تعليم تلاوة القرآن وذلك من خلال استماع الطفل إلى تلاوة نموذجية "[٩٢] .

---

(٩١) انظر : طرق تدريس التربية الدينية ، للدكتور محمود رشدي خاطر ، ص ١٦٣ ، الطبعة الثالثة ١٩٨٦م ، غير محدد دار النشر .

(٩٢) انظر : أصول التربية وتاريخها ، أحمد عبد الرحمن عيسى ، ص ١٤٦ ، دار اللواء للنشر بالرياض ١٣٩٨هـ .

٢ - استخدام الحاسوب في تعليم القرآن الكريم .

يعد الحاسوب من أحدث التقنيات التربوية وأسرعها تطوراً ومن ثم يمكن أن يستفيد الطفل أو الدارس بعدما يتلقى الدرس على يد معلمه بالحلقة إذا عاد إلى منزله من خلال برنامج القرآن الكريم الذي يتضمن مجالات عديدة منها تحفيظ القرآن الكريم وذلك بأن يختار الآية التي يريد حفظها أو السورة القصيرة ثم يعطي الأمر إلى الحاسب بأن يكرر هذه الآية عشر مرات مثلاً ، لا شك أنه سيستفيد منها بإذن الله تعالى ، وهذا أمر مجرب لدى الكثير من الآباء ، وقد ظهرت في الآونة الأخيرة عدة برامج حاسوبية من هذا النوع بقراءات متنوعة لعدد من القراء المشهورين ، ويمكن تكرار الآيات المقروءة بالعدد الذي يحدد ه المستخدم ، كما ظهرت بعض المواقع بشبكة الإنترنت تهتم بتحفيظ القرآن الكريم بهذه الطريقة .

٣ - جهاز الفيديو أو (دي في دي) .

يسهم جهاز الفيديو في تسهيل تعليم القرآن الكريم حيث أنه يقدم التلاوة بالصوت والصورة فيسمع الطفل التلاوة وينظر إلى فم الشيخ أثناء نطقه فيشترك في التعليم حاستا السمع والبصر ، ومما لا شك فيه أن استخدام أكثر من حاسة في التعليم يثبت الحفظ ويرسخ في الذهن فتكون الفائدة أكثر والتأثير أبلغ ، وقد أصدرت بعض المؤسسات مصحفا كاملا مسجلا على أشرطة الفيديو .

" ولذلك أصبحت الوسائل التعليمية ضرورة تربوية في تعليم القرآن لأنها تسهم في توظيف جهد معلم القرآن للطفل بطريقة أفضل والمحافظة على وقته ووقت الطفل في حلقة القرآن وبالتالي تحقيق الأهداف لا سيما إذا اقترنت حاسة السمع والبصر في التعلم بالوسيلة "[٩٣].

(وقد أظهرت تجارب تربوية عن أهمية الوسائل التعليمية أن نسبة التذكر والاستظهار ترتفع إذا اشتركت حاسة السمع والبصر وذلك بالنسب التالية :

١ - بالقراءة تكون نسبة التذكر ١٠% .

٢ - بالسمع تكون نسبة التذكر ٢٠% .

٣ - بالنظر تكون نسبة التذكر ٣٠% .

٤ - بالسمع والنظر تكون نسبة التذكر ٥٠% .

٥ - بالتطبيق والعمل تكون نسبة التذكر ٩٠%)[٩٤]

---

٩٣ انظر : مهارات التدريس في الحلقات القرآنية ، للدكتور على الزهراني ، دار بن عفان للنشر ، الخبر، ١٤١٨هـ .

٩٤ انظر : انتقادات موجهة لمناهج التربية الإسلامية ، مجلة التربية ، لمحمد عبد القادر أحمد ، ص١٨٩

القاعدة الخامسة : إشراك الطفل في حلقات التحفيظ أو ربطه بمعلم القرآن

ومن الأمور المهمة بالنسبة للطفل اشتراكه في حلقات تحفيظ القرآن الكريم في المسجد بالنسبة للذكور أو الجمعيات الخاصة بالتحفيظ بالنسبة للإناث لتكون هناك روح للتنافس في الحفظ مع الأقران .

ومن الأهمية بمكان اختيار المدرس الصالح والمدرسة الصالحة للطفل أو الحلقة المناسبة لشخصية الطفل ، فقد كان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم والسلف الصالح حريصين كل الحرص على اختيار المدرس الصالح لأطفالهم وكانوا يعتنون به عناية فائقة لأنه المرآة التي يراها الطفل فتنطبع في نفسه وعقله ، فهو مصدر التلقي للطفل ومن شدة اهتمامهم به كانوا ينصحون أبناءهم بأخذ الأدب قبل العلم ، وإذا ما تطلب الأمر الرحلة والسفر إلى المدرس الصالح فهذا حبيب إلى قلوبهم سهل على نفوسهم يتلقونه بصدر رحب ، ومعلوم أن الرحلة والسفر لها أعباؤها المالية على الوالدين ، ولكن في سبيل تربية الطفل وتعليمه بشكل سليم يهون عليهم كل مال وغال ونفيس ، روى أن عتبة بن أبي سفيان قال لمؤدب ولده : يا عبد الصمد : ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح نفسك فإن أعينهم معقودة بعينك ، فالحسن عندهم ما استحسنت ، والقبيح عندهم ما استقبحت ، وعلمهم كتاب الله ولا تستكرههم عليه فيملوه ، ولا تتركهم منه فيهجروه ، وروهم من الشعر أعفه ، ومن الحديث أشرفه ، ولا تخرجهم من علم إلى علم حتى يحكموه ، فإن ازدحام

الكلام في السمع مضلة للفهم وتهددهم بي وأدبهم دوني ، وكن لهم كالطبيب الرفيق لا يضع الدواء إلا بعد معرفة الداء ، وروهم سير الملوك ، وجنبهم محادثة النساء ، ولا تتكلن على عذر مني فإني اتكلت على كفاية منك ، واستزدني بزيادتك إياهم أزدك إن شاء الله [٩٥] .

ثم يجب أن يجتهد في اختيار المعلم والمؤدب له اجتهاده في اختيار الوالدة ، بل أشد منه ، فإن الولد يأخذ من مؤدبه من الأخلاق والشمائل والآداب والعادات أكثر مما يأخذ من والده لأن مجالسته له أكثر ومدارسته معه أطول ، فيجب أن لا يقتصر من المعلم والمؤدب أن يكون قارئا للقرآن وحافظا للغة والشعر أو متقنا للمادة التي يعلمها ، بل لا بد أن يكون تقيا ورعا عفيفا يتحلى بأخلاق فاضلة .

القاعدة السادسة : تأثر الطفل بالقرآن الكريم

أن للقرآن تأثير كبير على النفس فينيرها ويهذبها ويضرب على أوتارها وكلما اشتدت النفس صفاءً كلما ازدادت تأثيراً والطفل أقوي الناس صفاء وفطرته ما زالت نقية ، هذا بالإضافة إلى أن هذه السور التي يبدأ الطفل بها حفظه تقدم له موضوعاً متكاملاً بأسطر قليلة ، ومن صفات هذه السور :

١ - لا يضيق معها صبر الطفل الصغير .

---

٩٥ - نصيحة الملوك للماوردي .

٢- تتماثل في ذاكرته بهذه الفواصل التي تأتي على حرف واحد أو حرفين أوحروف متقاربة .

٣- كلما تقدم الطفل في القراءة والحفظ وجد عملية الحفظ أصبحت أسهل . لذا فينبغي على المعلم أو المربي استغلال هذا الأمر في التأثير على نفس الطفل وتقويم سلوكه لما يحبه الله ورسوله r .

القاعدة السابعة : تدريب الطفل على إخلاص النية لله عز وجل

وإصلاح القصد وتوجيه نية الطفل في حفظ القرآن والعناية به من أجل الله تعالى والفوز بجنته والحصول على مرضاته فلا أجر ولا ثواب لمن قرأ وحفظ رياء أو سمعة ولا شك أن من قرأ القرآن مريدا الدنيا وزينتها فهو آثم . قال الله تعالى : {من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم لا يبخسون . أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون}[٩٦] . ويقول سبحانه { من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد. ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا . ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا}[٩٧] . وأخرج مسلم في صحيحه

---

٩٦ هود ١٥-١٦ .

٩٧ الإسراء ١٨-١٩

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((إن أول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد ، فأتي به ، فعرفه نعمه ، فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟ قال : قاتلت فيك حتى استشهدت ، قال : كذبت ، ولكنك قاتلت ليقال جريءٌ ، فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى أُلقي في النار ، ورجل تعلم العلم وعلمه ، وقرأ القرآن ، فأتي به فعرفه نعمه ، فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟ قال : تعلمت العلم وعلمته ، وقرأت فيك القرآن ، قال : كذبت ، ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم ، وقرأت القرآن ليقال قارىءٌ فقد قيل ، ثم أُمر به فسحب على وجهه حتى أُلقي في النار ، ورجل وسع الله عليه، وأعطاه من أصناف المال كله، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها ، قال : فما عملت فيها؟ قال : ما تركت من سبيل يُحبُّ أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك ، قال: كذبت ولكنك فعلت ليقال : هو جواد، فقد قيل : ثم أُمر به فسحب على وجهه ، ثم ألقي في النار)).

فبهذه النصوص وغيرها نعلمهم أهمية إخلاص النية لله سبحانه وتعالى ، ونشرحها لهم بأسلوب يتناسب وعقولهم ومراحل نموهم .

القاعدة الثامنة : رفع همة الطفل والدافع الذاتي لحفظ القرآن

وهذا الأمر يعتبر أساسي لكل من يحاول حفظ القرآن إذ لا بد من تحسس اللذة والسعادة في تلاوة القرآن الكريم فللقرآن الكريم حلاوة خاصة ، ولذة مصاحبة يدركها من يبحث عنها ويتحراها ، ولا بد أن يصاحب الدافع الذاتي هِمَّة عالية وعزيمة صادقة حتى لا تفتر بعد مدة قصيرة . قال تعالى: **{ الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا}**[٩٨] ، وحيثما تهيأ هذا الدافع الذاتي رأيت الإنسان صغيرا أو كبيرا لا يكل من النظر في كتاب الله سبحانه ، ولا يشبع من تلاوته ، ولا يمل من الحفظ والتكرار والمراجعة .

ويمكن إيجاز الدوافع التي نعلمها لأطفالنا حتى نرفع هممهم ونولد لديهم الدافع الذاتي للحفظ في النقاط التالية :

١ - اغرس في نفوسهم حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

٢- شوقهم إلى الجنة وما فيها من نعيم للمسلم وخاصة حافظ القرآن وذلك بأسلوب يتناسب مع عمرهم[٩٩] ، وكذلك حذرهم من النار التي أعدها الله للعصاة دون توسع كبير في ذكر تفاصيل النار .

---

٩٨ الأنفال : ٢

٩٩ - صدر للباحث كتاب في هذا الموضوع بعنوان وصف الجنة للمسلم الصغير طبعته دار السنبلة للنشر والتوزيع .

٣- اغرس في نفوسهم مبدأ الثواب والأجر المترتب على الحفظ في الارتقاء في درجات الجنة .

٤- علمهم روح المنافسة مع أقرانهم ، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون .

٥- اغرس في نفوسهم أن هدف المسلم الأول الفوز برضى الله سبحانه وتعالى ، وكذلك الهدف من حفظ القرآن .

٦- علم الطفل قيمة ما يحفظه أولا بأول وعلمه عظمة هذا القرآن والعلم الذي يحتويه ، وأنه بحفظ القرآن وتعلمه بدأ ينتقل ويتدرج في درجات العلم بعد أن كان لا يعلم شيئا ، وهذه من وسائل التعزيز الإيجابي للطفل كما سبق بيانه .

وهذه الدوافع إذا وجدت في نفس الطفل فإنها توجد حالة نفسية لديه تجعله يبادر إلى الحفظ متخطيا جميع الصعاب التي قد تواجهه .

.

القاعدة التاسعة : اختر الوقت المناسب للطفل

الذي يكون فيه الطفل فيه نشيطا وبعيدا عن الشواغل والتشويش وبوعي تام لما يحفظ ويتعلم ، فكثيرا ما يردد دارس قطعة يود حفظها بخمول مرات كثيرة دون أن يجد نتيجة سارَّة والسبب انصراف ذهنه إلى شيء آخر . لذلك لابد من التركيز والانتباه ودرء الخمول أثناء الحفظ .

أما عن الوقت المناسب للحفظ فهو الوقت الذي يصفو فيه ذهن الطفل عن الشواغل والملهيات ، ولا يكون قلبه معلق بشيء من اللعب أو وقت يذهب فيه أقرانه إلى أي مكان يحبه ، وقد فضل كثير من السلف حفظ الليل على حفظ النهار لأن الذهن يكون فيه أصفى ، وأقدر على الحفظ والاستيعاب وقد قال تعالى :

[... قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً. نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً ...] إلى أن قال : [إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَأَقْوَمُ قِيلاً] [100]

قال ابن كثير رحمه الله : (إن قيام الليل هو أشد مواطأة بين القلب واللسان ، وأجمع على التلاوة ، وأجمع للخاطر في أداء القراءة وتفهمها من قيام النهار)[101] .

---

١٠٠ - سورة المزمل : ٦ .

١٠١ - تفسير القرآن العظيم ٤/ ٤٣٥ .

قال الخطيب البغدادي : اعلم أن للحفظ ساعات ينبغي لمن أراد التحفُّظ أن يراعيها، فأجودها الأوقات : الأسحار ، ثم بعدها وقت انتصاف النهار ، وبعدها الغدوات دون العشيات ، وحفظ الليل أصلح من حفظ النهار) [١٠٢] .

وقال إسماعيل بن أويس : (إذا هممت أن تحفظ شيئا فنم ، وقم عند السحر فأسرج وانظر فيه ، فإنك لا تنساه بعد إن شاء الله) [١٠٣] .

وسئل حماد بن زيد : (ما أعون الأشياء على الحفظ ؟ قال : قلة الغم)[١٠٤]. وقلة الغم إنما تكون إذا كان القلب خاليا وذلك في هدأة الليل .

وعموما فهذه نصائح سلفنا الصالح بالنسبة للوقت ، ويمكن الاستفادة منها ولكن قد يختلف الوقت المناسب بالنسبة للأطفال فقد يكون هذا مناسبا لهم وقد لا يكون كذلك ، المهم في هذه المسألة اختيار وقت صفاء ذهن الطفل سواء ذلك كان بالليل أو النهار ، حيث إن طبيعة حياة ومشاغل الطفل تختلف نوعا ما عن الكبير .

---

١٠٢ - الفقيه والمتفقه ، ٢/١٠٣

١٠٣ - الجامع في الحث على حفظ العلم ص ١٧٧

١٠٤ - المرجع السابق

القاعدة العاشرة : اختر المكان المناسب للطفل

أما مكان الحفظ فله أثر في عملية الحفظ فينبغي اختيار مكانا بعيدا عن الملهيات فيفضل ألا يكون المكان به نقوشا وزخارف كثيرة ، وكلما كان المكان محصورا ذو تهوية جيدة كان أفضل من الأماكن العامة كالحدائق والمنتزهات وشواطئ البحار أو قارعة الطريق ، فإن هذه الأماكن ينشغل فيها الذهن بما يراه أو يسمعه عن الذي يريد أن يحفظه . قال الخطيب البغدادي : اعلم أن للحفظ أماكن ينبغي للمتحفظ أن يلزمها ، وأجود أماكن الحفظ : الغرف دون السُّفل ، وكل موضع بعيد مما يلهي، وخلا القلب فيه مما يفزعه فيشغله أو يغلب عليه فيمنعه .... وليس بالمحمود أن يتحفظ الرجل بحضرة النبات والخضرة ، ولا على شطوط الأنهار ، ولا على قوارع الطرق ، فليس يعدم في هذه المواضع - غالبا - ما يمنع من خلو القلب وصفاء السر)[١٠٥] .

وقال ابن الجوزي : ولا ينبغي أن يتحفظ على شاطئ نهر ، ولا بحضرة خضرة ؛ لئلا يشتغل القلب[١٠٦] .

وإن أفضل مكان للحفظ هو المسجد فهو بعيد عن الشواغل ويمكن للطفل التركيز فيه والحفظ بعيدا عن الشواغل والملهيات .

---

١٠٥ - كتاب الفقيه والمتفقه ٢/١٠٣ .

١٠٦ - الحث على حفظ العلم ص ٢٥٥ .

القاعدة الحادية عشر : تنظيم وقت الطفل

يفضل تدريب الطفل على تنظيم وقته وتوزيعه توزيعا حسنا على ساعات الليل والنهار ، فوقت يكون للعب ووقت لحفظ القرآن ، وآخر لمذاكرة الدروس ، ووقت لزيارة الأقارب والأصدقاء ... الخ ، ومن أهم فوائد توزيع الوقت : تجدد النشاط والهمة ، ودفع الكلل والملل، والتعود على الطاعات وحفظ القرآن دون رهق ، والإقبال على الجد والتقليل من اللهو الذي يكون عند الأطفال هو كل حياتهم إذا لم ينظم وقتهم .

القاعدة الثانية عشر: تصحيح النطق والقراءة للطفل

ولا يكون ذلك إلا بالسماع من قارئ مجيد أو حافظ متقن ولا يعتمد القارئ على نفسه في قراءة القرآن وتجويده مهما كان متمكن من اللغة العربية .. والقرآن لا يؤخذ إلا بالتلقي فقد أخذه الرسول صلى الله عليه وسلم من جبريل شفاها ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يعرض القرآن على جبريل كل سنة مرة واحدة في رمضان وعرضه في العام الذي توفي فيه عرضتين ، وقد أخذ الصحابة القرآن عن الرسول صلى الله عليه وسلم شفاها وأخذه عنهم أجيال الأمة بعدهم منهم . ومما يساعد على تصحيح النطق والقراءة أيضا هذه الأيام السماع من الأشرطة لقارئ متقن واستخدام الوسائل الحديثة كما سبق أن أشرنا ، ويفضل ألا يعتمد في ذلك

على أشرطة صلاة التراويح حيث أن كثيرا ما يقرأ الأمام في التراويح قراءة سريعة ، لا يستطيع من خلالها الطفل أن يضبط أحكام التجويد وأن يخرج الحروف من مخارجها الصحيحة .

القاعدة الثالثة عشر: حدد مقدار الحفظ للطفل وضع له جدولا يلتزم به

يجب تحديد نسبة الحفظ كل يوم فمثلا يحدد عشر آيات كل يوم أو صفحة أو حزب أو ربع حزب أو أكثر أو أقل كل حسب استطاعته وطاقته ، ولا بد أن يشتمل هذا الجدول على برنامجا للمراجعة بالإضافة إلى برنامج الحفظ ، ويمكن وضع بعض الأيام للراحة مثل يوم الخميس أو الجمعة فذلك أنشط للذاكرة وأعون على الحفظ إن شاء الله .

قال ابن الجوزي : وينبغي أن يريح نفسه من الحفظ في الأسبوع يوما أو يومين ليكون ذلك كالبناء الذي يُراحُ ليستقرَّ [١٠٧] .

القاعدة الرابعة عشر: إتقان حفظ الآيات قبل الانتقال إلى غيرها

لا بد على من أراد أن يكون طفله متقنا للحفظ ألا يجعله يتجاوز المقرر اليومي المرسوم له بالجدول حتى يجيد حفظه تماما وذلك ليثبت في الذهن ، وحتى لو أدى

١٠٧ - الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ لابن الجوزي ص ٢٥٥ .

ذلك لعدم التقيد بالجدول تماما ، وقد قيل (كثرة السماع مضلة في الفهم والاحتفاظ بما في صدرك أولى من درس ما في كتابك) ، ومما يعين على ذلك أن يجعله شغله طيلة الليل والنهار ، وبهذه الطريقة يثبت الحفظ .

كما إنه لابد من ربط السورة بالكامل فلا تجعل الطفل يتجاوز سورة حتى يربط أولها بآخرها ويستطيع قراءتها بإتقان كاملة ، حيث إنه في الغالب يحفظ السورة مجزأة على عدة أيام ، فقد لا يستطيع ربط مقاطعها المختلفة خاصة إذا كان حفظه ليس قوي ، فعملية الربط والمراجعة لكامل السورة تجعله يتقنها تماما إن شاء الله .

القاعدة الخامسة عشر: المحافظة على رسم واحد للمصحف

ينبغي تعويد الأطفال على الحفظ من مصحف واحد على رسم واحد ، وذلك لأن الإنسان يحفظ بالنظر كما يحفظ بالسمع حيث تنطبق صور الآيات ومواضعها في المصحف في الذهن مع القراءة والنظر في المصحف ، فإذا غيَّر الحافظ مصحفه الذي يحفظ منه ، أو حفظ من مصاحف شتى متغيرة مواضع الآيات فإن حفظه يتشتت ويصعب عليه الحفظ . ولكن يلاحظ أن بعض من حفظوا القرآن باستخدام مصحف معين كمصحف الحفاظ الذي تولي طبعه مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة ، أنه إذا انتهت الصفحة توقف ولم يستطع أن يكمل إلى الصفحة الثانية ، لأن ذاكرته

استوعبت الحفظ كلوحات ، كل لوحة مستقلة عن أختها ، وهذا يؤكد ما ذكرناه في القاعدة السابقة من أهمية ربط الآيات والسور مع بعضها البعض وضرورة أن يركزوا كثيرا على أواخر وأوائل الصفحات إن كانوا يحفظون صفحة في اليوم .

القاعدة السادسة عشر: التسميع الدائم للطفل

ويمكن تقسيم التسميع إلى قسمين تسميع ذاتي وتسميع الغير ، ويعتبر التسميع من عوامل زيادة ثبات وتأكيد المادة المحفوظة في الذاكرة ويجب ألا يعتمد على تسميع حفظه لنفسه بل على المعلم أن يحرص على التسميع الدائم للطفل حتى ينبه إلى الأخطاء أثناء التسميع مثل أخطاء النطق أو التشكيل أو النسيان ، فكثيرا ما يحفظ الفرد السورة خطأ ولا ينتبه لذلك .

وقد أظهرت إحدى التجارب أن استدعاء المواد المحفوظة يصل أعلى درجاته حين يخصص المتعلم ما بين (٤٠ - ٩٠%) من وقت التعلم للتسميع[١٠٨] . ومن هنا تأتي أهمية التسميع في حفظ القرآن .

وإضافة إلى أهمية التسميع في ثبات الحفظ ، فإن له فوائد أخرى يحصل عليه الطفل أو المتعلم عند حرصه عليها وهي[١٠٩] :

---

١٠٨ - علم النفس التربوي ، فؤاد أبو حطب وآمال صادق ، ص ٤١٨

١٠٩ - المهارات الدراسية ، محمد علي الخولي ، ص١١١ -١١٢ .

١ - إن مرة واحدة من التسميع أفضل من عدة مرات من القراءة ؛ إذ إن التسميع يوفر الجهد والوقت ، ويؤدي إلى حفظ أضمن .

٢ - يوفر التسميع تغييرا يُذهب الملل الناجم عن القراءة المستمرة أو المتكررة .

٣- وهو نوع من التقويم الذاتي ، الذي يعرف به الطفل ، نقاط ضعفه ، ونقاط قوته ، فيركز بعد ذلك على مالا يعرفه حتى يتقنه .

٤ - كما يعطي التسميع الذاتي تعزيزا فوريا ، ويبعد عن المتعلم شبح الفشل ؛ لأن الطفل يكتشف نفسه بالتسميع قبل أن يكتشفه المعلم ، فالتسميع الذاتي يعتبر اختبار ذاتي فإذا اكتشف عدم حفظه جدد عملية التعلم والحفظ .

ولذا من الأهمية بمكان تدريب الأطفال على التسميع الذاتي كي نجعلهم يعتمدون على أنفسهم في الحفظ ، وينبغي تنبيههم إلى أهمية التسميع بنوعيه وفوائده .

القاعدة السابعة عشر: المراجعة الدائمة للطفل

يقول صلى الله عليه وسلم : ((والذي نفسي بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقلها)) متفق عليه.

وعن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره ، وإذا لم يقرأه نسيه) رواه مسلم .

إن أهم عوائق الحفظ هو النسيان السريع للآيات وذلك لأن عقل الإنسان به ذاكرة قصيرة وذاكرة طويلة وعند الحفظ تكون المادة في الذاكرة القصيرة ولكن بالمراجعة والتكرار تنتقل المادة الى الذاكرة الطويلة ، ولذا يجب أن يكون لديك خطة للمراجعة بجانب خطة الحفظ .

فلا يكاد القارئ يتركه قليلا حتى ينساه لذلك لا بد من المتابعة الدائمة والسهر الدائم على حفظ القرآن .. وهذا يعني أن الحافظ لا بد أن يكون له ورد دائم كل يوم . وينبغي أن تكون خطة المراجعة مبينة على أساس أن يتمكن من مراجعة كل ما حفظته في الشهر مرة ، ومن الأفضل أن تكون خطة المراجعة يومية .

ولكن رجوعا إلى ظروف الطفل وقدراته ربما تفضل مراجعة أسبوعية أو شهرية.. وهذا متروك لواضع البرنامج لتحديده المهم أن تكون المراجعة مستديمة وكافية .

وحتى لا يتعرض القرآن للنسيان ، فعلينا تعهده بالمراجعة باستمرار ، فعلى الطفل أن يراجع في الأسبوع كل ما حفظه خلال هذا الأسبوع بالطريقة التي ذكرتها آنفًا ، وفي الشهر يراجع كل ما حفظه أثناء الشهر ، وتكون المراجعة بإعادة الاستماع إلى الآيات من المسجل في الأيام الثلاثة الأخيرة من الشهر ، ثم بالطريقة نفسها السابقة يقوم الوالد بتسميع ما حفظه الطفل خلال الشهر ، ويفضل أن تقام مسابقة لهذه المراجعة إذا كان يتم هذا بالمسجد وتوزع جوائز رمزية . ويمكن العمل بفكرة

"الأستاذ البديل"، وهي عبارة عن تشجيع الطفل الذي أتقن تلاوة وحفظ جزء من القرآن إتقانًا تامًّا بأن يقوم بدور المحفظ لهذا الجزء لمن لم يحفظه بعد (من إخوته أو من زملائه بالمسجد)، على أن يتم ذلك تحت إشراف الأب أو الشيخ بالمسجد.

ولقد أشار أحد الحفاظ بأن أفضل طريقة للمراجعة هي أن تراجع يوميا عددا من الصفحات بمقدار عدد الأجزاء المحفوظة .. أي إذا كان الطفل قد انتهى من جزء تبارك ، فعليه مراجعة صفحه في كل يوم وبذلك سوف ينتهي من مراجعة الجزء خلال عشرون يوما تقريبا .. وإذا كان قد أنهى حفظ جزأين فعليه مراجعة صفحتين في كل يوم بدءً من الجزء الأول الذي حفظه ثم الثاني وبهذا تنهي مراجعة جزأين خلال شهر .. وهكذا إذا أتم حفظ ثلاثون جزءا فإنه سوف يراجع جزءا كل يوم وبالتالي سوف يكمل تلاوة القرآن مرة في كل شهر.

القاعدة الثامنة عشر: تكرار الآيات ليثبت الحفظ [١١٠]

يتفاوت الأطفال في إتقان وتثبيت حفظ القرآن الكريم فمنهم من يحفظ ويثبت حفظه مع قلة التكرار ، ومنهم من لا يحفظ إلا بعد التكرار الكثير .

١١٠ - أنظر : الحث على حفظ العلم لابن الجوزي ، والفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي ، والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، للخطيب البغدادي .

وقد كان سلفنا الصالح يكررون كثيرا لإتقان الحفظ ولا يكتفون بمرة أو مرتين مع أن بعضهم تكفيه للحفظ .

قال ابن الجوزي : قال لنا الحسن بن أبي بكر النيسابوري : لا يحصل الحفظ لي حتى يعاد خمسين مرة .

وكان الكيا الهراسي [١١١] يراجع درسه أكثر من سبعين مرة .

وكان أبو إسحاق الشيرازي يعيد الدرس مائة مرة [١١٢] .

وذكر ابن الجوزي موقفا يدل على وظيفة التكرار وأهميته حيث قال : وحكى لنا الحسن أن فقيها أعاد الدرس في بيته مرارا كثيرة ، فقالت له عجوز في بيته: قد والله حفظته أنا...! فقال : أعيديه ، فأعادته ، فلما كان بعد أيام ، قال يا عجوز ، أعيدي ذلك الدرس ، فقالت: ما أحفظه ، قال أنا أكرر عدَّ الحفظ لئلا يصيبني ما أصابك [١١٣] .

ومقدار التكرار يختلف من شخص لآخر ، والحفظ يأتي من التكرار والمران ، وكلما كان التكرار أكثر ، كلما كانت قاعدة الحفظ أقوى وأمتن ، والمحفوظ الذي لا يكرر ـ وخاصة في المرحلة الأولى - يُسرع إليه النسيان ويتفلت ؛ لأنه لم يُقيد بالتكرار .

---

١١١ - من مشاهير علماء الشافعية ، وانظر ترجمته في السير ١٨/ ٤٥٢

١١٢ - الحث على حفظ العلم ص ٢٥٤ .

١١٣ - المرجع السابق : ٢٥٤

القاعدة التاسعة عشر: تعرف على قدرة الطفل على الحفظ

تعرف مدى قدرة ابنك على الحفظ وكل أم أو أب - في الغالب - يعرفان هل ابنها سريع الحفظ قوي الذاكرة أم لا ، فإذا لم يعرفا ذلك فعليهما بملاحظة ابنهم ، فإذا لاحظا أنه جيد الحفظ أو سريع الحفظ فعليهم وضع خطة للطفل (خطة سنوية، وشهرية، وأسبوعية، ويومية لحفظ القرآن الكريم) في جدول (يحتفظ به الوالدان) ويتابعان الخطة مع الطفل . فإن وجدا أن الخطة التي وضعت لا تناسب قدرته على الحفظ فيمكنهما تخفيفها ولا يكرهان الطفل على الحفظ فوق طاقته ، فقليل يُداوم عليه خير من كثير منقطع لا بركة فيه يُنسى لعدم تعهده .

فإذا كان الطفل لا يستطيع الحفظ بدرجة جيدة فيمكن اتباع ما يلي :

أ - يكون التخطيط للحفظ يتناسب مع قدرة الطفل على الحفظ ، فمثلاً يمكن أن يحفظ ربع الحزب على أسبوعين بدلاً من أسبوع واحد .

ب - تكرار الآيات أكثر من مرة قبل النوم ، ويكون هذا آخر ما يسمعه الطفل قبل نومه.

ج - عدم تعنيف الطفل إذا أبطأ في الحفظ .

د - إثابَتُه كلما أحرز تقدمًا في الحفظ .

هـ - زيادة عدد الآيات المراد حفظها في اليوم ، فبدلاً من آيتين تُجعل ثلاث آيـات ، ثم يختبر الطفل ومدى استجابته لهذه الزيادة ، فـإذا لم تحـدث لـه أي بلبلـة أو لَـبْس فيُستمر على ذلك ، فإذا لم يستجب فليرجع معه إلى النظام الذي يستطيعه .

و - تقسيم الآيات الطويلة إلى مقاطع حتى يسهل الحفظ .

القاعدة العشرون: عالج الملل الذي قد ينتاب الطفل أثناء الحفظ

كيف نعالج الملل ؟ قلما يدخل الملل إلى نفس الطفل من الحفظ عنـدما نتبـع بعـض الطرق ؛ لأننا نلزمه بالجلوس لحفظ القرآن والتكرار ، ولأن الحفظ قد يكون ارتبط عنده بأشياء يحبها نظرا للحوافز التي نعطيها له ، فإذا تسرب إليه الفتور أو الملل فـما علينا إلا أن نحدث بعض التغيير مثل :

١ - إذا بدا الفتور لدى الطفل فلا يُظهر الوالدان اهتمامًا بهذا الفتور في أول الأمـر ، بل يجب أن يستمرا في طريقتهما (قراءة القرآن اليومي والحفظ ، وتعلـم الـتلاوة... إلخ) ، ولا يتغير شيء من نظامهما ولا يُظهرا الأسى على الطفل لفتوره في الحفـظ ، كما يستمرا في تشغيل المسجل بالآيات للطفل قبل النوم .

٢ - أن يتعلم الطفل تشغيل الآيات المراد حفظها - بنفسه - مـن "أسـطوانة"، ثـم يمارس الرسم أو التلوين أو مساعدة الأم في بعـض الأعـمال المنزليـة وهـو يسـتمع للآيات .

٣- في أثناء الرحلات التي يشارك فيها الطفل مع الأسرة أو المدرسة أو المسجد يتم التسميع للطفل - إن أمكن ذلك - للتأكيد على حفظ الآيات ، كما يمكن أن يكون ذلك في السيارة أثناء الذهاب إلى رحلة من رحلات الأسرة في الإجازة الأسبوعية ، وليكن الأبوان قدوة في ذلك فيطلب الأب من الأم أن تقوم باسترجاع ما حفظته خلال الأسبوع ، ثم يفعل ذلك الأب ، ثم الابن .

القاعدة الحادية والعشرون : توزيع عملية الحفظ على فترات

وهو أن يقوم المتعلم بتوزيع جهده في حفظ وتكرار الآيات المراد حفظها على فترات بحيث يتخلل عملية التكرار تلك فترات من الزمن يستريح فيها المتعلم ، ويسترد رغبته ونشاطه في الحفظ ، وذلك انطلاقا من القاعدة التربوية العامة التي قررها الرسول **r** حين قال : ((ولكن يا حنظلة ساعة ، وساعة))[١١٤] ،

وقد أشار علم النفس الحديث إلى أهمية هذه القاعدة في مجال الحفظ حيث يذكر أحد المشتغلين بهذا العلم أن المدة اللازمة للحفظ بالطريقة الموزعة - دون حساب فترات الراحة - أقصر من المدة اللازمة للوصول إلى نتيجة مماثلة في حالة الحفظ المتواصل المستمر[١١٥] .

---

١١٤ - أخرجه مسلم في كتاب التوبة ، باب فضل دوام الذكر ... ، جـ٤ ص ٢١٠٧

١١٥ - كتاب في علم النفس لمصطفى فهمي ، ص ٥١٢ .

وقد دلت التجارب في هذا الميدان على أن هذا التوزيع أكثر فائدة من حيث جودة الاحتفاظ ، وسهولة الاسترجاع ، لأن الحفظ المتصل يؤدي إما إلى تعب المتعلم ، وإما إلى مَلَلِه ونقص رغبته في التحصيل وإما إلى حدوث ظاهرة الكف الرجعي ، حيث تتداخل عناصر الخبرات المتعلقة بعضها في البعض الآخر ، فيعرقل بعضها البعض[١١٦] .

وتطبيقا لهذه القاعدة ، فإن المتعلم إذا أراد حفظ سورة من القرآن الكريم أو مجموعة معينة من آياته ، فإنه لا يكررها ويرددها بصورة متتالية مستمرة ، بل الأفضل له أن يوزع عدد التكرارات التي يحتاجها في الحفظ على فترتين أو ثلاث أو أكثر في اليوم ؛ ليتخلل ذلك وقت للراحة وإعادة النشاط ، واستمرار الرغبة . أما تركيز حفظها في جلسة واحدة ووقت واحد لعدة ساعات ، فهو سبب في حدوث الملل للطفل وتعبه، وإرهاقه ، وبالتالي تضعف قدرته على التركيز ، كما أن هذا الملل الحاصل قد يؤدي إلى ترك الحفظ والانقطاع عنه .

وفيما يلي عرض لبعض الفوائد والثمرات التي تعود على الطفل أو المتعلم بتطبيق هذه القاعدة :

---

١١٦ - سيكولوجية التعلم ، رمزية الغريب ، ص ٢٩٤ .

١ - تفيد في إعطاء دماغه وجسمه نشاطا متجددا يُذهب عنه الملل والإعياء ، ويعيد له همته ورغبته في التحصيل ، ولهذا يقول أبو الدرداء t : (إني لأستجم قلبي بالشيء من اللهو ؛ ليكون أقوى لي على الحق)[١١٧] .

كما كان الزهري رحمه الله يحرص على فترات الراحة هذه التي تجدد النشاط ، فكان إذا حدّث فترة من الوقت قال : "هاتوا من أشعاركم ، هاتوا من أحاديثكم ، فإن الأذن مجاجة ، وإن للنفس حَمْضَة ، فأفيضوا في بعض ما يخفف علينا "[١١٨]

٢ - ومن فوائد فترات الراحة أن فيها يتم بناء آثار الذاكرة أي نقش المادة في الدماغ على شكل آثار ذاكرة[١١٩] ، وهذا ما أشار إليه ابن الجوزي حين وجه تلميذه بقوله : " وينبغي أن يريح نفسه من الحفظ يوما أو يومين ؛ ليكون ذلك كالبناء الذي يراح ليستقر[١٢٠] .

٣- كما وإن توزيع الحفظ يقلل من إمكانية حدوث التداخل بين أجزاء المادة، لأنه يتيح للمتعلم فصل أجزاء المادة بفواصل زمنية تُشغل باستراحة كاملة ، أو بحفظ مواد دراسية مختلفة في طبيعتها ، وفي كلا الحالين يقل التداخل ويزداد التعلم والحفظ والتذكر[١٢١] .

---

١١٧ - بهجة المجالس وأنس المجالس ، لابن عبدالبر ، ١/ ١١٥ .
١١٨ - جامع بيان العلم وفضله ، لابن عبدالبر ، ص=١/ ١٠٤ .
١١٩ - المهارات الدراسية ، محمد علي الخولي ، ص ١٠٩
١٢٠ -الحث على حفظ العلم ، ص ٥٠
١٢١ - المهارات الدراسية ، محمد علي الخولي ، ص ١٠٩

٤ - ومن فوائد توزيع الحفظ أيضا أنه يعطي المتعلم فرصة لتوزيع أوقاته على الحفظ، والتسميع ، والمراجعة . هذا بالإضافة إلى أن ذلك يعطي المتعلم فرصة لإيجاد التوازن بين عملية الحفظ ، وحقوق النفس والأهل ، وما تحتاجه المواد الأخرى ، أخذا من التوجيه النبوي الكريم القائل : ((إن لبدنك عليك حقا ، وإن لأهلك عليك حقا ، وإن لزورك عليك حقا))[١٢٢] .

مم سبق عرضه ، يتضح أهمية العمل بهذه القاعدة ، كما يتضح أهمية توجيه الطفل إلى الالتزام بها وينبغي أن نطلع الأطفال على فوائدها وتأثيرها على تحصيلهم وتنظيم أوقاتهم . كما ينبغي إرشادهم إلى أمر مهم جدا وهو أن لا تكون الفترات التي يعطونها لأنفسهم أثناء الحفظ متباعدة وطويلة ، لأن طول الفترة ، واتساع مداها يُهيئ الفرصة للنسيان .

القاعدة الثانية والعشرون : أدعو لطفلك وعلمه الدعاء وطلب العون من الله في حفظ القرآن

إن من أهم الأمور التي يجب تعليمها للطفل في قضية حفظ القرآن هي ذكر الله والالتجاء إليه بالدعاء في كل وقت وفي كل حال ، والاعتماد على الله وطلب العون منه عندما يثقل عليه الحفظ ، فهو أفضل دواء لذلك .

---

١٢٢ - أخرجه البخاري في كتاب الصوم ، باب حق الضيف في الصوم ، ج٢ ، ص ٦٩٦.

وكثيرا ما يصيب الطفل فتورا بعد مدة من الزمن أثناء الحفظ لسبب ما ، فلا دواء لمثل هذه الحالة أفضل من اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى والوقوف بين يديه I . فهو القائل Y : [وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ] [١٢٣] .

وقد جرب أناس كثيرون الدعاء وأحسوا بالفائدة مع أنفسهم وأبنائهم وأكرمهم الله بكرمه بحفظ القرآن المتين .

القاعدة الثالثة والعشرون : اغرس في نفس الطفل العمل بما يحفظه ويتعلمه من القرآن

من أراد أن يثبت له حفظه وأن ينال في الآخرة أجره ، فليعمل بكل حرف يتعلمه من كتاب الله تعالى ، ومن حديث النبي r ، وأن لا يجعل حظه من القرآن مجرد التلاوة والسماع ، وإلا كان هذا القرآن سببا في شقائه وهلاكه والعياذ بالله .

وقد رُوي عن عبدالله بن مسعود t أنه قال : إني لأحسَبُ الرجل ينسى العلم كان يعلمه بالخطيئة بعملها [١٢٤] .

وقال سفيان الثوري : يهتف العلم بالعمل ، فإن أجابه وإلا ارتحل .

---

١٢٣ - سورة البقرة : ١٨٦

١٢٤ - جزء فيه أخبار لحفظ القرآن تخريج ابن عساكر : ٢٢٦

وقال الإمام الغزالي : لو قرأت العلم مائة سنة ، وجمعت ألف كتاب ، لا تكون مستعدا لرحمة الله إلا بالعمل .

قال تعالى : [وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى] [١٢٥] .

وقال وكيع : كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به ، وكنا نستعين على طلبه بالصوم .

فاجعل حفظك وحفظ طفلك للقرآن حفظ عمل ورعاية ، لا حفظ قراءة وتلاوة. فإن حفاظ القرآن كثير ، والعاملين به أقل ، ورب حاضر كالغائب وعالم كالجاهل ورب حافظ للقرآن وليس معه منه شيء ، إذ كان في تركه للعمل بمنزلة الذاهب عن معرفته وعلمه .

وصح عنه r أنه قال : ((تعلموا القرآن ، وسلوا الله به الجنة قبل أن يتعلمه قوم ، يسألون به الدنيا ، فإن القرآن يتعلمه ثلاثة : رجل يباهي ورجل يستأكل ، ورجل يقرأه لله))[١٢٦] .

ولقد كان أصحاب النبي r ومن جاء بعدهم من التابعين ومن سلك سبيلهم يعملون بما يتعلمون ، وما أكثروا من العلم إلا أكثروا معه من العمل .

---

١٢٥ - النجم:٣٩

١٢٦ - انظر : سلسلة الأحاديث الصحية رقم ٢٥٨

قال أبو عبدالرحمن السلمي رحمه الله : (حدثنا الذين كانوا يقرؤوننا القرآن ، عثمان بن عفان ، وعبدالله بن مسعود وغيرهما : أنهم كانوا إذا تعلموا عن النبي r عشر آيات ، لم يتجاوزوها حتى يتعلموها وما فيها من العلم والعمل . قالوا : فتعلمنا العلم والعمل جميعا)[١٢٧] .

وإن من فوائد العمل بالمحفوظ من العلم[١٢٨] :

١ - تثبيت الحفظ . ولهذا قال علي بن أبي طالب t : هتف العلم بالعمل ، فإن أجابه وإلا ارتحل)) .

٢ - أن يكون في المحفوظ بركة ونفعا وقد قيل (من عمل بما علم ، أورثه الله علم ما لم يعلم)

وقال l :[وَاتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ][١٢٩] .

وإن لكل شيء زكاة ، وزكاة العلم والحفظ العمل به ، فما أديت زكاته بورك فيه ، وحصل به النفع ، وإلا محقت بركته .

---

١٢٧ - انظر : نزهة الفضلاء ١ / ٣٨٣ .
١٢٨ - الكلمات الحسان ، لأبي الحارث محمد مصطفى شعيب ، ص ٨٨
١٢٩ - سورة البقرة : ٢٨٢

تأديب الطفل بآداب تعلم القرآن الكريم [١٣٠]

قال الإمام النووي رحمه الله: "قد أوجب الله سبحانه وتعالى النصح لكتابه ، ومن النصيحة له بيان آداب حَمَلَته وطلاّبه ، وإرشادهم إليها ، وتنبيههم عليها" [١٣١] .

إن تأديب الطفل بآداب تعليم القرآن له أهمية كبيرة في حياة الطفل ، وينبغي زرع هذه الآداب في نفوس الأطفال منذ نعومة أظفارهم وتنبع تلك الأهمية من كون تلك الآداب تؤهل الطفل لحمل هذا الكتاب العظيم في صدره وحيث أنه سيكون مؤهلا لأن يكون من أهل الله وخاصته كما جاء في الحديث الشريف ، وكذلك لأن حافظ القرآن سيكون فيما بعد قدوة لغيره في جميع المجالات ، ومن هنا ستكون نظرة الناس لحافظ القرآن تختلف عن نظرتهم لغيره ، كما إن التزام الطفل بتلك الآداب يقوي في إيمانه ويجعله يتربى على حسن الخلق في التعامل مع الغير ، فعن أبي هريرة t قال : قال رسول الله r : ((أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خُلُقَاً..)) [١٣٢] .

ولتعليم القرآن الكريم مجموعة من الآداب التي ينبغي على المتعلم صغيرا أو كبيرا أن يتأدب بها ، وحيث إن بعض الآداب من الصعوبة بمكان أن يدركها الطفل بنفسه ، فوجب على وليه أو من يقوم بتعليمه القرآن أن يبينها له ويشرحها بأسلوب يناسب قدراته العقلية والجسمية .

ويمكننا إجمال آداب الطفل مع تعلم وحفظ القرآن الكريم في الآداب التالية :

---

١٣٠ - انظر : التبيان في آداب حملة القرآن ، و الآداب لطلاب حلقات وخلاوي ومعاهد تحفيظ القرآن ، وانظر كيف تتأثر بالقرآن وكيف تحفظه .

١٣١ - التبيان في آداب حملة القرآن ص ٥ .

١٣٢ - رواه أبو داود في كتاب السنة برقم ٤٦٨٢ .

١) أن يتم تعليمه وتعويده على أن يُخلِص النية لله U : بأنْ "يريد بطاعته التقرّب إلى الله تعالى ، دون شيءٍ آخر من تصَنُّعٍ لمخلوق ، أو اكتسابٍ لمحمدةٍ عند الناس ، أو محبةٍ ، أو مدحٍ من الخلق ، أو معنىً من المعاني سوى التقرّب إلى الله تعالى"[١٣٣] ، بحيث يفهم الطفل أنه لا بد أن يستوي الظاهر والباطن ، فلا يعمل المرءُ شيئاً رئاءَ الناس، ولا يتركه مراعاةً لهم ، بل يكون السرّ عنده كالعلانية ، ويكون الإخفاء لديه بمثابة الإظهار ، كما لا يكون هدفه من تعلمه للقرآن المكافأة أو الهدية التي تعطى في مدارس التحفيظ وبعض الحلقات ؛ كيف لا وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن أوّلَ من تُسعَّرُ بهم النارُ ثلاثةٌ من المرائين منهم حافظ القرآن ليُقال: قارئٌ، وقد قيل .

٢) لا بد أن يعلم الطفل بأنْ يقرأه بِنيَّة العمل به ، والتخلُّق بأخلاقه ؛ كما قالت أُمُّنا عائشة – رضي الله عنها - في شأن النبي r : (كان خلقه القرآن). وأن يتمثّل وصيةَ ابن مسعود رضي الله لصاحب القرآن : "ينبغي لحامل القرآن أن يُعرَف بليله إذا الناس نائمون ، وبنهاره إذا الناس مُفطرون ، وبحزنه إذا الناس يفرحون ، وببكائه إذا الناس يضحكون ، وبصمته إذا الناس يخوضون ، وبخشوعه إذا الناس يختالون".

٣) يعود الطفل أنْ يُنَظِّفَ فاهُ بالسواك وغيره ، عند رغبته في قراءة القرآن أو حفظه إكراما للقرآن وإجلالا له ، وإن لم يفعل فلا حرج .

٤) يُستحبّ تعويد الطفل أن يقرأ القرآن وهو على طهارة . فإن قرأ مُحْدِثاً حدثاً

---

١٣٣ - التبيان في آداب حملة القرآن ص ١٤ .

أصغر جاز بإجماع المسلمين . أما مسُّ المصحف فلا بدّ له من الطهارة على الراجح .

٥) لا بد من تعويد الطفل أن تكون القراءة في مكان نظيفٍ ، وأحسن الأماكن بيوت الله ، مع استحباب أن يعْمُرَ الناس بيوتهم بالقرآن وسائر الأذكار .

٦) يُستحب للقارئ استقبال القبلة ، وهذا ليس بواجب ولكن تعويدهم عليه يعطي للقرآن أهمية ووقارا في نفوس الأطفال ، مع أنه يجوز قراءته على أي وجهة أخرى .

٧) يُندب تعليم الطفل أثناء قراءة القرآن أن يجلس منكسِراً ذليلاً بين يديْ مولاه ، في سكينة ووقار ، مطرقاً رأسه بحيث "يكون جلوسه وحده – في تحسين أدبه وخضوعه – كجلوسه بين يدي معلمه"[١٣٤] ، مع جواز القراءة في حال القيام والقعود وعلى أي حال أخرى .

٨) يُعلم الطفل عند الشروع بقراءة القرآن أن يستعيذ من الشيطان الرجيم ، فإنَّ هذا مستحبٌ ، وقيل : واجب ؛ لقوله ا : [فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ][١٣٥] .

٩) يُعلم الطفل أن يبدأ بالبسملة عند بدء كلِّ سورة يقرأها سوى سورة براءة .

١٠) يتم تدريب الطفل وتعويده أن يتدبّرَ الآياتِ ، ويخشعَ عند التلاوة ،

---

١٣٤ - التبيان في آداب حملة القرآن ص٤٢ .
١٣٥ - سورة النحل : ٩٨ .

ويستحضر مناجاةَ المولى I . فالخشوع والبكاء كما قال النووي رحمه الله: "صفة العارفين ، وشعار عباد الله الصالحين ؛ قال الله I : [وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً][١٣٦]"[١٣٧] ، وقد بكى النبي r عند قوله U : [فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيداً][١٣٨] ، وقالت عائشة في وصف أبيها - رضي الله تعالى عنهما - : "إنَّ أبا بكرٍ رجلٌ رقيق"، وفي رواية: "رجل أَسِيف" لا يتبيَّن الناس قراءته من كثرة بكائه . وقرأ عمر رضي الله عنه سورة يوسف وهو يُصلّي بالناس فبكى حتى سَمع بكاءَه من كان في آخر الصفوف .

١١) يُستحَبُّ تعويد وتعليم الطفل أن تكون قراءته للقرآن على تُؤَدَةٍ وترسل وترتيل[١٣٩] ؛ لقوله I : [وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً][١٤٠] . وقد جاء النهي عن الهذْرَمة ، وهي القراءة المُفْرِطة في السرعة هذّاً كهذِّ الشعر .

١٢) يُستحبُّ تعليم الطفل الدعاء أثناء القراءة ، فيسأل القارئ من فضل الله إذا مرَّ بآية رحمةٍ ، ويستعيذ عند آيات العذاب والوعيد ، فقد روى مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا مرَّ بآية فيها تسبيحٌ سبَّح ، وإذا مرَّ بسؤالٍ سأل ، وإذا مرَّ بتعوُّذٍ تعوَّذ) .

١٣) ويُستحبُّ أيضا تعويد الطفل على اجتناب الضحك والمزاح واللغط والحديث في خلال قراءة القرآن ، إلا كلاماً يُضطرُّ إليه ، يقول النبي r : ((.. ولا تُكثروا

---

١٣٦ - سورة الإسراء : ١٠٩ .
١٣٧ - التبيان في آداب حملة القرآن ص٤٥-٤٦ .
١٣٨ - سورة النساء : ٤١ .
١٣٩ - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١/٢٧
١٤٠ - سورة المزمل : ٤ .

الضحك، فإن كثرة الضحك تُميتُ القلب))[١٤١] ، ويقول r : ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت))[١٤٢] ، كما يعود على عدم العبثُ والنظرُ إلى ما يُلهي ويشغله عن القراءة .

١٤) يُعلم الطفل التوسُّـط في رفع الصوت بالقرآن أثناء القراءة امتثالاً لقوله l : [وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً][١٤٣] .

١٥) يُستحبُّ حثهم وتعليمهم تحسين الصوت والتغنِّي بالقرآن ، فقد أثنى النبي r على أبي موسى t بقوله: (لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود) ، وقوله r : (إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين باللّيْل حين يدخلون ، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن باللّيْل وإن كنت لم أرَ منازلهم حين نزلوا بالنهار)[١٤٤] . وقد قال البراء t : "سمعت رسول الله r قرأ في العشاء بالتين والزيتون ، فما سمعت أحداً أحسن صوتاً منه r "[١٤٥] ، وقال الشافعي رحمه الله: "وأَحَبُّ ما يُقرأُ حدراً وتحزيناً "[١٤٦] .

١٦) ويجب تعويد الطفل وتعليمه أن يرفعَ المصحف ويعظِّمه ، فلا يضعه على الأرض "ولا يتركه منشوراً "[١٤٧] ، ولا يجعل فوقه كتاباً أو متاعاً ؛ لأنه كلام ربّ العالمين الكبير المتعال الذي يَعلو ولا يُعلى عليه .

---

١٤١ - رواه الترمذي في الزهد ٢٣٠٥ . وابن ماجة في الزهد ٤١٩٣ .
١٤٢ - رواه البخاري في الأدب ٥٦٧٢ ، ومسلم في الإيمان ٤٧ .
١٤٣ - سورة الإسراء : ١١٠ .
١٤٤ - كما ثبت في الصحيحين .
١٤٥ - متفق عليه
١٤٦ - التبيان في آداب حملة القرآن ص ٦٠ .
١٤٧ - الجامع لأحكام القرآن ١ / ٢٨ .

١٧) ويَلزمُ تعليم الطفل أن يُجنِّبَ المصحف مواطنَ الخبائث ، فلا يصحبه إلى الأماكن المستقذرة ، كما يتجنب لمسَه حينما يكون على غير طهارة . ومن أدبه أنه يتوقف عن القراءة إذا خرج منه ريح أو عرض له تثاؤب ، وأن يترك القراءة إذا غلبه النعاس أو استعجم عليه القرآن أو استولى عليه التعب ، بحيث تكون قراءة القرآن على أكمل الأحوال ، وما أحسنَ ما نقله القرطبي عن الحكيم الترمذي أنه قال : "ومن حرمته أن لا يُقرأ في الأسواق ولا في مواطن اللَغَط واللغو ومَجْمع السفهاء . ألا ترى أنّ الله تعالى ذكر عباد الرحمن وأثنى عليهم بأنهم إذا مرّوا باللّغو مرّوا كراماً ؛ هذا لمروره بنفسه ، فكيف إذا مرّ بالقرآن الكريم تلاوة بين ظهراني أهل اللغو ومَجْمع السفهاء"[١٤٨] .

١٨) ومن الآداب المهمة التي يجب تعليمها للطفل أن يعتمد في فهمه لمعاني الآيات على من هو أعلم منه امتثالاً لأمر الله ﷻ : [فَاسْأَلوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ][١٤٩] ، فلا يفسِّره ويفهمه من تلقاء نفسه بالجهل والهوى ؛ فيَضلّ عن سبيل الله . وليت شعري هل ضُيِّعت الأمانات وحُرِّفَت النصوص إلا بسبب الغفلة عن هذا الضابط في التعامل مع كتاب الله ، كشأن الذين يُفسِّرونه بمعزل عن كتب التفسير ؛ فتجيء أفهامهم منبتة لا في العير ولا في النفير .

١٩) ومن الآداب المهمة أيضا تعليمه بأن كل ما جاء في القرآن صحيح ولا مجال لتكذيبه لأنه من رب العالمين ، فيصدِّق الآيات ويُسلِّم بما لم يُدرك حقيقته أو يفهمه ، كشأن الراسخين القائلين: (آمنّا به كلٌ من عند ربِّنا) .

---

١٤٨ - المرجع السابق .
١٤٩ - سورة النحل : ٤٣ .

إن معلم القرآن وبالأخص معلم الأطفال ، يتوجب عليه أن يدقق النظر في اختيار طريقته ، ولا شك أن الطرق المنظمة في التدريس تمكّن المدرس من الوصول إلى هدفه .

فقد كان رسول الله r يُعلم أصحابه الأدعية الضرورية والآيات القرآنية تعليماً عملياً والصحابي لا يقرأ ولا يكتب ، فكان يرددها الصحابي أمام الرسول حتى يحفظها ، وفي ذلك ورد حديث فيه تعليم كلمات تقال قبل النوم : عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله r : (إذا أتيت لمضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الأيمن ، ثم قل : " اللهم إني أسلمت نفسي إليك ، ووجهت وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك ، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت " فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة ، واجعلهن آخر ما تتكلم به " قال : فرددتها على النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما بلغت : آمنت بكتابك الذي أنزلت قلت " ورسولك " قال لا ونبيك الذي أرسلت)[١٥٠] .

١٥٠ - رواه البخاري ومسلم ، انظر الترغيب والترهيب ، المجلد الأول ص١٧٧ ط عيسى البابي الحلبي .

أما تعليم القرآن : فقد أشار إليه الصحابي الجليل جابر بن عبد الله t قال : (كان رسول الله r يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن .... الحديث)[١٥١] .

والشاهد قول جابر : " كما يعلمنا السورة من القرآن " فدل على أن لتعليم القرآن أسلوباً نبوياً خاصاً .

وفيما يلي نستعرض بعض طرائق تدريس القرآن العملية للأطفال مع مراعاة قواعد التحفيظ التي ذُكرت آنفا .

أولاً : طريقة العرض للأطفال الذين يعرفون القراءة والكتابة .

بالنسبة للأطفال الذين يعرفون القراءة من المصحف تستخدم معهم طريقة العرض من المعلم وذلك كما يلي :

١ - تحديد المقدار الذي يستطيع حفظه في جلسة واحدة ، مراعياً في تحديده لهذا المقدار ما يلي :

أ- تناسبه مع قدرة الطفل .

---

١٥١ -رواه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي ، انظر الترغيب والترهيب المجلد الأول ص٢١١

ب- نشاطه وهمته ودرجة إقباله .

ج- وقته المخصص للحفظ .

د- زمن الحلقة ومدى سهولة الآيات .

٢ - يقرأ المدرس ذلك المقدار أمام الطفل والطفل يردد خلفه مع المتابعة في المصحف ، ويمكن أن يدع المدرس الطفل يقرأ عليه المقطع من المصحف وهو يستمع إليه ، ويصوب خطأه ويُقوّم أداءه .

٣ - في حالة تبين المدرس صعوبة الكلمات على الطفل ، وعجزه عن قراءتها من المصحف فإنه يقوم بتلقينه إياها ؛ حتى يتمكن من قراءتها بشكل جيد .

٤ - بعد التأكد من صحة قراءة الطفل يُوجِّهه إلى تنفيذ الخطوات الآتية:

* قراءة المقدار المحدد للحفظ من المصحف عدة مرات حتى يتمكن من إجادتها .

* إذا كانت الآية طويلة قسمها إلى مقاطع وحفظها مقطعاً مقطعاً مع الربط بينها .

* يحفظ آيات المقطع آية آية ويقوم بربط الآية الثانية بالأولى والثالثة بالأولى والثانية ... وهكذا .

* أن يرفع صوته بتوسط أثناء الحفظ ؛ لكي يتم استخدام حاسة السمع والبصر والنطق في عملية الحفظ .

* تلاوة الآيات في بداية الحفظ بترتيل وتمهل ، ثم يسترسل في القراءة ليسهل الحفظ والربط .

* أن يُسمِّع لنفسه ما حفظ بعد إتمام حفظه عدة مرات .

* أن يقوم بقراءة المقدار المحفوظ من المصحف بتركيز بعد تسميعه لنفسه للتأكد من سلامة الحفظ .

٥ - بعد إجادة الحفظ وإتقانه يقوم المدرس بالتسميع للطفل و يمكن تكليف أحد إخوانه بالتسميع له .

٦ - ثم بعد ذلك يقوم بربط أول السورة بآخرها ، أو أول الصفحة بآخرها ؛ حتى يتم إتقان الحفظ [١٥٢] .

الطريقة الثانية : طريقة التلقين للأطفال الذين لا يعرفون القراءة من المصحف .

أولاً : تعريف التلقين .

اللقن هو الفهم ، تلقنه أي فهمه ، لقن أي فهم ، لقنني فلان كلاماً أي فهمني منه ما لم أكن أفهم [١٥٣] و اللقن هو سرعة الفهم ، التلقين هو سرعة التفهيم [١٥٤] .

---

١٥٢ -انظر : نحو أداء متميز لحلقات تحفيظ القرآن ، المنتدى الإسلامي ، مطبعة النرجس بالرياض ١٤١٩هـ ص ٢٠-٢١

١٥٣ -انظر لسان العرب لابن منظرة ، مادة (لقن)

١٥٤ - انظر : القاموس المحيط ، للفيروز آباد ، مادة (لقن)

ثانياً : أهمية التلقين .

لما بُعث النبي r أرسل الله إليه سيدنا جبريل u فلقنه أول خمس آيات من سورة العلق. وهذه تعتبر الطريقة المثلى في تعليم القرآن الكريم خاصة وهي الطريقة الأجدر لإعداد الطفل الجيد بالرغم أنها أكثر استغراقاً للوقت فمن لقن لم يلحن ، قال الله تعالى: { وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم }[١٥٥] أي تُلقّن وتُفهّم وتأخُذ وتحفظ ، قال ابن الجزري : " لا شك أن هذه الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن الكريم وإقامة حدوده متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالنبي r "[١٥٦] والتلقين يكون بإحدى طريقتين :

١ - التلقين الفردي :

وهو التلقين لطفل واحد أي يقرأ المعلم الآية ويرددها الطفل بعده ، وهذه الطريقة هي الأصلح للطفل بلا شك فإن كان لدى المعلم عدد قليل من الأطفال فالأصلح لهم أن يقرئ المعلم كلا منهم على انفراد حتى يتم الضبط والإتقان .

٢ - التلقين الجماعي :

---

١٥٥ -انظر : النشر في القراءات العشر لابن الجزري .

١٥٦ - انظر طرق تدريس القرآن ، مذكرة من إعداد الشؤون التعليمية بجمعية تحفيظ القرآن .

وهي قيام المعلم بتلقين مجموعة من الأطفال بأن يقرأ لهم الآية ثم يرددها الأطفال خلفه حتى يضبطونها وهكذا حتى يتم الحفظ والإتقان .

ثالثاً : ضوابط تنفيذ طريقة التلقين .

١ - أن يكون عدد الأطفال قليلاً .

٢ - أن يقرأ المعلم قراءة نموذجية متأنية موجهاً إياهم إلى دقة الاستماع ، وحسن الترديد .

٣ - أن تكون المقاطع المقروءة قصيرة نسبياً حتى يتم تلافي انقطاع نفس الأطفال أثناء القراءة .

٤ - إلزام جميع الأطفال بإمرار أيديهم على الكلمات المقروءة وملاحظة ذلك باستمرار .

٥ - الوقوف على رؤوس الآي ، والالتزام بعلامات الوقف وضبط الحركات والسكنات.

٦ - أن يكون صوت الأطفال في الترديد معتدلاً ومنظماً حتى لا يتعبهم وليتمكنوا من النطق بالتجويد .

٧ - المتابعة الدقيقة من المعلم لأفواه الأطفال عند الترديد .

٨ - تكرير الكلمات الصعبة حتى يتم ضبطها .

٩ - التأكد من سلامة النطق لكل طفل على حده بعد الانتهاء من التلقين .

١٠ - يستمر المعلم في الترديد ولا يقتصر على مرة أو مرتين ، حتى يتم الإتقان .

١١ - يعاود المعلم قراءة سطر سطر ، ثم سطرين ثم ثلاثة وهكذا .

١٢ - بعد الانتهاء من القراءة الترديدية يبدأ المعلم بالاستماع إلى بعض الأطفال .

ملحوظة : يمكن استخدام قلم رصاص والتأشير على الكلمات الصعبة لكل طفل في مصحفه .

رابعاً : أهداف هذه الطريقة .

١ - تخليص ألسنة الأطفال من عيوب النطق ومنع سريان اللهجة العامية على ألفاظ القرآن الكريم .

٢ - تعريف الأطفال باصطلاحات الضبط كعلامات المد ، والوقف ، ورؤوس الأحزاب والأرباع والأجزاء .

٣ - تمكين ضعاف القراءة من إتقان القراءة من المصحف ، وخاصة الكلمات التي يجدون صعوبة في نطقها .

٤ - تعويد الأطفال على تدبر الآيات من خلال الوقف على بعض الآيات المؤثرة ولفت أنظارهم إليها .

٥ - تعريف الأطفال بأحكام التجويد الأساسية وكيفية تطبيقها عند المرور على أمثلة منها أثناء القراءة .

خامسا : بعض الأخطاء المتوقعة في طريقة التلقين للأطفال الصغار من ٣-٧ سنوات وطرق علاجها :

١) نلاحظ عدم سلامة مخارج الحروف لدى كثير منهم ، وهي تكون إما خَلْقِيَّة ولا حيلة لنا في ذلك ، أو أن تكون مما يمكن تصحيحها بالعلاج والتوجيه ، وذلك بالتركيز على مخرج الحرف ، وتكرار نطقه أمام الطفل، ثم يكون النُّطق من الطفل نفسه ، مع استخدام المرآة الصغيرة ليرى التلميذ كيف يخرج الحرف من فم المعلِّم ويحاول محاكاته وهو يشاهد شكل فمه إلى أن نتوصَّل إلى نتيجة مُرضِية معه ، مع ملاحظة مراعاة خصائص النمو والفروق الفردية بين الأطفال .

٢) بعض الأطفال قد يستبدل حرفًا بحرف في بعض الكلمات ، أو يُقدِّم حرفًا على آخر مثل (أنارب بدلاً من أرانب ، أو سجرة بدلاً من شجرة) ويتم علاج ذلك بتقسيم الكلمة إلى مقاطع أو حروف ، ونطقها مع الطفل بالتدريج إلى أن يُتقنها ، أما في المرحلة المتقدمة عندما يتعلم الكتابة فتُكتَب الكلمة على السبورة وتُناقش مع الأطفال .

٣) التلعثم أو التردد في النطق ، وهو أيضًا إما أن يكون خَلْقِيًّا أو نفسيًّا ، وفي الحالتين يتم تشجيع الأطفال وبث الثقة في النفس لديهم وملاحظة عدم سخرية الآخرين منهم ، ويمكن تسجيل صوت الطفل وهو يقرأ بعد تغطية عينيه بمنديل نظيف

كنوع من اللعب ؛ لأن الارتباك يأتي من نظر الطفل إلى الآخرين ، وفي الغالب تكون قراءة الطفل بشكل أحسن بعد هذا الإجراء ، مع تشجيعه والتربيت على ظهره ؛ كي يشعر بالاطمئنان ، أو نطلب منه تسجيل قراءته في شريط في المنزل ونستعرضه أمام الأطفال لأنه في المنزل يستشعر الاطمئنان بشكل أكبر.

٤) بطء الحفظ ، ويُعالج بالتكرار والتحفيظ الفردي ، ويمكن تحويله إلى مراكز علاج بطء التعلم فقط في الحالات المستعصية جدا .

الطريقة الثالثة : طريقة الحفظ على مدار اليوم (طريقة عملية مُجربة)[١٥٧] :

وهي طريقة الخمس آيات .

إن أول ما نزل على سيدنا محمد r من القرآن خمس آيات من سورة العلق ولذلك أقترح بأن يكون الدرس خمس آيات في بداية الأمر هذا بالنسبة للسور الطويلة ، وأما إذا كانت بداية الحفظ من جزء النبأ ، فتكون سورة قصيرة كل يوم ، ولكن بعض الناس يقول الوقت ضيق ولا أستطيع الحفظ فقد اقترحت على بعض الطلاب هذه الطريقة وهي طريقة حفظ آية واحدة في كل صلاة من الصلوات الخمس .

---

١٥٧ - مختصرة من مطوية بعنوان (كيف تحفظ القرآن) .

هل حفظ آية واحدة قبل أو بعد كل صلاة من الصلوات الخمس تشغل الطالب عن قضاء مصالحه ؟ كلا ... فإذا حفظ الطالب آية واحدة في كل صلاة يكون مجموع ما يحفظ في اليوم خمس آيات وذلك بعد تصحيح نطقها على المعلم ، ثم يقرأ الآيات الخمس التي حفظها في الركعة الأولى بعد الفاتحة من راتبة العشاء ويكررها في الركعة الثانية . وهكذا كل يوم ، فيكون مجموع ما يحفظ في ٧ أيام بدون أي كُلفة ولا مشقة ٣٥ آية ، ثم يأتي يوم الجمعة ويذهب إلى المسجد مبكراً لينال أجر التبكير إلى الجمعة ويراجع ما حفظه خلال الأسبوع وهو ٣٥ آية ، وهكذا ... فتحفظ في الثلاثين يوماً بعون الله ١٥٠ آية .

بذلك حفظ سورة البقرة كاملة في شهرين تقريباً ، حيث أنها ٢٨٦ آية . وسورة آل عمران مثلاً ٢٠٠ آية سوف يحفظها في أربعين يوماً تقريباً ، وسورة النساء في ٣٥ يوماً . هذا إن التزم الطالب بحفظ آية واحدة في كل صلاة بشرط ألا يترك اليوم يمر بدون حفظ الآيات الخمس .

وأحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل . والمهم الاستمرار والمواظبة ، مع ملاحظة أن هذه الطريقة لا تصلح لجميع الطلاب ، فبعض الطلاب يستطيع أن يحفظ الآيات الخمس دفعة واحدة ، وللطالب الاختيار حسب وقته وظروفه .

الطريقة الرابعة : اتباع هدي السلف في تدريس القرآن .

كان لمدارسة القرآن الكريم عند الصحابة والسلف الصالح أهمية خاصة ومن التطبيقات التربوية على قيامهم بهذه المهمة ، مهمة تعليم القرآن ما ذكره مسلم بن مشكم إذ يقول : قال لي أبو الدرداء : اعدد من في مجلسنا قال : فجاء ألف وست مائة ونيفاً فكانوا يقرؤون ويتسابقون عشرة عشرة ، فإذا صلى الصبح انفتل وقرأ جزء فيحدثون به ، ويسمعوا ألفاظه ، وكان ابن عامر مقدماً فيهم[١٥٨]

فهذا مؤسس الحلقات القرآنية أبو الدرداء **t** قسم طلابه عشرة عشرة ، ولكل عشرة منهم ملقن ، وكان يطوف عليهم قائماً فإذا أحكم الرجل منهم تحول إلى أبي الدرداء وقرأ عليه[١٥٩]

وهذا ابن الأخرم[١٦٠] رحمه الله كانت له حلقة عظيمة بجامع دمشق، يقرأ عليه الطلبة من بعد الفجر إلى الظهر ، وقد قال محمد بن على السلمي : قمت ليلة لأخذ النوبة على ابن الأخرم ، فوجدت قد سبقني إلى حلقته ثلاثون قارئاً وقال : لم تدركني النوبة إلا بعد العصر[١٦١]

---

١٥٨ - انظر علو الهمة ، لمحمد أحمد إسماعيل ، مكتبة الكوثر بالرياض ، ١٤١٦هـ ص١٤٤ .
١٥٩ - انظر مهارات التدريس في الحلقات القرآنية ، للدكتور علي الزهراني ص٤٧
١٦٠ -هو العلامة أبو الحسن محمد بن النضر بن مر الربعي الدمشقي ابن الأخرم ، مقرئ دمشق ، تلميذ هارون الأخفش الدمشقي ، توفي سنة ٣٤١هـ
١٦١ - انظر : مع القرآن وحملته في حياة السلف الصالح ، لعبيد الشعبي ، دار الشهاب للنشر بالرياض ، ص ٢٥ - ٢٦ .

كان العلامة شمس الدين الشيخ محمد بن الجزري [١٦٢] لما قدم القاهرة وازدحمت عليه الخلق لم يتسع وقته لقراءة الجميع ، فكان يقرأ عليهم الآية ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة ، فلم يكتفِ بقراءته . وقد كان الشيخ السخاوي يقرأ عليه اثنان وثلاثة في أماكن مختلفة ويرد على كل منهم (أي يصحح خطأهم إذا أخطأوا) [١٦٣]

وطرق تعليم القرآن عند هؤلاء الأعلام من السلف كانت بإحدى ثلاث :

١ - أن يقرأ المعلم ويردد خلفه المتعلم بعد السماع ليصحح له الشيخ إذا أخطأ .

٢ - أن يسمع المتعلم من الشيخ إلا إذا شك المتعلم بقدرته على أداء جملة فيستوقف الشيخ ليقرأها عليه .

٣ - أن يقرأ المتعلم ويسمع له الشيخ ثم يصحح له إذا أخطأ ، ثم ينطلق يحفظ ما قرأ ، ثم يسمع للشيخ .

الطريقة الخامسة : الطريقة الثنائية في الحفظ

وهذه الطريقة يتم اختيار أحد الإخوة أو الأصدقاء المقربين للطفل ويفضل من تكون طباعه متلائمة مع طفلك ، ويتخذه خليلا في الذهاب والإياب والمدارسة ،

---

١٦٢ - هو الحجة الثبت فريد العصر نادرة الدهر محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي ، كنيته أبو الخير ولد سنة ٧٥١هـ في دمشق ، حفظ القرآن وهو ابن ١٤ سنة توفي سنة٨٣٣ ، بلغ الذروة في علوم التجويد وفنون القراءات .

١٦٣ - انظر : أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، عبد الرحمن النحلاوي ، ص ٢٤٠-٢٤١ ، دار الفكر ، دمشق ١٩٧٩م .

ويتم التنسيق بينهما بحيث يحددان موعدا يوميا أو أي موعد يتفقان عليه ، فيقرأ أحدهما من مصحفه آية واحدة ويستمع الآخر متابعا له في المصحف ، ثم يعيد الثاني الآية نفسها ، ثم يكررها الأول غيبا ثم الثاني غيبا إلى أن يحفظا ، ثم ينتقلان إلى الآية الثانية مع الربط بينها وبين الأولى ، وهكذا حتى ينتهي المقرر اليومي لهما ، ثم تأتي عملية الاختبار ، فليكن أحدهما أستاذا والآخر طالبا ، ثم تعكس القضية . وهذه الطريقة مفيدة جدا للكبار وللأطفال من عمر ٨ سنوات فما فوق حيث مقدرتهما في الغالب على القراءة من المصحف .

الطريقة السادسة : الاستفادة من أوقات الأطفال الضائعة في السيارة

لا شك بأن وقت السيارة لدى الكثير من الناس من الأوقات الضائعة أو عديمة الفائدة ، فيحسن بولي الأمر أن يستغل هذا الوقت بما يناسبه من التوجيه للأطفال أو تحفيظهم القرآن ، فيمكنه تجهيز أشرطة خاصة للتحفيظ تكرر فيها الآيات أكثر من مرة[١٦٤] يضعها في المسجل عن انطلاق السيارة ، ويُطلب من الطفل المتابعة والحفظ ، وبعد الحفظ يتم التسميع ، ويفضل أن يأتي بعد هذا تعزيز إيجابي للطفل ، إما بالثناء عليه أو بتقديم مكافأة أو هدية له على ذلك .

---

١٦٤ - قامت بعض التسجيلات الإسلامية بإنتاج أشرطة من هذا النوع بحيث تكرر الآية ثلاث أو خمس مرات .

الطريقة السابعة : الاستفادة من آلة التسجيل في تحفيظ الأطفال

ويمكن الاستفادة من آلة التسجيل في تحفيظ الطفل بعدة صور منها :

الصورة الأولى للكبار وللأطفال الذين يستطيعون القراءة من المصحف:

١) شراء أشرطة التسجيل مسجلة بصوت قارئ متقن ، كالحصري ، أو المنشاوي أو الحذيفي، مثلا ، ويفضل أن تكون القراءة مكررة للآية عدة مرات .

٢) اجعل الطفل يستمع للمقطع المراد حفظه ، مع المتابعة في المصحف ، لمن يستطيع القراءة .

٣) كرر ذلك عدة مرات ، ثم دع الطفل يكرر مع القارئ دون استخدام المصحف عدة مرات .

٤) أغلق التسجيل ، وسمِّع للطفل المقطع الذي كرره ، ستجده في الغالب قد حفظه بإتقان .

الصورة الثانية تشغيل العقل الباطن للطفل

وهي شبيهة بالصورة السابقة ، مع اختلاف في الأسلوب :

١) اختر الشريط المناسب للطفل ، ويفضل أن يكون بصوت أحد القراء المتقنين الذين يرتاح الطفل لقراءتهم .

٢) اجعل الطفل يستمع إليه عند النوم ورأسه على الوسادة ، والأنوار مطفأة والهدوء يخيم على غرفة النوم .

٣) اجعل الطفل يركز على قراءة القرآن ويتابع المقرئ .

٤) حاول أن يكون الصوت منخفضا قدر الإمكان .

٥) أيقظ ابنك لصلاة الفجر ، وبعد الصلاة مباشرة اطلب منه قراءة السورة التي استمع إليها قبل النوم ، من المصحف .

٦) امنح طفلك بعد ذلك قليلا من الوقت ليحفظها غيبا ، ستجده يحفظها بسرعة عجيبة تختلف عن سرعته في الحفظ بالطرق الأخرى .

الصورة الثالثة : تحفيظ الأطفال بتسجيل أصواتهم

ويمكن إيضاح هذه الطريقة بالنقاط التالية :

١) أحضر آلة التسجيل وشريطا فارغا ، وأحضر ولدك الذي يبلغ من العمر ٤ سنوات فما فوق .

٢) اختر سورة من السور التي ترغب في تحفيظها له .

٣) اقرأ بصوتك المرتل الآية الأولى ، وأمر ولدك يردد خلفك ، والمسجل يسجل صوتك وصوته .

٤) أخبر طفلك بأن هذا هو درس اليوم ، وعلمه كيف يستخدم آلة التسجيل وأعطه الشريط ، ثم اطلب منه أن يسمعه جيدا ويحفظه ، وحدد له موعدا لاختباره بما حفظه .

٥) ويمكنك التسجيل لأكثر من يوم إذا كان يشق عليك التسجيل اليومي ، ويكلف الطفل بالتسميع في نهاية الأيام المحددة .

وهذه الطريقة قد جربها أحد المشائخ يحفظ بها ولده الذي استطاع أن يحفظ القرآن كاملا وهو ابن تسع سنين ، وبنته الصغرى حفظت بنفس الأسلوب [١٦٥] .

وذلك أن الطفل وهو في هذه السن يطرب لسماع صوته ويشده ذلك كثيرا فتجد اهتمامه عاليا ، ثم إنه يسمع الآيات مرتين ، مرة بصوت أبيه ومرة بصوته ، فيحفظها دون عناء .

ومن فوائدها أن الطفل يُحس بشخصيته المستقلة ، وأنه يعتمد على نفسه في تشغيل المسجل ، والاحتفاظ بنسخته الخاصة من الشريط ، ويدرك أخطاءه بنفسه من خلال مقارنة قراءته بقراءة أبيه أو معلمه إن لم يكن أبيه متقنا للقراءة .

الصورة الرابعة : طريقة السماع إلى الشريط المعلم

وهذه الطريقة مناسبة جدا للأطفال من عمر ٣ سنوات .

ويمكن إيجاد هذا الشريط عن طريق محلات التسجيلات الإسلامية حيث يوجد تسجيلا خاصا بذلك ، بحيث يقرأ المقرئ الآيات ، ثم يردد خلفه مجموعة من الأطفال أو الكبار ، ومن أشهر الأشرطة في ذلك أشرطة الشيخ عبدالباري محمد .

كما يمكن إيجاد هذا الأشرطة عن طريق التسجيل المباشر كالتالي :

---

١٦٥ - كيف تحفظ القرآن ، يحي الغوثاني ص١٠٢-١٠٣

١) يسجل قارئ متقن السور المراد حفظها .

٢) يسكت القارئ بعد كل آية ، ويردد خلفة ثلاثة أو أربعة من الأولاد أصحاب الأصوات الجيدة، ويراعى في ذلك حسن الإخراج ونقاء الصوت .

٣) يمكن تكرار الآيات أكثر من مرة إلى نهاية الوجه الأول ، وفي الوجه الثاني يتم اختيار سور أو آيات أخرى بنفس الطريقة .

٤) ضع هذا الشريط في آلة التسجيل ، واترك الأولاد الصغار يلعبون ويمرحون على سجيتهم، سترى بعد مدة وجيزة جدا أنهم أتقنوا حفظ هذه السور المسجلة دون عناء ، بل قد يرددونها أثناء اجتماعهم مع أقرانه .

٥) من فائدة هذه الطريقة أن الطفل يسمع أصواتا لأطفال مثله ، فيحاول أن ينطق مثل الصوت الذي يسمعه ، فيقرأ قراءة صحيحة ، فيحفظ بسرعة فائقة.

الطريقة الثامنة : طريقة الكتابة

ولطريقة الكتابة عدة صور يمكن استخدامها مع الطفل فمن ذلك :

الصورة الأولى :

وتتم بأن يكتب الطفل المقطع بيده على السبورة أو على ورقة بالقلم الرصاص ، ثم يحفظها ، ثم يبدأ بمسح المقطع بالتدريج لينتقل إلى مقطع آخر .

الصورة الثانية :

أن يحفظ الطفل خمس آيات مثلا ، ويركز النظر جيدا على الآيات وشكلها ، وبعد الحفظ يحاول أن يكتب ما حفظ ، ثم يعقد مقارنة بين ما كتبه من حفظه وبين ما في المصحف ، ويلاحظ الأخطاء التي اكتشفها .

الصورة الثالثة :

أن يكتب الأب أو الأم أو المعلم الآيات المطلوب حفظها في دفاترهم ، أو على السبورة أمامهم ، ثم يكتبون خلفه ، فيصحح لكل واحد كتابته ، ثم يأمرهم بالحفظ مما كتبوا ، ثم يَسمعُ منهم ما حفظوه ثم يأمرهم بكتابة الآيات نفسها من حفظهم ، فما حفظ بهذه الطريقة في الغالب لا يُنسى بإذن الله لأنه استخدمت فيه أكثر من وسيلة من وسائل استدعاء الذاكرة .

الصورة الرابعة :

وهي باستخدام السبورة المنزلية ، حيث إن الأب يضع سبورة مناسبة من النوع الجيد مع أقلام ملونة للسبورة ، في غرفة الأطفال أو في مكان مناسب في البيت يراه الطفل بشكل دائم ، ثم يكتب الأب أو تكتب الأم السورة أو الآيات التي ترغب بتحفيظها للأطفال بخط جيد باللون الأسود مثلا ، وتضبط الحركات بلون آخر ، كما يفضل تزيين فواصل الآيات بلون ثالث . ثم كلِّف الأطفال بكتابتها في

دفاترهم، وحاسبهم على أخطاء الخط والتشكيل ، وحذرهم من مسح السبورة بعد الانتهاء منها . ثم اطلب منهم حفظها خلال اليوم على مبدأ المسابقة وإثارة الهمم . وفي اليوم الثاني يُكتب لهم سورة أخرى بعد التأكد من حفظهم الجيد للأولى . ويمكن إشراك الأطفال في الكتابة إذا كانت خطوطهم جيدة .

الصورة الخامسة :

الحفظ بواسطة اللوح ، واللوح عبارة عن قطعة خشبية طولها أربعون سنتيمترا وعرضها خمسة عشر سنتيمترا تقريبا ، ومن الأعلى له مقبض كمقبض السيف ، وهذه الطريقة تستخدم بشكل كبير في أغلب بلاد أفريقيا وغيرها من البلاد ، وهي من الطرق القوية في تثبيت الحفظ في الذاكرة .

وتتم طريقة الحفظ باللوح كالتالي :

١) يكتب الشيخ للطالب الآيات التي يجب حفظها بخط واضح ، وبالرسم العثماني.

٢) ثم يُقرئه ما كتب حرفاً حرفا ، ويأمره بحفظه لفظا وخطا .

٣) ثم يأمره أن يمسح المكتوب ، ويكتب مثله من حفظه .

٤) يقوم الشيخ بتصحيح الكتابة والقراءة غيبا ، وتوجيه الطالب الطريقة الصحيحة في الكتابة وإمساك القلم ، وهيئة الكاتب أثناء الكتابة .

٥) إذا تأكد الشيخ من حفظ الطالب ، نقله إلى درس آخر ، وهكذا .

الطريقة التاسعة : تقسيم الآيات إلى مقاطع

يقسم الأب أو المعلم للطفل السورة إلى مقاطع يربطها مثلا موضوع واحد وتحفظ من أولها إلى آخرها جملة أو يمكن اعتبار خمسة آيات تبدأ ، أو تنتهي بحرف معين مقطعا مستقلا أو آية جامعة تبدأ بـ { يا أيها الذين آمنوا } أو { يا أيها الناس } أو غير ذلك .. وبهذا التقسيم تصغر الصفحة في نظر القارئ وتصبح كل صحيفة مقطعين أو ثلاثة أو أكثر فيمكن حفظها بسهولة .

الطريقة العاشرة : إثارة همم الأطفال عن طريق المسابقات والحوافز

ولها صور كثير نذكر منها على سبيل المثال :

١) يمكن الأب أن يتفنن في وضع الأساليب التي تحبب القرآن لأبنائه ، فمثلا : هو بطبيعة الحال سيشتري الحاجات اللازمة لأولاده ، ولكنه بإمكانه أن يجعل من هذه الأشياء حوافز للحفظ ، فيقول لولده : إن حفظت هذا الشهر فسأشتري لك ثوبا أو دراجة ، أو يقول له هذا الثوب أو هذه الدراجة هدية لك لأنك حفظت جزء عم هذا الشهر ، وواظبت على الصلاة في المسجد ، وحضور حلقة التحفيظ ...الخ . ومن ذلك أن يقول له إذا حفظت سورة كذا خلال أسبوع فسأصطحبك معي إلى

المكان الفلاني لتتناول وجبة لذيذة تحبها.! وبهذا الأسلوب سينشط الطفل ليحفظ أكثر حتى ينال ما يحبه من الحوافز التي يعده والده بها .

٢) يمكن للمعلم أن يروي للأطفال بعض الأحاديث في فضل القرآن وحفظه ، ويروي لهم بعض الحكايات والقصص عن حُفاظ القرآن الكريم ، ثم بعد أن يهيِّئ النفوس يقول لهم : سنأتي غدا وقد حفظنا سورة الأعلى مثلا ، ومن حفظها دون أي خطأ ، سيُسجَّل اسمه في لوحة الشرف في المدرسة أو لوحة الشرف الخاصة بحلقة المسجد .

٣) الإعلان عن المسابقات القرآنية والتي تقام في بعض المساجد أو المدارس ، عندما يشاهدها الطفل ويشاهد الجوائز المرصودة للحفظة ، فإن ذلك قد يكون دافعا له للحفظ والمشاركة بهذه المسابقات .

٤) إقامة حفل تكريم لمن حفظ القرآن أو أجزاء معينة من القرآن يحضره بعض أقرانه ومعلميه فإن ذلك سيكون دافعا له للاستمرار بالحفظ ، وأيضا دافعا للأطفال الحاضرين ، وهذه الطريقة تستخدم قديما في تخريج الأطفال في الكتاتيب ، فيمكن الإفادة منها في حلقاتنا بما يتناسب وعصرنا الحاضر .

الطريقة الحادية عشرة : طريقة لمرجعة الطفل ما يحفظ

يمكن أن يأتي الطفل بكراسة من الورق الأبيض ، في نفس حجم طبعة المصحف الذي يحفظ منه ، ثم يرقم صفحاتها بنفس ترقيم المصحف ، مع قيامه برسم المستطيل الداخلي في كل ورقة ، بنفس مقاس تلك الطبعة ، ثم بعد ذلك يقوم بكتابة الكلمات التي أنسيها أو التبس عليه حفظها ، بخط واضح كاللون الأحمر مثلا ، مع تركه باقي الصفحة دون كتابة ، فإذا أراد مراجعة سورة ما نظر إلى تلك الكراسة . ويمكن استعمال أقلام التظهير على الكلمات محل الالتباس في الحفظ وتظهيرها في المصحف مباشرة ، وعند المراجعة يقرأ فقط الكلمات المظهرة.

الطريقة الثانية عشرة : حفظ سطراً سطرا

في هذه الطريقة ، يحضر الطفل المصحف ويفتح على الصفحة التي يريد حفظها ، ويحضر ورقة فارغة ، ثم يغطي الصفحة كلها عدا السطر الأول الذي يرغب بحفظه ، فيقرأ السطر المكشوف عدة مرات حتى يتيقن من حفظه . ثم يكشف الورقة عن السطر الثاني ويحفظه كالأول ، ويربط الأول بالثاني حتى يكون حفظه متينا ، ويتدرج في الصفحة إلى أن ينتهي منها بنفس الطريقة ، وهكذا يفعل في الصفحات التالية ولكن يجب التأكد من إتقان الصفحة بربط جميع أسطرها مع

بعضها البعض قبل الانتقال لصفحة جديدة ، وكذلك ربط الصفحة الجديدة بالقديمة.

الطريقة الثالثة عشرة : الحفظ باستخدام الفيديو

يعتبر الفيديو من الوسائل التعليمية الناجحة جدا في التعليم وتحفيظ القرآن حيث تشترك أكثر من حاسة في الحفظ فيكون الحفظ متين بإذن الله .

وله عدة صور منها أن يتم عرض الآيات التي يرغب في حفظها من خلال شريط الفيديو ، على الطفل في البيت أو الفصل أو الحلقة ، ويفضل أن تكون الأشرطة لقارئ متقن ، فيستمع لها الطفل مع ملاحظة حركات فم القارئ ، ويكرروا القراءة معه ، ولحفظ نصف صفحة من القرآن ، فإنه في الغالب بهذه الطريقة لن يحتاج الطفل إلى سماعها مرات كثيرة فقد تكفي مرتين أو ثلاث مرات بإذن الله ، لأن السمع يشاركه البصر وصورة القارئ ، ولو وجد النص مكتوبا بجانب القارئ فإن هذا أفضل ، وإذا لم يوجد فيمكن متابعة القارئ من خلال المصحف .

الطريقة الرابعة عشرة : الحفظ باستخدام الحاسب الآلي (الكمبيوتر)

وهي قريبة من الطريقة التي قبلها مع بعض اختلاف ، ولها عدة أشكال وصور:

الحفظ على الحاسب الآلي عن طريق الكتابة :

١- اشتر جهاز كمبيوتر - ويفضل أن يكون من الأجهزة الحديثة - ومعه برنامج القرآن الكريم .

٢- اعرض الصفحة التي تريد تحفيظها لطفلك ، واجعله يبدأ بحفظها من الحاسب ، أو من المصحف .

٣- ثم هيئ الكمبيوتر ليكون جاهزاً لصف الحروف .

٤- اجعله يبدأ بكتابة ما حفظه من ذاكرتك على الشاشة ، ثم قارن بين المصحف والمكتوب ، وهناك من البرامج من تعطيه أمراً فيقارن ، ويبين لك أماكن الخطأ بلمح البصر .

الحفظ على الحاسب الآلي عن طريق الصوت :

هناك برامج للقرآن الكريم بجميع أصوات القراء المعروفين ، وبلمسة زر تختار من تشاء من القراء ليستمع الطل إلى قراءته ، وبإمكانه أن يردد مع القارئ ، وهذه الطريقة تشبه آلة التسجيل ولكن الإمكانيات المتاحة هنا أكثر ، حتى أنه من الممكن أن تدخل صوتك كأحد المقرئين ، ويوجد بعض البرامج تستطيع تحديد القارئ وكذلك عدد المرات التي يكرر الآية فيمكن تكرارها مرتين أو أكثر أو حتى عشرات المرات حتى يحفظها الطفل ، وهي طريقة مجربة وناجحة.

ويوجد أيضا برامجا خاصة بالتحفيظ يكون فيها ميزات بالإضافة إلى ما سبق ، كأن يكون فيها مسابقات على الحفظ ، فيكتب لك الجهاز طرف الآية ويطلب من المستخدم إكمالها ، ويصحح له تلقائيا .

كما إنني وجدت بعض مواقع الإنترنت تهتم بالتحفيظ من خلال برامج كالبرامج السابقة ويمكن الاستفادة منها وتوجيه الأطفال المتعلقين بشبكة الإنترنت بالحفظ من خلال هذه المواقع . حيث إن المربي مطالب بأن يجد الطريقة التي تناسب من يربيهم على حفظ القرآن وتعلمه .

الطريقة الخامسة عشرة : إشراك الأطفال في حلقات تحفيظ القرآن الكريم المنتشرة في المساجد

بفضل الله سبحانه وتعالى فقد انتشرت حلقات تحفيظ القرآن في كثير من البلدان الإسلامية ، خاصة في السنوات الأخيرة ، وقد قدمت هذه الحلقات خدمة عظيمة للقرآن الكريم ، في تحفيظه وتعليمه للصغار والكبار ، وتعتبر هذه الحلقات مهمة جدا في إعانة البيت على تربية الطفل على حفظ القرآن .

الطريقة السادسة عشرة : اقتران الآيات بقصص واقعية أو مشاهد تصويرية

وتتم بإشراف المعلم المربي ، وذلك بأن يقرأ للطفل سورة من السور ثم تُحكى له القصة المتعلقة بهذه السورة ، أو سبب النزول بأسلوب يتناسب مع عقله ومراحل

نموه ، وتبسط له قدر الإمكان ؛ فإن الطفل يحفظ الحكاية دون أدنى جُهد ، فإذا قرنت الحكاية مع السورة ، أصبح يستسهل حفظ السورة مع الحكاية ، ويصبح متشوقا لأن يحفظ كل يوم سورة جديدة حتى يتحفه معلمه بقصة جديدة يضيفها إلى رصيده . وعلى سبيل المثال سورة الإخلاص ، يحكى للطفل معها حكاية الأصنام ، وكيف كانوا يصنعونها بأيديهم ثم يعبدونها ، وسورة المسد ، تحكى معها قصة أبي لهب عم النبي r ، وقصة امرأته حمالة الحطب ، وتُصور للطفل وهي تحمل الحطب والشوك لتلقيه في طريق النبي r فستلاحظ أن الطفل يحفظ هذه السورة أسرع من غيرها التي يحفظها دون اقترانها مع حكاية معها .

وقلما تخلو سورة في القرآن الكريم من قصة أو مشهد يمكن للمعلم الحصيف أن يسوقه بطريقة مشوقة للطفل ، فإن لم يكن في السورة قصة واضحة ، فإن سبب النزول يمكن أن يكون بحد ذاته قصة مشوقة وجذابة للطفل .

وفي ختام هذا المبحث فالذي ظهر للباحث بأن هنالك طرق أخرى متعددة وهي متداولة في عدد من أقطار العالم ، ولكن لم يتطرق لها وذلك لعدم جدوى البعض منها، أو أنها تناسب الكبار دون الصغار ، حيث إن هذا البحث مخصص لتحفيظ القرآن الكريم للأطفال فاقتصر الباحث فيه على الطرق التي يمكن تطبيقها عليهم ، والله تعالى أعلم .

أفضل الطرق لتنشيط الطفل للحفظ والمراجعة

قد قصدت في هـذا المبحـث إبـراز عنصر- تربـوي يعـين الآبـاء والمـربين عـلى أداء رسالتهم ويدفع الطفل إلى تلقي تلك الرسالة على وجه تام .. بنفسٍ مرحـة متقبلـة مسرورة مطمئنة .

ألا وهو : كيفية بث روح النشاط في نفس الطفل ؛ ليقبل على كتاب ربه راغباً مجتهداً ..محباً مخلصاً..

والتنشيط والتشجيع من عناصر التربية التي لا غنى للمربي عنها ، وله دور كبـير في نفس الطفل ، وفي تقدمه في الحفـظ والمراجعـة ، وفي إقبالـه عـلى كتـاب ربـه ، وفي استغلال طاقاته الكامنة ، وبعث قدراته الدفينة ، وإيقاظ همته الفاترة .

والتنشيط يجعل الطفل في تقدم إيجابي بناء ، ويحول دون تأخره أو انقطاعه ، ويدفعه قدماً نحو الأمام ، ويجعل عمله ذا مردود حسن ، ونتائج جيدة .

ويتم ذلك مع مراعاة الموازنة في التشـجيع والتنشـيط دون إفـراط ولا تفـريط لـئلا يتحول إلى عنصر إفساد حين يعتاد الطفل عليـه .

وقد تمر على المربي لحظات يشعر فيها بخمول الطفل بعد نشاط ، وبيأس بعد أمـل ، وبفتور بعد حماس ، وهنا قد تغلبه الحسرة ، ويشعر بالحيرة تجاه ذلك .

وإننا في هذا المبحث لنمدُّ يد العون للمربي لعله يعيد الحماس إلى أطفاله ويبث روح النشاط فيهم من جديد ..

١ - ربطه بشخصية النبي e كقدوة :

إن ربط الطفل بشخص النبي e والاقتداء به وغرس حبه في قلبه من أهم الوسائل التي تدفع الطفل للعمل وبذل الجهد .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (بت عند خالتي ميمونة ، فلما كان بعض الليل قام رسول الله e فأتى شناً معلقاً فتوضأ وضوءاً خفيفاً ، ثم قام فصلى ، فقمت فتوضأت ، وصنعت مثل الذي صنع ثم قمت عن يساره فحولني عن يمينه ، فصلى ما شاء الله ، ثم اضطجع فنام حتى نفخ ثم أتاه المؤذن يؤذنه بالصلاة فخرج فصلى)[١٦٦] .

وربط الطفل بشخصية النبي e يجعل منه إنساناً صالحاً تقياً سوياً محباً للقرآن والعلم ، فيكون الباعث على التعلم ذاتياً داخلياً نابعاً من إيمان عميق وحب أصيل ، وهو بلا شك أقوى البواعث وأجداها وأنفعها وأقومها وأكثرها رسوخاً وثباتاً .

ويمكن ربط الطفل بشخصية النبي e عبر الآتي :-

أ) بيان فضله e على هذه الأمة ، وعلى العالمين ، وعلى الناس أجمعين .

ب) بيان سيرته العطرة ، وصفاته الخُلُقِية والخَلْقِية .

ج) تعظيم ذكره e ، والصلاة عليه كلما ذكر ، واتباع سنته ، وإجلال أوامره ونواهيه .

---

١٦٦ - رواه ابن خزيمة في صحيحة .

د) العناية بسنته وأحاديثه ، وتربية الطفل على اتباع النبي e في كل شيء.

فإذا تأصل حب النبي e في نفس الطفل ثم سمع حديثاً يدعو إلى تعلم القرآن ، بادر إلى ذلك محبة للنبي e وابتغاءً للأجر من الله .

٢- المدح[١٦٧] :

للمدح أثر فاعل في النفوس ، فهو يحيي الأحاسيس الميتة ، ويحرك الشعور النائم ، ويقع في النفس موقعاً حسناً ، وهو محبب إلى القلوب مثير للمشاعر ، وهو يدفع الشخص الممدوح إلى العمل بجدية وارتياح في نفس الوقت .

عن ابن عمر قال : كان الرجل في حياة رسول الله e إذا رأى رؤيا قصها على رسول الله e ، فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبي e .

قال وكنت غلاماً شاباً عزباً ، وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله e ، فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار ، فإذا هي مطوية كطي البئر ، وإذا لها قرنان كقرني البئر[١٦٨] ، وإذا فيها ناس قد عرفتهم ، فجعلت أقول : أعوذ بالله من النار ، أعوذ بالله من النار ، أعوذ بالله من النار ، قال فلقيهما ملك فقال لي : لم ترع[١٦٩] .

---

١٦٧ -انظر الإنصات الانعكاسي : ٥٦

١٦٨ -(قرنان كقرني البئر) هما الخشبتان اللتان عليهما الخطاف ، وهو الحديدة التي في جانب البكرة .

١٦٩ -(لم ترع) أي لا روع عليك ولا ضرر .

فقصصتها على حفصة ، فقصتها على رسول الله e ، فقال النبي e ((نعم الرجل عبدالله ! لو كان يصلي من الليل)) قال سالم : فكان عبدالله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلا .

وها هو المربي الأعظم e ينبه بالمدح عبدالله بن عمر رضي الله عنهما إلى أمر غفل عنه بأسلوب رائع محبب إلى نفسه ، فيبعث به إلى العمل على أتم وجه وهو راغب مقبل مثابر .

وكذلك المدح في وقته المناسب ، وفي زمنه المناسب ، للشخص المناسب ، يبعث النشاط ويثير الحيوية في النفوس .

وينبغي أن يكون المدح بصدق ، واعتدال ، من غير مراء ، ولا تبجيل ، ولا تدليل زائد ، ومن حين إلى آخر ، ويكون موجَّهاً إلى هدف معين لا لمجرد المدح فحسب . وإلا فإن الشخص الممدوح سيعتاد عليه ، وسيؤلمه التخلي عنه ، وسيصعب عليه قبول الحق بعد ذلك ، وسيثير في نفسه الغرور والتعالي .

٣- المنافسة :

المنافسة تحرك طاقات كامنة داخل الإنسان لا يعرفها في الأوقات العادية ، وتبرز تلك الطاقات لدى الشخص عندما يوضع في منافسة حامية مع شخص آخر .

وكان رسول الله e يصف عبدالله وعبيدالله وكثيراً – بني العباس – رضي الله عنهم ثم يقول: ((من سبق إلي فله كذا وكذا)) .

وهذه وسيلة مهمة تؤكد ضرورة زرع التنافس بين الأطفال ، ثم مكافأة الفائز وتقديره حتى يدفعه ذلك لاستخراج الطاقات الكامنة في نفسه ، ومن ثم يحقق المطلوب منه ويشعر باللذة والسعادة .

والمنافسة تنشط النفوس وترفع مستوى الهمم ، وتثير النشاط ، وتنمي المواهب ، كما أنها تغرس في الطفل روح الجماعة والابتعاد عن الفردية ، وتدرب على فهم الحياة ، وأنها بين إقبال وإدبار حسب ما يبذل لها من جهد .

والمنافسة تثير الطفل في الجانب المطلوب ، فلا يشذ عنه لئلا يخسر ، كما أنها توجه اهتمامه نحو الأمر المطلوب فيعتني به ويتقنه ولا ينساه .

أخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله e : ((إن من شجر البوادي شجرة لا يسقط ورقها ، وإنها المسلم فحدثوني ما هي ؟)) فوقع الناس في شجر البوادي ، قال عبدالله : وقع في نفسي أنها النخلة .. ثم حدثنا رسول الله e قال : ((هي النخلة))[١٧٠] .

وهذا الأسلوب قد أثار انتباه الطفل وجعله يفكر مع الكبار وينافسهم لمعرفة الجواب .

---

١٧٠ سبق تخريجه .

واستغلال أسلوب المنافسة بين الأطفال في البيت أو في الحلقات يؤدي إلى بث روح النشاط بينهم ويبعد عنهم الفتور والكسل ، لكن ينبغي استخدامه بشكل صحيح ليؤدي النتائج المرجوة منه، فالاختيار الصائب للمتنافسين ، واختيار المجال الذي سيتنافسون فيه ، والغاية التي تؤجج فيهم روح التنافس ، والكلمات التي تشحن الجو العام بالمنافسة ، كل ذلك له دور كبير في نجاح المنافسة أو فشلها .

وينبغي مع ذلك كله أن يكون المربي في يقظة دائمة لئلا يؤدي التنافس إلى الشحناء ، فيوجه المنافسة توجيهاً صحيحاً ويكبح جماحها حين تجنح عن أهدافها .

٤ - حل المشاكل :

قد يعتري الطفل النشيط فترات كسل وإعراض ، وقد يكون ذلك لمشكلة نزلت به ولا بد من حل ما يعترضه من مشاكل للعودة به إلى نشاطه المعهود .

ولن يعود النشاط ما دام العائق موجوداً ، والمانع قائماً ، وقد يكون مشكلة نفسية أو أسرية أو اجتماعية ، وهنا تبرز مهارة المربي في التوصل إلى المشكلات وإيجاد الحلول لها بالتعاون مع القادرين على الوصول إلى جوهر المشكلة وحلها من أسرة وأقارب ومقربين .

وقد يجهل الطفل ماهية مشكلته وحقيقتها ، إلا أنه يشعر بوجودها ، وهذا أمر يحتاج إلى فهم مسبق من المربي لنفسيات أبنائه ، وبراعته في التعامل مع كلٍ بما يلائمه ، وفي الحقيقة فإن التغلب على العوائق والمشاكل التي تعترض سير الطفل يضمن له نشاطاً مستمراً بإذن الله .

٥ - الاستجابة للميول وتحقيق الرغبات :

قد يبذل الطفل مجهوداً كبيراً ، ويحقق شيئاً عظيماً في نظره ، ويشعر بأنه قدم لأسرته ولمعلمه شيئاً قيماً حين استجاب لرغباتهم وحفظ وتفوق ، وينتظر أن يبادلوه نفس الشيء بالاستجابة لميوله وتحقيق رغباته هو الآخر .

ومن المفيد هنا تشجيعاً له وتنشيطاً له وتقديراً له -الاستجابة لميوله ، خاصة مع الصغير فلا بد من ترضيته وتنفيذ مطالبه ، وحين تتم الاستجابة له تنشرح نفسه ويزداد نشاطه وينطلق من جديد ويواصل تفوقه وتألقه ، وقد يكون منعه مما يريد – خاصة بعد أدائه جهداً كبيراً – قد يكون ذلك إحباطاً معنوياً كبيراً وإعاقة له عن مواصلة سيره .

وقد روي أن رسول الله e خرج إلى عثمان بن مظعون ومعه صبي صغير له يلثمه ، فقال له: ((ابنك هذا ؟)) قال :نعم ، قال : ((تحبه يا عثمان ؟)) قال : إي والله يا رسول الله إني أحبه ، قال : ((إنه من ترضى صبياً صغيراً من نسله حتى يرضى ، ترضاه الله يوم القيامة حتى يرضى))[١٧١] رواه ابن عساكر .

---

١٧١ انظر : جامع المسانيد والمراسيل (١٨٩٨٤) ، كنز العمال (45958) ، تنزيه الشريعة المرفوعة (٢/ ٢٠٠) ح (٦٣) ، وتذكرة الموضوعات ١/ ١٣٢٩ فيه حماد بن بسطام لا يكتب حديثه ، فالحديث ضعيف .

ولا بد أن تكون الاستجابة لميوله بحدود ، فلا تكـون في ضرر عليـه كالـذهاب إلى الأمـاكن التـي يخلـع فيهـا الحيـاء ، أو تعلـو أصـوات المنكـرات ، أو تنتهـك فيـه المحرمات؛ فيمنع ، وحينئذ لا بد أن يكون المنع معللاً مع إيجاد بديل ملائم .

٦ - تنمية ثقة الطفل بنفسه :

الطفل الواثق من نفسه يقوم على العمل بجد لتوقعه أنه سينجح بخلاف مـن يفقـد الثقة بنفسه ويُقدم وهو يحمل في طيات نفسه الفشل قبل العمل فلا يبذل أي مجهود لأنه يظن أنه لن يكون هناك نتيجة في نظره .

وتنمية ثقة الطفل بنفسه من أهم عوامل تنشيطه ودفعه للحفظ ، ويمكن ذلـك بـما يلي :-

أ) تنمية ثقته بالله عز وجل ، وأنه يعين من يستعين به ، ويقبل على من يقبـل عليـه ، وأن كل جهد يبذله يثـاب عليـه ولا يضـيع سـدى ، والتمسـك بكتـاب الله وسـنة رسوله e وتذكر مراقبة الله دوماً ، ومراعاة حـدوده ، والإقبـال عـلى الآخـرة كـل ذلك ينمي الثقة بالله عز وجل .

ب) ثقته بجدوى ما يتعلم ، لأن الذي لا يدرك قيمة ما يسعى إليه لا يبذل في سبيله أي جهد ، وذلك ببيان فضل القرآن وفضل تعلمه وخيرية أهله .

ج) إبراز الجوانب التي ينجح فيها الطفل ويتميز فيها على أقرانه ومدحه عليها والإشادة به .. كل ذلك من شأنه أن ينمي ثقته بنفسه .

د) قياس نجاح الطفل بقدراته هو ، وليس بقدرات زملائه ، فمن لا يستطيع حفظ أكثر من صفحة في اليوم يقال له : أنت ناجح لأنك أتيت بكل ما تقدر عليه ، ولا يقال : أنت فاشل لأن فلاناً حفظ صفحتين[١٧٢] .

هـ) أخذه إلى مجالس الكبار ومخالطته لهم مع التوجيه المستمر ، والاعتماد عليه في قضاء بعض الحاجيات ، ومشاركته في بعض الأنشطة ، وتقدير كلامه والسماع له ومحاورته وحمل آرائه محمل الجد.

وحينئذ ينشط الطفل ويقبل على القرآن واثقاً من معونة الله له ، واثقاً من مقدرته على الحفظ ، واثقاً من تحقيق نتائج جيدة .

٧- الحماس :

إن حماس الإنسان لهدف ما في حياته يعين كثيراً على عدم نسيان العناصر المرتبطة بهذا الموقف ، فكلما تحمس الإنسان لما يريد الوصول إليه كلما تذكر الأمور المرتبطة والمتصلة بهذا الهدف ، وعلى العكس من ذلك الطفل الذي يدرس مادة لا يحبها إما لصعوبتها أو بسبب تعقيد المدرس من خلال شرحه أو غير ذلك ، فإن هذا يؤدي

١٧٢ - أنظر مهارات دراسية صفحة (١٤٢) .

إلى ضعف الحماس نحو هذه المادة ، وبالتالي إلى النتيجة الطبيعية وهي ضعف التذكر في تفاصيل هذه المادة[١٧٣] .

وإذا كانت الخطب الحماسية لها دور كبير في نصر الجيش أو هزيمته ، فكيف بالطفل الصغير ، وها هو رسول الله e يحمس أصحابه فيقول : ((قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض)) ، فيقوم عمير بن الحمام إلى الجهاد مسرعاً حتى إنه لا يجد متسعاً من الوقت لأكل تمراته .

وها هو e يصيح أثناء المعركة : ((أرم سعد فداك أبي وأمي)) .

ها هو e قدوتنا في كل شيء ، فداؤه آباؤنا وأمهاتنا ...

٨- بعث الفرح والسرور في نفسه :

يؤثر الفرح والسرور في نفوس الأطفال تأثيراً كبيراً ، ومعظم الأعمال التي يقومون بها وحدهم أو في غياب مربيهم هدفها إدخال السرور إلى نفوسهم ، فإذا تولى المربي هذه المهمة ووجهها نحو أهدافه فإنه يثير نشاط الأطفال ويكسب محبتهم له ولحلقته، ولما جاؤوا من أجله ، لأنه يبعث الفرح في نفوسهم .

والفرح يورث الحيوية والانطلاق ويبعث النشاط فيكون الطفل على أهبة الاستعداد لتلقي الأوامر وتنفيذ المطلوب منه وقد كان النبي e يمازح أصحابه ،

١٧٣ - أنظر مهارات دراسية صفحة (٢٢٥) .

ويقبل الصغار ، ويمسح رؤوسهم ، ويحملهم ، ويطعمهم ، ويأكل معهم ، ويختار لهم كنى تناسبهم ، ويناديهم بها .

وقد ظهر في العصر الحديث هذا الاتجاه فيما يسمى (التعليم بالترفيه) وهو مسلك تسلكه الدول الغربية في تعليمها للأطفال ، ولا يعني هذا أن تفقد الحلقة انضباطها، لكن أن يدخل المربي بحديثه وأسلوبه الفرح في النفوس حتى يسارع الأطفال إلى الطاعة والتزام ما يطلب منهم .

٩ - القصة :

تعتبر القصة من أهم المنشطات التي تبعد الملل وتغرس القيم وتترك آثاراً واضحة في النفوس ، وهي من مبادئ التربية الإسلامية وقد استخدمها القرآن الكريم استخداماً واسعاً ، وحين يشعر المربي بملل من يربيهم وفتورهم فإن بعض القصص المختارة بعناية تعيد إليهم نشاطهم وحيويتهم .

وإذا كانت القصة جذابة فإن الطفل يعايش أحداثها وجدانياً وتستميله عاطفياً فيتأثر بها سلوكياً ، وتصل القيم المراد غرسها إلى نفسه بغير أسلوب الأمر والنهي .

والقرآن الكريم والسنة المطهرة مليئان بالقصص التي تربى عليها الجيل الأول ومن بعدهم ، وينبغي أن تكون القصة مشوقة للطفل ، مناسبة لعمره ، مصوغة بالقالب

الذي ينفذ إلى حسه بسهوله ، دافعة إلى الخير والقيم والفضيلة وإلى الهدف المراد تحقيقه منها .

ويختار المربي قصص أطفال المسلمين من عهد النبوة إلى الوقت الحالي ، وقصص حفظة القرآن ، وقصص بعض حلقات التحفيظ ونحوها ، لتكون القصة باعثة على نشاطه نحو التعلم .

١٠ - الترويح عنه بمداعبته والسماح له باللعب والمرح :

الترويح أمر مشروع في الإسلام ، ولا بد منه بين فترة وأخرى ، ليعيد للنفس نشاطها وحيويتها فتقبل على العمل بجد واجتهاد ، جاء في الحديث ((روحوا القلوب ساعة وساعة))[١٧٤] .

وفي شرح المناوي : قال أبو الدرداء : إني لأجم فؤادي ببعض الباطل – أي اللهو الجائز – لأنشط للحق ، وقال علي **t** : أجموا هذه القلوب فإنها تمل كما تمل الأبدان.

وكان النبي **e** يمر على الفتيان يلعبون فيسلم عليهم .

وقد قال إخوة يوسف لأبيهم يعقوب عليه السلام : (أرسله معنا غداً يرتع ويلعب) .

---

١٧٤ -رواه الديلمي وأبو نعيم عن أنس ، ويشهد له ما في مسلم (يا حنظلة ساعة وساعة)

وكان النبي e يداعب الصغار ، فعن أنس بن مالك t قال : كان رسول الله e يدخل علينا ولي أخ صغير يكنى أبا عمير ، وكان له نُغَر يلعب به فمات ، فدخل عليه النبي e فرآه حزيناً ، فقال : ما شأنه ؟ قالوا : مات نُغَره ، فقال : (يا أبا عمير ما فعل النغير؟) [١٧٥] .

وينبغي أن يكون كل ذلك موجَّهاً تحت إشراف المربي ، ولا يكون إلزاماً ولا قسراً ، بل حسب الحاجة وحسب ميل النفوس .

١١ - الامتحان والإثابة :

من الأساليب التي يمكن للمربي أن يلجأ إليها لتشجيع الطفل ، أسلوب امتحان الطفل وسؤاله السؤال الغريب أو الصعب – ضمن حدود قدراته – ثم الثناء عليه وإثابته إن أجاب ، وهذا يزيد من ثقته في نفسه ، ويرى أنه قد عظم في نظر مربيه ، ويشعر أنه محل عناية واهتمام ، وأن جهده مرصود معلوم لدى الآخرين .

عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله e : ((يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟)) قال قلت : الله ورسوله أعلم . قال : ((يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟)) قال قلت : الله لا إله إلا هو الحي القيوم . قال : فضرب في صدري وقال : ((والله ليهنك العلم أبا المنذر)) .

---

١٧٥ - رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه .

قال النووي : قوله e لأبي المنذر ((ليهنك العلم أبا المنذر)) فيه منقبة عظيمة لأبي ، ودليل على كثرة علمه ، وفيه تبجيل العالم فضلاء أصحابه وتكنيتهم ، وجواز مدح الإنسان في وجهه إذا كان فيه مصلحة ولم يخف عليه إعجاب ونحوه لكمال نفسه ورسوخه في التقوى .

وهذا الامتحان أسئلة متنوعة في ثقافة الطفل التي تكون في حدود إمكانياته ، وذلك كالسؤال عن آية متشابه أو عن كلمة غريبة ، أو عن حكم تجويدي مع ضمان مشاركة الطفل المقصود بالتشجيع في الإجابة والثناء عليه وإثابته ليشعر بإمكاناته وقدراته ويرفع من معنوياته .

١٢ - المحاورة في العلم :

وهذا تتمه لما قبله لكنه يختلف عنه بأنه المربي هو الذي يشارك الطفل في الإجابة ومن ميزات هذا الأسلوب أن يشترك الطفل في الدرس ويكون جزءاً لا يتجزأ منه . وكان النبي e يستخدم هذا الأسلوب مع أصحابه ، كما في حديث أبي هريرة : ((أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات ، هل يبقى من درنه شيء)). قالوا : لا يبقى من درنه شيء . قال : ((فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا))[١٧٦] .

١٧٦ رواه البخاري ومسلم .

وهذا الأسلوب يثير انتباه السامعين ، ويشوق نفوسهم إلى الجواب ، ويرسخ العلم في أذهانهم ، ويحضهم على إعمال الفكر ، ويعودهم المشاركة والإيجابية ، ولا شك أن الطفل حين يكون مجرد مستمع فإن ذلك سيؤدي إلى مله ، أما إن شارك فسيشعر بالنشاط والحيوية .

١٣ - الاعتدال والبعد الإملال[١٧٧] :

كان **e** يتعهد أوقات أصحابه وأحوالهم في تذكيرهم وتعليمهم لئلا يملوا ، وكان يراعي في ذلك القصد والاعتدال .

عن أبي وائل شقيق بن سلمة قال : كان ابن مسعود **t** يذكرنا في كل خميس . فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن لوددت أنك ذكرتنا كل يوم . فقال : أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملكم ، وإني أتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله **e** يتخولنا[١٧٨] بها مخافة السآمة علينا . متفق عليه .

---

١٧٧ - انظر:الرسول المعلم وأساليبه في التعليم صفحة :٧٩.

١٧٨ -(يتخولنا) : يتعهدنا .

١٤ - تعويده العادات الحسنة :

على المربي أن يعود من يربيهم العادات الحسنة التي تضمن لهم نشاطاً وافراً وعطاءً مستمراً ، فيعودهم الاستيقاظ في وقت مبكر (في الصيف) والحفظ قبل موعد الحلقة ، والمراجعة في البيت ، وسرد المراجعة – ولو على زملائهم – وتصحيح الدرس الجديد قبل حفظه ، والحفظ بدون أخطاء ، والتسميع المفاجئ من غير ترتيب ، وذلك كله يشعل النشاط في الطفل ويجعله على أهبة الاستعداد دوماً .

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم قال : قال رسول الله e : ((مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع ، واضربوهم وهم أبناء عشر ، وفرقوا بينهم في المضاجع))[١٧٩] .

وهكذا يأمر النبي e بتربية الأبناء على العادات الحسنة ، وعندئذ يصبح الخير عادة من عادات النفوس تستسيغ فعلها بنشاط ودون كلل أو تعب .

---

١٧٩ -رواه أبو داود بإسناد حسن

١٥ - غرس حب العلم في نفسه[١٨٠] :

حين يغرس المربي في نفس الطفل حب القرآن وفضائله ، وفضل أهله وحملته ، فإن الطفل سيكون أكثر إقبالاً على القرآن ، وأكثر تعلقاً به ، وأكثر نشاطاً في حفظه وتعلمه ...وقد كان النبي **e** يستخدم هذا كثيراً ، فالأحاديث في الفضائل لا تكاد تحصى ، وقد اختصت كتب بجمع أحاديث الفضائل فقط ، والأحاديث في فضائل العلم كثيرة جداً .

عن أبي الدرداء **t** قال : سمعت رسول الله **e** يقول : ((من سلك طريقاً يبتغي فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضىً بما يصنع ، وإن العالم ليستغفر له من السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ، وإن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهماً إنما ورّثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر))[١٨١] .

والأساليب في غرس حب العلم كثيرة ، منها ذكر فضائله ، ومقارنة العلماء بالجهل، والثناء على العلماء ، وإجلالهم وتقديرهم ، والترحم عليهم ، واتخاذ العلم الشرعي مقياساً في المفاضلة .

---

١٨٠ -انظر:التربية النبوية للنشء صفحة :٢٩.

١٨١ -رواه أبو داود والترمذي .

١٦ - الربط بالمثل العليا [١٨٢] :

فالتربية على المثل الأعلى والتطلع إليه والإغراء به يحفز الإنسان دائماً للارتقاء بنفسه وبتربيته ليصبح قريباً أو مشابهاً للمثل الأعلى .

وكان النبي **e** يؤكد على ذلك بقوله : ((عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي)) .

ويقول : ((خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)) .

وكذلك المربي ينبغي أن يربط من يربيه بمثل أعلى في الخير ، بذكر أقوال السلف وأحوالهم مع القرآن ، ويربطه بمثل أخرى من الواقع ، وحينئذ يرغب الطفل في الوصول إلى ما وصلوا إليه ، فيثير ذلك في نفسه نشاطاً يدفعه إلى الإقبال على مائدة القرآن .

١٧ - التنويع :

التنويع يدفع السأم ، ويبعد الملل ، ويجدد النشاط ، ويجعل الفكرة المعروضة أدعى للقبول ، وأيسر للفهم .

ونجد أن القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة يحفلان بالأساليب المتنوعة لتقريب الفكرة للمخاطبين .

---

١٨٢ -المرجع السابق :٥٣.

وإذا أخذنا مثالاً من القرآن الكريم على تحريم الزنا ؛ فإننا نجده قد سلك مسالك عدة في ذلك، فنهى عنه نهياً صريحاً بقوله : [ولا تقربوا الزنا] .

ونهى عنه بالتشنيع على مرتكبه بقوله : [الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة] أي أنه إنما يزني بزانية مثله أو مشركة .

ومدح من لا يزنون بقوله : [والذين لا يدعون مع الله إله آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون] .

وذكر قصة يوسف التي تبين شرف العفة وفضلها .

وكل ذلك من شأنه أن يقرر الفكرة في ذهن المخاطب .

وكذلك الطفل ينبغي أن تنوع أساليب التعليم له فمرة بالإلقاء ، ومرة بالسؤال ، ومرة بطلب البحث ، وهكذا .....

١٨ - استخدام الوسائل المعينة على التعليم :

الوسائل التعليمية هي الطرق والأساليب التي يستعين بها المربي على إيصال الفكرة إلى ذهن من يربيه .

وهي تعين على الفهم ، وترسخ المعلومة في الذهن ، وتجعل التعلم أمراً مسلياً محبباً إلى النفوس ، وهي تلفت الانتباه وتجذب المتعلمين بما تتضمنه من عناصر جذابة ، وقد استخدم النبي e ذلك في تعليمه للصحابة .

عن عبد الله بن مسعود t قال : خط رسول الله e خطاً مربعاً ، وخط خطاً في الوسط خارجاً منه ، وخط خطوطاً صغاراً إلى هذا الذي في الوسط ، فقال : (هذا الإنسان ، وهذا أجله محيط به ، وهذا الذي هو خارج أمله ، وهذه الخطوط الصغار: الأعراض ، فإن أخطأه هذا نهشه هذا ، وإن أخطأه هذا نهشه هذا ، وإن أخطأه كلها نهشه الهرم)[١٨٣] .

وقد أكدت دراسة حديثة أن الإنسان يتذكر ما يتعلمه بنسب متفاوتة بحسب الأسلوب الذي استخدم في تعليمه على النحو التالي :

يتذكر الإنسان بنسبة ١٠ % مما يقرؤه .

يتذكر الإنسان بنسبة ٢٠ % مما يسمعه .

يتذكر الإنسان بنسبة ٣٠ % مما يراه .

يتذكر الإنسان بنسبة ٥٠ % مما يراه ويسمعه في وقت واحد .

يتذكر الإنسان بنسبة ٨٠ % مما يقوله .

يتذكر الإنسان بنسبة ٩٠ % مما يقوله ويفعله[١٨٤] .

ومثال ذلك : أن يشرح المربي الحكم التجويدي بقوله ، ثم يطبقه بلفظه ، ويستعين باللوح لتوضيحه ، ويطلب من المتعلم استخراجه من المصاحف ، ويطلب منه

---

١٨٣ - رواه البخاري .

١٨٤ -أسرار التفوق الدراسي :١٠٣.

نطقه، ويسمعه إياه من المسجل ، ويريه إياه في احد المصاحف التي تبرز التجويد بألوان مختلفة . وهذا من شأنه أن يثبت المعلومة وأن يثير النشاط ويذهب السأم .

١٩ - الجوائز :

الجوائز من أقوى الدوافع على العمل والإنتاج ، وهي تحفز النفوس ، وتثير الهمم ، وتبعث النشاط .

وحسبنا في بيان ذلك ما وعد الله به تعالى عباده المتقين من جنات النعيم . وقد فصل القرآن الكريم والسنة المطهرة ما للمتقين من جزاء عند الله تعالى تفصيلاً وافياً بأروع أسلوب ، وأبين عبارة ، وأدق وصف ، ليكون دافعاً للمخاطبين إلى العمل الصالح .

وقد بين الله تعالى أنه لا يضيع عنده من عمل الخير مثقال ذرة : **[** فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره **]** ، **[** إن الله لا يظلم مثقال ذرة **]** .

والقرآن الكريم والسنة المطهرة حافلان بأمثال ذلك .

وكان النبي e يستخدم أسلوب الإثابة ليشجع على أمر من الأمور .

عن عبد الله بن الحارث قال : كان رسول الله e يصف عبد الله وعبيد الله وكثيراً بني العباس ثم يقول : (من سبق إليّ فله كذا وكذا) ، قال : فيستبقون إليه فيقعون على ظهره وصدره فيقبلهم ويلتزمهم[١٨٥]

والجوائز المخصصة للحفظ لها أثر جيد على الطفل ، لكن ينبغي أن تعطى وفق ضوابط معينة وفي هذا عون كبير للمربي على أداء مهمته .

وينبغي أن تكون الجائزة لائقة بالطفل ، مناسبة للعمل الذي أنجزه ، وتعطى له على مرأى من أقرانه ؛ لتكون أكثر فائدة ، كما تكون أحب إلى الطفل حين تمنحه الحرية في الاختيار بين مجموعة من الجوائز .

٢٠ - البعد عن عوامل التثبيط :

من أهم عوامل التنشيط البعد عن عوامل التثبيط ، ومما يثبط الطفل ما يلي :-

١ - إضعاف ثقته بنفسه .

٢ - التسلط والضرب وكثرة الزجر .

٣ - أساليب التربية الخاطئة .

٤ - عدم تقدير جهوده وعدم مكافأته وترك الثناء عليه .

---

١٨٥ - رواه أحمد ، قال الهيثمي : إسناده حسن .

٥ - دفعه إلى الحفظ بطرق خاطئة كالقول له : حفظك لا يصلح أبداً ، أنت لست حافظاً إذا بقيت على هذه الحال فاذهب وابحث عن مجال آخر .

٦ - ظلم الطفل وهضم حقه وعدم إنصافه .

٧ - عدم قبول قوله وعدم الاعتداد برأيه وتسفيهه وتجهيله .

٨ - ضعف المربي علمياً وتربوياً ومخالفة القول العمل .

مناهج مقترحة لتحفيظ القرآن الكريم للأطفال

فيما يلي خطط لمناهج مقترحة وقد قمت بتقسيمها إلى مستويات تناسب تدرج الأطفال في مراحل النمو المختلفة ، حتى يتم تطبيقها حسب ظروف الأطفال المستفيدين :

أولا : منهج عام مقترح لحفظ القرآن الكريم للأطفال من ٦ إلى ١٦ سنة

وهذا المنهج يصلح لحلقات تحفيظ القرآن وكذلك لمدارس تحفيظ القرآن الكريم ويمكن تطبيقه في المنزل وهو مقسم إلى ثمان مستويات السبع سنوات الأولى للحفظ والسنة الثامنة للمراجعة وتثبيت الحفظ كالتالي :

المستويات	الحفظ اليومي	منهج الفصل الدراسي الأول		منهج الفصل الدراسي الثاني		ملاحظات
		من	إلى	من	إلى	
المستوى١	٢ سطر	الفاتحة ثم الناس	الأعلى	الطارق	النبأ	المستوى الأول مخصص للصف الأول الابتدائي ويمكن أن يبدأ به الأطفال من ٤ سنوات أو أقل إذا كان عند الطفل القابلية للحفظ ويتدرج معه في باقي المستويات
المستوى٢	٣أسطر	المرسلات	الحاقة	القلم	الصف	
المستوى٣	نصف وجه	الممتحنة	الحجرات	الفتح	الشورى	
المستوى٤	نصف وجه	فصلت	الصافات	يس	لقمان	
المستوى٥	وجه	الروم	المؤمنون	الحج	الإسراء	
المستوى٦	وجه	النحل	هود	يونس	الأعراف	
المستوى٧	وجه	الأنعام	النساء	آل عمران	البقرة	
المستوى٨	مراجعة ٥ أوجه	البقرة	الكهف	مريم	الناس	

ثانيا : منهج مقترح لتحفيظ القرآن الكريم في حالة وجود حلقة صيفية

يكون الحفظ خلال خمس سنوات والمراجعة لتثبيت الحفظ في السنة السادسة

المستوى	الحفظ اليومي	منهج الفصل الدراسي الأول		منهج الفصل الدراسي الثاني		منهج الفصل الصيفي	
		من	إلى	من	إلى	من	إلى
المستوى الأول	٢سطر	الفاتحة ثم الناس	الأعلى	الطارق	النبأ	المرسلات	الحاقة
المستوى الثاني	٣أسطر	القلم	الصف	الممتحنة	الحجرات	الفتح	الشورى
المستوى الثالث	نصف وجه	فصلت	الصافات	يس	لقمان	الروم	المؤمنون
المستوى الرابع	وجه	الحج	الإسراء	النحل	هود	يونس	الأعراف
المستوى الخامس	وجه	الأنعام	النساء	آل عمران	البقرة		
المستوى السادس	مراجعة ٥ أوجه	البقرة	الكهف	مريم	الناس		
	يلاحظ في الجدول مضاعفة الحفظ اليومي في الحلقات الصيفية						

ثالثا : منهج مقترح لتحفيظ القرآن الكريم للأطفال الموهوبين خلال ٤ سنوات

المستوى	المقدار اليومي للحفظ	منهج الفصل الدراسي الأول		منهج الفصل الدراسي الثاني	
		من	إلى	من	إلى
المستوى الأول	نصف وجه	النبأ	الناس	الصف	المرسلات
المستوى الثانى	وجه واحد	الشورى	الممتحنة	السجدة	فصلت
المستوى الثالث	وجه ونصف	طه	لقمان	يونس	مريم
المستوى الرابع	وجه ونصف	النساء١٤٨	التوبة	البقرة	النساء ١٤٧

رابعا : منهج مقترح لتحفيظ القرآن الكريم للأطفال الموهوبين خلال ٣ سنوات إذا وجدت حلقات في الصيف .

المنهج	منهج الفصل الدراسي الأول		منهج الفصل الدراسي الثاني		منهج الفصل الصيفي	
	من	إلى	من	إلى	من	إلى
المستوى الأول	النبأ	الناس	الصف	المرسلات	الشورى	الممتحنة
المستوى الثاني	السجدة	فصلت	طه	لقمان	يونس	مريم
المستوى الثالث	النساء١٤٨	التوبة	البقرة	النساء ١٤٧		
يلاحظ في الجدول مضاعفة الحفظ اليومي في الحلقات الصيفية						

خامسا : برنامج احتساب مدة حفظ القرآن الكريم اعتمادا على قدرة الحفظ اليومي للآيات

يمكن من خلال هذا الجدول تصميم البرنامج الذي يناسب كل من رغب في حفظ القرآن

م	مقدار الحفظ اليومي	مدة حفظ القرآن الكريم كاملا
١	آية واحدة فقط	١٧ سنة و٧ أشهر و٩ أيام
٢	٢ آية	٨ سنوات و٩ أشهر و١٨ يوماً
٣	٣ آيات	٥ سنوات و١٠ اشهر و١٣ يوماً
٤	٤ آيات	٤ سنوات و ٤ اشهر و ٢٤ يوماً
٥	٥ آيات	٣ سنوات و٦ اشهر و ٧ أيام
٦	٦ آيات	٢ سنتين و ١١ شهرا و 4 أيام
٧	٧ آيات	٢ سنتين و ٦ اشهر و ٣ أيام
٨	٨ آيات	٢ سنتين و ٢ شهر و ١٢ يوماً
٩	٩ آيات	١ سنة و ١١ شهراً و ١٢ يوماً
١٠	١٠ آيات	١ سنة و ٩ أشهر و ٣ أيام
١١	١١ آية	١ سنة و ٧ أشهر و ٦ أيام
١٢	١٢ آية	١ سنة و ٥ أشهر و ١٥ يوما
١٣	١٣ آية	١ سنة و ٤ أشهر و ٦ يوما
١٤	١٤ آية	١ سنة و ٣ أشهر فقط
١٥	١٥ آية	١ سنة و ٢ شهر و ١ يوماً
١٦	١٦ آية	١ سنة و ١ شهر و ٦ أيام
١٧	١٧ آية	١ سنة و ١٠ أيام
١٨	١٨ آية	١١ شهر و ١٩ يوماً
١٩	١٩ آية	١١ شهر و ١ يوماً
٢٠	٢٠ آية	١٠ شهر و ١٦ يوماً
٢١	١ وجه	١ سنة و٨ شهر و١٢ يوماُ
٢٢	٢ وجه	١٠ أشهر و ٦ أيام فقط

الخاتمة

وختاما ،،، إننا نحتاج إلى التجديد في الأسلوب الأمثل للحفظ وذلك من خلال بيان آليات خاصة ، وتهيئة ظروف مناسبة لإنعاش الحفظ وتنميته ،

ولعل من الآليات المناسبة التي يجب أن يعتني بها القائمون بالحفظ هو الجمع بين فهم النص والحفظ حسب قدرات المتعلمين .

ومن خلال هذه الرسالة نؤكد على هذا الأمر لأنه يجمع بين ما كانت عليه المدرسة القرآنية في العصور المبكرة للأمة الإسلامية حيث كانوا يجمعون بين الحفظ والفهم ولا يتجاوز أحدهم العشر الآيات حتى يعلم ما فيها من العلم والعمل ،. يقول ابن الجوزي مؤكداً على أن حفظ الطفل للقرآن لابد أن يصاحبه فهم حقيقته كما أرادها الله عز وجل"المراد حفظ القرآن ، وتقويم ألفاظه ثم فهمه ثم العمل به ثم الإقبال على مايصلح النفس ويطهر أخلاقها ثم التشاغل بالمهم من علوم الشرع"[١٨٦] وبهذا يحصل لنا الجمع بين طريقة القدماء الصحيحة في حفظ القرآن الكريم وتعلمه في الحلقات القرآنية وبين ما دلت عليه الدراسات المعاصرة التي أكدت أهمية الفهم مع الحفظ وضرورته .

هذا فما أصبت فمن الله وحده ، وما أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان ، وأستغفر الله العظيم من ذلك ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

---

١٨٦ -ابن الجوزي ، تلبيس إبليس،ص١١٢.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
* مقدمة	٣
* أهمية تحفيظ الطفل القرآن الكريم	٨
* فضائل وفوائد حفظ القرآن الكريم (٢٢فضل)	١٢-٢٧
* مسؤوليات وأدوار مهمه في تحفيظ القرآن الكريم للأطفال	٢٨ - ٤٣
* القواعد العامة لتحفيظ القرآن للأطفال (٢٣قاعدة)	٤٤-٨١
* تأديب الطفل بآداب تعلم القرآن الكريم (١٩ أدب)	٨٢-٨٧
* طرق وأساليب تدريس وتحفيظ القرآن الكريم للأطفال (١٦طريقة)	٨٨-١١٣
* أفضل الطرق لتنشيط الطفل للحفظ والمراجعة (٢٠طريقة)	١١٤-١٣٦
* مناهج مقترحة لتحفيظ القرآن الكريم للأطفال	١٣٧-١٤١
* الخاتمة	١٤٢

B

صدر للمؤلف

- شرح الأربعين حديثا النووية – مفردات وفوائد .
- كيف تتأثر بالقرآن وكيف تحفظه .
- فوائد وفرائد في حفظ القرآن .
- صفة وأذكار الحج والعمرة في ضوء الكتاب والسنة.
- صفة وأذكار العمرة في ضوء الكتاب والسنة . .
- لوحة تلخيص مصطلح الحديث .
- من عجائب الجنة والنار .
- دليل الاستثمار في بنك الحسنات .
- قواعد وفوائد في تحفيظ القرآن الكريم للأطفال .
- وصف الجنة للمسلم الصغير .
- الأذكار للمسلم الصغير .
- قصة الأرض والذهب .
- التلوين للمسلم الصغير .
- تسالي وألعاب المسلم الصغير .
- مسابقات إسلامية للمسلم الصغير .
- منهج الحديث النبوي للمسلم الصغير ج١ . ج٢
- فلم أذكار الطفل المسلم (فلم كرتون CD) .
- ألعاب ومسابقات الأذكار CD تطبيقات على الفيلم) .
- كراسة تلوين الأذكار للمسلم الصغير .